

رواية نون حائرة كاملة



بقلم الكاتبة سمر شكرى

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

نون..... أنا..... أنتِ..... كل فتاة نون
هى نصف المجتمع وهى من تنجب النصف
الآخر..... هى الكثير والكثير من الحكايا،
فدعونا نتعرف على بعضها عن قرب

نون..... رفقا بها

(مكتملة)

" إلى متى ستظل العدالة غافلة عنهم،
مرتدية نظارات سوداء تمنعها رؤية الحقيقة،
و المظلوم ضعيف مغلوب على أمره، يرضخ
ولا يجد سند له، مجبر على تقبل الظلم
يعثون فى الارض فسادا ووحده المظلوم من
يدفع الثمن، متى تنقرض تلك النماذج من
مجتمعنا، ليأتي اليوم الذي تتحقق فيه
العدالة، و أقصد هنا العدالة الحقيقية التى

تنصر المظلوم وتعاقب الظالم دون النظر
لأي اعتبارات أخرى، دون وساطة، دون
محسوبية.

نون "

هكذا أنهت مقالها، لاتعرف عدده فقد أرهقها
العد، كثيرا ما كتبت عن الفساد الذى تفسى
فى المجتمع، ولكن دون فائدة، دائما ما تصل
إلى نفس النتيجة، من له سلطة ونفوذ دائما
هو الرابع ولا يهم إن كان هو الظالم أم
المظلوم، فالعدالة عمياء بل إنها أصبحت
دمية يتلاعب بها ذوى السلطات

زفرت بقوة تفكر فى مصير مقالها، هل
سيقبل به رئيسها أم سينهرها خوفا عليها
كما يدعى، يكمن ضيقها فى أنها رضخت
لرغبته الأخيرة بعدم التصريح بأسماء من
تهاجمهم ويكفى أن تشير إليهم من بعيد،

مجرد رموز وهم عليهم الفهم عملا بمقولة
"اللي على راسه بطحة"

ولكنهم يتصنعون البلاهة حتى لا يُكشف
أمرهم وهنا لا يضيع سوى حق المظلوم، ويا
للسخرية فهي أيضا تتخفى بقلمها مُختصرة
توقيعها " نون"، أهو رضوخاً لرغبة والديها
لخوفهم عليها أم أنها تخشى هي أيضا، ولكن
ما الذى تخشاه.. فقدان عملها أم فقدان
حياتها؟ نفضت كل تلك الافكار من رأسها، ما
يهم الآن هو سعيها لنصرة الضعيف
والسعى جاهدة لتحقيق العدالة، ويوما ما
تعلنها صراحة للجميع (قلم نيرة نصار لا
يخشى أحد)

طرقت الباب ودلفت إلى داخل غرفة مكتبه
تقابلها نظراته المختلطة ما بين ترقب
وخوف، خوفه عليها والتي تراه لا داعى له أم

خوفه على مستقبل جريدته، أقلت التحية :

صباح الخير يا ريس

ليردها بفتور المعتاد على الأمر : صباح النور

يا نيرة

ناولته المقال راجية ربها أن يقبله كما هو
دون أن يُطالبها بأي تعديلات، تناوله منها
مُتفحفا إياه ليهز رأسه علامة رضا ولكنه
ليس الرضا السامى، ليرفع رأسه إليها ليعلن
ما يدور برأسه : انتى مذكرتيش أسماء فعلا
بس واضح جدا مين المقصود بكلامك

أتنفجر به الآن أم تترك هذا الحل للنهاية،
حاولت تهدئة انفعالاتها لتجيبه : يا فندم أنا
نفذت رغبة حضرتك إني أحذف الأسماء، بس
حضرتك كده بتلمح انى أحذف المقال من
الأساس، ومش هقدر اعمل كده لاني مش

هقدر اكتب غير اللي مقتنعة ومؤمنة به،
وعمرى ما هتحيز لأي رمز فساد في البلد
قاطعها قائلًا : أنا مقلتش تتحيزى، انا بقول
بلاش اندفاع الشباب، دا خوف عليكى
إشتد بها الغضب لياتى دورها لتقاطعه :
حضرتك أنا مسئولة عن نفسى ومش خايفة
لانى واخدة صف الحق، لكن لو حضرتك
خايف يبقى أنا ممكن أقدم استقالتي
واشوف اى جريدة تانية انشر فيها بحرية
ومن غير خوف

ألقت ما يجيش به صدرها دفعة واحدة دون
اعتبار لأى شئ، لم تنتبه إلى تماديها سوى
عندما لاحظت الشرر يتطاير من عينيه مع
خبطة يديه بعنف على المكتب أمامه ناهرا
إياها : الزمى حدودك يا نيرة واعرفى انك
بتكلمى رئيسك

الآن أدركت تسرعها، وتعترف أنها تمادت و
تخطت حدودها، وكما تُحتم عليها أخلاقها
فلا بد من الاعتذار، هدأت نبرة صوتها معتذرة
له : أنا آسفة يا أستاذ أحمد، أنا فعلا
اتماديت، أنا كل هدي في اننا نقضى على
الفساد في البلد لأنه انتشر عشان مافيش حد
يقف قصاده، بس الظاهر اني نسيت إنه زى
السرطان بيتملك من الجسم لحد ما يقضى
عليه، عن اذنك

توجهت إلى المكتب لتأخذ مقالها لتلقى به
في سلة المهملات كما يفعل الفاسدين
بالأخلاق، لكن أوقفها صوته وقد بدأ يستعيد
بعضاً من هدوءه :

سيبي المقال يا نيرة واقعدى عايز أتكلم
معاكى شويه

رضخت لرغبته فهي لم يعد لديها رغبة في
اثارة المشاكل اليوم، تحولت نبرته إلى نبرة
أب حنون يخشى على أحد ابنائه :

انتى بتفكرينى بنفسى زمان، كانت روح
الشباب مسيطرة عليا، حاربت و اتحاربت
وفى الاخر اتهزمت لأنى كنت بحارب لوحدى،
موصلتش لمكانى بسهولة، اتهاجمت كتير،
اتهددت واتعرضت لمحاولات قتل، شفت
خوف اهلى ومراتى عليا، وشفت خوفى عليهم
لو جوالى حاجة وسبتهم

شعرت بما يعتمل داخله من حزن وخوف،
ارادت أن تواسيه ولكنه قطع عليها المحاولة
مُستكملا حديثه :

أنا بقولك كده عشان لازم تعرفى إن كل اللى
بتحبهم هما نقطة ضعفك اللى أعداءك
هيحاربوكى بيها، عشان كده قلتلك خلى

كلامك مستتر مش صريح، واللى على راسه
بطحة هيتعرف ويقع لوحده لما يحسس
عليها، أنا دلوقتى بكلمك كأب خايف عليكى
مش رئيس جريدة خايف على نفسه أو على
جريدته، والمقال هيتنشر زى ما انتى كتباه،
و مصيرك وحياتك فى ايدك انتى

تهورها تحول لغباء، صبت جام غضبها على
الشخص الخطأ، يسدى إليها نصيحة خوفا
عليها هى من اهتمته بخوفه على مصلحته،
شعرت بالحرج ونظرت إلى يديها التى
تشابكت أصابعها معذرة مرة أخرى :

أنا أسفة عالى حصل منى يا فندم، وواعد
هعمل بكلام حضرتك فى مقالاتى الجاية

ظل كلام رئيسها يتردد صداه بعقلها طوال
طريق عودتها للمنزل، واضعة والديها نصب
أعينها وخوفهما الدائم عليها، والدتها دائما

ساخطة من إتحاقها بمجال الصحافة خاصة
عندما بدأت تكتب فى قضايا المجتمع
والفساد الذى تفسى به وتحاول إقناعها
بالتوجه إلى الكتابة بمجال الفن وإن لزم الأمر
فالمطبخ لا ضرر به، أما والدها فهو بين
شقى الرحى، يحثها على التمسك
بالأخلاقيات وفى ذات الوقت يحذرهما خوفا
عليها

نفضت تلك الافكار من رأسها كما اعتادت
بمجرد أن أخرجت مفاتيحها لتدلف إلى
منزلها، تقابلها ابتسامة والدتها التى تصل ما
بين أذنيها، تلك الابتسامة التى لا تظهر سوى
فى وقت واحد، لم تكد الفكرة تصل إلى عقلها
حتى صرحت بها والدتها :

كويس إنك جيتى بدرى عشان تلحقى
تجهزى نفسك

بعد هذه الجملة تأكدت لها شكوكها، أرادت
الهرب توجهت إلى غرفتها وتعللت بأنها
مرهقة وتريد النوم ولكن والدتها قطعت
عليها كل السبل : بصى المرة دى مش
هتعرفى تهربي، هتقابلى العريس يعنى
هتقابليه

استدارت إلى والدتها محاولة تهدئة نفسها
حتى لا تفقد السيطرة على نفسها كما
فعلت اليوم أمام رئيسها : يا ماما انتى ليه
مش عايزة تفهمينى، انا مش بفكر فى الجواز
لتصرخ بها والدتها غاضبة : و هتفكرى فيه
إمتى إن شاء الله! انتى مش واخدة بالك
انك قربتى على 30 سنة، ولا تكونى نسيتى
إنك مطلقة ومش كل يوم والتانى هيجيلك
عريس

: كفاية يا ايمان

صرخ بها زوجها عندما لاحظ أن غضبها
جعلها تُصرح بما ستندم عليه لاحقاً لأنها لا
تدرك الآن مدى جرحها لابنتها

نظرة منه إليها كانت كفيلاً ليرى احتقان
وجهها والدموع تتلألأ في عينيها فخاطبها بلين
قائلاً: ادخلي ارتاحي انتى يا نيرة، وأنا هعتذر
للراجل وابلغه الرفض

كأنها كانت بانتظار كلمات والدها لتهدول الى
غرفتها وما أن اغلقت بابها حتى انفجرت
دموعها التي كانت تكبتها منذ قليل، إذا كان
هذا هو تفكير والدتها، فكيف ينظر إليها
الآخرون

و بالخارج كان والدها يوبخ زوجته عما بدر
منها، ولكنها لغضبها من نفسها عما تلفظت
به من كلمات كانت سبب في جرح لابنتها

آثرت الاختلاء بنفسها فذهبت إلى حجرتها

هى الأخرى

وقفت أمام المرأة، تعيد تجربة ثوب زفافها
مرة أخرى، ذلك الثوب الأبيض الذى يضيق
من الصدر وينزل يلف حنايا جسدها ليبدأ
بالاتساع قليلا بداية من ركبتيها، قماش من
الستان ذو أكمام طويلة وتتبعثر عليه بعض
الورود الصغيرة لتعطيه مظهر كلاسيكى

هادئ

كانت تتلفت حولها لتتأكد من أنه لا يوجد

خطأ به، نادى على والدتها لتأخذ برأيها

أنتها والدتها ضاحكة : دى المرة الكام كده ؟

ارحمي نفسك يا ندى

أجابتها ندى بعبوس مزيف : ماشي يا ماما،
انتي مش مقدره القلق اللي أنا فيه، الفرخ
بعد اسبوعين و خايفة اتخن وأتفاجئ يوم
الفرخ إن الفستان ضيق عليا

احتضنتها والدتها قائلة : خلاص متزعليش
انا بهزر معاكي، وبعدين هتتخني إزاي هو
انتي بتاكلي من الأساس

توترت ندى : خايفة يا ماما وقلقانة وكل ما
الفرخ يقرب بحس بتوتر أكثر

هدأتها والدتها : اى عروسة بتبقى كده،
خليكى انتى هادية واتغذى كويس ونامى
كويس عشان يبقى وشك منور يوم الفرخ
قاطع حديثهم رنين هاتف ندى ونظرة واحدة
إلى شاشته كانت كفيلة برسم الابتسامه

على وجهها، فشاكستها والدتها : أظن
دلوقتي أطلع بره وأخذ الباب ورايا

قبلت وجنة والدتها و انتظرت رحيلها من
الغرفة ثم أجابت الإتصال : السلام عليكم

سمعت رد خطيبها من الطرف الآخر :
وعليكم السلام، ازيك يا ندى، أخبارك إيه ؟

ندى : الحمد لله

لاحظت نبذة التوتر بصوته وتردده في الحديث
فسألته : طارق، انت كويس، صوتك متغير

استجمع شجاعته وأخبرها : بصراحة فيه
موضوع عايز أكلمك فيه بقالي فترة، إيه
رأيك تتقابل ؟

اجابته بتوجس : تمام، نتقابل بكره

طارق : خلاص هعدي عليكى بكره ع الساعة

7 إن شاء الله

أغلقت الهاتف وجلست تفكر في الموضوع

الذي يجعله بهذا التوتر، ثم نفضت عنها

أفكارها وقامت بتغيير ملابسها

اليوم هو يوم التجمع العائلي بمنزل والديها،

تقف بالمطبخ برفقة أختها ووالدتها لإنهاء

تحضير الغداء قبل عودة أزواجهن من

أعمالهم

وقفت نور تتذوق المكرونة البشاميل التى

أعدتها خصيصا لزوجها لحبه الشديد لها من

يدها، تنأهى إلى مسامعها صوت رنين هاتفها

فذهبت لتجيب واتسعت ابتسامتها لرؤية

رقم زوجها يضىء شاشته، فأجابته بمرحها
المعتاد : كالعادة بتتصل عشان تقولى
وحشتينى وأنا أقولك انت وحشتنى اكرر
تلاشت ابتسامتها واختفى مرحها عندما
تسرب إلى أذنيها صوت آخر غير صوت زوجها
:

حضرتك مدام آدم عبدالحميد ؟

اجابته بتوجس وخوف : ايوه

لتأتيها الضربة القاضية : البقاء لله

فرحونى بالتفاعل بقى عشان أكمل الرواية

ومازهقش ♡ ♡ ♡ ♡ ♡

ألقت نيرة هاتفها من يدها بحنق، فها هي
تحاول الإتصال بصديقتها للمرة الخامسة
ولكنها لا تجيب وتعلم أنها إذا حاولت
الإتصال بصديقتها الأخرى ستنال توبيخا هي

في غنى عنه الآن، وعندما حاولت الاتصال
بالصديقة الثالثة، وجدت نفسها على قائمة
الانتظار

انتبهت إلى صوت طرقات بباب غرفتها
متبوعة بصوت والدها يستأذنها في الدخول،
فتحت الباب مستقبلة إياه بإبتسامة باهتة :
اتفضل يا بابا

دخل وجلس على طرف الفراش طالبا منها
أن تجلس قبالته وتستمع إليه، تعلم أنه
سيبدأ في تبرير موقف والدتها ويحاول
التخفيف من حزنها وامتصاص غضبها

ربت على كتفها : متزعليش من ماما، هي
خايفة عليكى ونفسها تطمن عليكى

التمعت الدموع بعينيها واختنق صوتها : بس
مش ذنبى، مش ذنبى انى اتجوزت واحد

وطلقني بعد كام شهر، مش ذنبى إن كل
واحد يتقدملى يبقى عايز يلغي شخصيتي
ويخلينى اسيب شغلى اللى بحبه، مش
ذنبى انى شفت نماذج كتير تكرهنى فى
الجواز

واشتد شعورها بالاختناق وهى تُكمل
محاولة كبت دموعها : أنا فاهمة خوف ماما
عليا، بس هى بقت قاصدة تجرحنى متخيلة
إنها بكده هتقدر تجبرنى على الجواز لمجرد
انى اريحها واتعب أنا بعدين عشان مش
قادرة ألاقى راحتى، يا بابا أنا مش هكرر تجربة
الجواز تانى غير لما الاقى الراجل اللى اقدر
استغنى عن كل حاجة عشانه، الراجل اللى
أحس معاه بالأمان ويبقى هو كل دنيتي،
مش هتجوز اى حد لمجرد إن ماما عايزانى
اتجوز

احتضنها والدها مرتباً على ظهرها : طيب
أهدى بس كده

حاول ممازحتها : طب هتلاقي الراجل دا إزاي
يا أستاذة وانتى بقيتى رافضة تقابلى أى
عريس

ظهرت ابتسامة خفيفة على شفيتها وهى
تجيبه : لما ماما تبطل تقول لهم يفرضو
شرط عدم شغلى هقابل صاحب النصيب
كان نصيبها قرصة بسيطة فى وجنتيها من
والدها : بلاش تظنى فيها سوء، هى هتقول
لهم كده ليه!

اجابته بمرح : يا بابا دا أنا بقيت فاهمة ماما
اكثر من نفسى، دا كلهم عندهم نفس
الشرط الوحيد انى اسيب شغلى

سألها : يعنى لو العريس موافق انك

تشتغلى هتقابليه ؟

فأجابته حزينة : وليد كان موافق انى اشتغل

يا بابا، ومع ذلك مقدرناش نكمل مع بعض

الآن أصبح يفهم ما بداخلها من خوف وقلق،

فهى لا تريد مجرد زوج ولكنها تريد الأمان،

تريده الأب والأخ والحبیب والصديق، تریده

كل دنياها

قَبْل جبينها وتركها واعدًا إياها بأن يتحدث

مع والدتها بأن تتركها وشأنها حتى يأتى إليها

من يستحقها حقًا

بعد أن رحل والدها، توجهت إلى خزانها

وأخرجت منها ورقة مطوية، يعلوها " قسيمة

طلاق " ، مؤرخة بعنوان قارب على العامين،

شردت إلى وقتها، استعادت الذكرى المؤلمة

حتى وإن كانت هى رغبته ولكنها تشعر
بمرارته، ضاق صدرها بالحياة معه، فقد كان
يعاملها كقطعة أثاث بمنزله، كان بخيل وإن
كان البخل المادي فقد كانت ستتحمله أما
بخل المشاعر فلم تعد تطيقه، وعندما
تحدثت معه كان نصيبها الإهانة التى وصلت
إلى الضرب، وفجأة يحاول الاعتذار، رفضت
وأصرت على طلبها وخاصة بعد ما علمته
عنه، فهو التائب العائد إلى ذنبه، نزيل إحدى
مصحات علاج الإدمان، وها هو قد يعود إليها،
كذب وخدع، هو المذنب وهى الضحية، هو
المخادع وهى من دفعت الثمن بحصولها
على لقب مُطلقة بعد زواج دام لسته أشهر
فقط

نفضت عنها الذكريات والتقطت هاتفها
لتحاول الإتصال بصديقتها مرة أخرى وهذه

المرّة أجابت، لتسارع في توبيخها : إيه يا زفته

سنة عشان تردى

ابتلعت بقية كلماتها عندما تهادى إليها

صوت والدة صديقتها الباكي تخبرها بالخبر

الصادم : آدم اتوفى يا نيرة

لم تصدق نيرة ما سمعته، فكانت صدمة لها،

فقد كان يعامل صديقات زوجته كأخ أكبر

لهم، سألتها مندهشة : حصل إمتى وازاى يا

طنط ؟

أجابتها من وسط بكائها : النهارده وهو راجع

من الشغل عمل حادثة بالعربية

فسارعت فى سؤالها : انتو فين دلوقتى يا

طنط ؟

أجابتها والدة صديقتها : إحنا فى البيت، نور
كانت منهاره ويادوب الدكتور عاطيها حقنة
تهديها ونامت

وبعد أن استمعت إلى الإجابة أخبرتها بأنها
ستتوجه إليهم فى الحال

سارعت فى ارتداء ملابسها بينما تجري اتصالا
هاتفيا آخر ليصل إليها صوت صديقتها الذى
يشوبه النعاس تصب عليها لعناتها لايقاظها
من نومها : حرام عليكى يا نيرة أنا لسه
راجعة من نبطشية وعايضة أنام

لتقاطعها قائلة : أدم جوز نور اتوفى يا نسمة،
اجهزي بسرعة هعدى عليكى ونروح لها
قفزت نسمة من فراشها غير مُصدقة ما
سمعتة للتو من صديقتها : انتى بتقولى إيه!
أنا هجهز حالا وأستناكى

لتسارع هى الأخرى بارتداء ملابسها

كان يجلس كمال بصحبة زوجته إيمان بغرفة
المعيشة، يعاتبها عما بدر منها من كلمات
قاسية تجاه ابنتها، بدى عليها حزنها وهى
تبرر موقفها : خايفة عليها يا كمال ونفسى
ابقى مطمئة وهى فى بيت راجل يخاف عليها
ويحميها

ليرد قائلا : يبقى تسيبها هى تختار الراجل
دا بإرادتها عشان متكررش تجربة فاشلة تانى
قطع عليهم حديثهم اندفاعها من غرفتها
مُرتدية ملابس سوداء

تعجبت والدتها من مظهرها فسألتها : انتى
رايحة فين كده ولا بسة أسود في أسود ليه؟

أجابتها نيرة بحزن : آدم جوز نور عمل حادثة
بالعربية واتوفى

ظهر الحزن على ملامح والديها، فقد صادفاه
في بعض المواقف ويعلمون كم كان شاب
مهذب وخلق

نيرة : أنا بستأذنكم هفضل مع نور الليلة،
مش هينفع اسيبها لوحدها

فسارعت والدتها قائلة : ايوه طبعاً خليكى
جنبها، ربنا يرحمه زينة الشباب، و يارب
يصبرها هى وبنتها

غادرت متوجهة إلى منزل نسمة ليذهبها معا
لمواساة صديقتهم، وفي طريقها رن هاتفها
برقم صديقتها ندى، أجابتها بحزن : ايوه يا
ندى

ندى : كنت بكلم طارق، مال صوتك ؟

أجابتها نيرة بحزن : أدم جوز نور اتوفى، أنا
هعدي علي نسمة ونروحها

ندى : لا حول ولا قوة إلا بالله، الله يرحمه، أنا
هسبقكم على هناك

تكسد المنزل بالنساء المتشحات بالسواد،
صوت القرآن يعلو، وتجلس هي بين
صديقاتها عينيها منتفخة من كثرة البكاء، لا
تدرى بم حولها، هي في عالم آخر، فقد فقدت
زوجها وحبيب عمرها، كانت لم تكتف منه
بعد، عاشا معا ما يقارب الثلاثة اعوام فقط،
لم يعرف فيهم الحزن طريقا إليها، كان سببا
دائما في سعادتها و مرحها ورسم الابتسامة
على وجهها، كان الشمعة التي تنير حياتها،
والان انطفأت، رحل وتركها لبداية أحزانها
تاركا طفلته التي يفصلها عن إتمام عامها

الثانى أربعة أشهر، وعندما وصلت بتفكيرها
إلى طفلتها التى فقدت والدها قبل أن تحين
لها الفرصة أن تنطق باسمه ازداد بكاءها وفى
نفس اللحظة تهادى إليهم صوت بكاء
الصغيرة يعلو من غرفتها معلنا استيقاظها
من نومها، كأن كل واحدة تعلم ما يدور
بمكنون الأخرى، فكلتاها تعانى نفس الفقد
أخذت نسمة صديقتها بين أحضانها محاولة
تهديتها بينما توجهت نيرة إلى غرفة الصغيرة
لتطمئنهما بوجودهم بجوارها

وبعد رحيل جميع النساء، ظلن بجوارها
يجبرنها على تناول بعض الطعام حتى
تستطيع أن تقف على قدميها من أجل
طفلتها، كانت تنفذ طلباتهم بألية كأنها جسد
لا روح فيه، بعدما إنتهت من طعامها
اصطحبت طفلتها إلى غرفتها محتضنة إياها

تستمد منها الأمان الذى افتقدته بوفاته،
دموعها تجرى أنهارا على وجنتيها، لا
تستطيع استيعاب ما تمر به إلى الآن ، تفكر
فيما تخبئه لها الأيام

جلس طارق برفقة صديقه هاني بأحد
المقاهى، يبدو على ملامحه الشرود، لقد كان
غارقًا بتفكيره فيم ينوي التحدث مع ندى
بشأنه، انتشله صوت صديقه من تفكيره :
إيه يا بنى، سرحان فى إيه كده ؟
أجابه طارق بشرود : أبدا ما فيش
سأله هاني : إنت اتكلمت مع ندى ؟
زفر طارق مجيبا إياه : لسه، جوز صاحببتها
اتوفى، وطبعاً راحت لصاحببتها ومعرفناش
نتقابل

هاني : طب كويس، كده قدامك فرصة عشان
تفكر تانى وتراجع نفسك

صرخ به طارق : أنا خلاص قررت، ومش
هرجع في كلامي، أنا هفاتح ندى في الموضوع
وهي ليها حرية الاختيار

بدا الغضب جليا بصوت هاني : بس إنت كده
تبقى بتظلمها

شرد طارق قليلا يفكر بكلامه ولكنه سرعان
ما أجابه : لا طبعاً، أنا كده بخيرها، يعني مش
هجبرها على وضع معين

تنهد هاني فهو يعلم أنه لا فائدة من الكلام
معه : ع العموم براحتك يا صاحبي، وياريت
مترجعش تندم على قرارك

رحل هاني وترك طارق غارقاً بتفكيره ولكنه
ظل يقنع نفسه بأن ما سيفعله هو الصواب

تعالى رنين هاتفها فسارعت إلى إغلاق صوته
حتى لا يزعج من ظننتهم غارقات في النوم
بجوارها، أجابت بصوت هادئ تلك الممرضة
التي تطالبها بسرعة حضورها إلى المشفى
لحاجتهم إليها بغرفة العمليات.

بدلت ملابسها وبربته بسيطة على ذراع
صديقتها نيرة، ارادت اعلامها بضرورة رحيلها :
نيرة، أنا لازم أروح المستشفى، كلموني
ومحتاجينى فى العمليات

لتجيب الأخرى سريعا دليل استيقاظها :
ماشى يا نسمة، روجي انتي شغلك يا
حبيبتي، وأنا هفضل هنا مع نور أنا وندى و
هاخذ اجازة من الشغل

نظرت نيرة الى هاتفها فوجدت الساعة
تخطت الثانية صباحا بثمان دقائق فخاطبت
صديقتها التي كانت تهم بفتح الباب : خدى
بالك من نفسك يا نسمة

اهدتها ابتسامة طفيفة وتوجهت إلى عملها

كانت تقف وحيدة، يحيطها السكون
المخيف، أكثر ما تكرهه بعملها هو
اضطرارها إلى الخروج في أوقات لا تناسب
كثيرا ما كانت تطلب من والدها اصطحابها
ولكن إن اتصلت عليه الآن ليأتي لإيصالها
ستتأخر على عملها

تعالى رنين هاتفها مرة أخرى فأجابته : ايوه يا
أمل جاية في الطريق

فقد كانت هذه الممرضة تؤكد عليها ضرورة

حضورها

انتظرت مرور سيارة أجرة وعندما فقدت
الأمل قررت أن تسير لأول الشارع عليها تجد
مبتغاها سريعا

كانت تتلفت حولها خائفة من السكون الذي
يلفها ولكنها كانت غافلة عن من لمحها
وترصدها، لتشعر فجأة بمن يكتفها ويكمم
فمها لتغيب عن الوعي دون إرادة منها
أنا نزلت الفصل بدرى أهو النهارده... فرحوني
بالتفاعل وقولولى توقعاتكم

تفتكرو إيه حكاية نيرة... حياة نور هتكون إزاي
بعد وفاة جوزها... إيه الموضوع اللي طارق
عايز يكلم ندى فيه... إيه اللي حصل لنسمة

مستنية أرائكم

استيقظت نور فزعة من نومها، رأتها بأحلامها
يذهب بعيدا يؤكد لها أنها لن تراه ثانية،
وجدت الدموع طريقها إلى عينيها مرة أخرى
وأيقنت أن هذا هو حالها، فمن اليوم لن
تحظى بنوم هانئ، طبعت قبلة رقيقة على
وجنة صغيرتها التي تحط في سبات عميق
بجوارها، تركت فراشها وقامت لتتوضأ لترجع
بين يدي ربها، تتضرع إلى الله أن يربط على
قلبها ويلهمها الصبر والسلوان

خرجت من غرفتها لتجد صديقتها نيرة
تجلس على الأريكة، تمسك بهاتفها وكأنها
تحاول الاتصال بشخص ما، هزة قدميها
المتوترة و لعناتها التي تصبها بصوت
خفيض ومظهرها القلق أنبأها بأن هناك
كارثة تلوح في الأفق، اقتربت منها ملقاة
عليها تحية الصباح : صباح الخير

انتفضت نيرة عندما سمعت صوتها واقتربت
منها مطمئن عليها : صباح الخير يا نور، عاملة
إيه دلوقتي؟

تنهدت نور وخرج صوتها حزينا : هعمل إيه!
خلاص هحاول أتأقلم على حياتي من غيره
ربتت نيرة على كتفها، وحينها لاحظت نور
ارتعاشة كف يديها التي تصاحبها عند
شعورها بالقلق، فسألتها : ندى ونسمة فين
؟

نيرة بتوتر : نزلو على شغلهم، معرفوش
ياخدو أجازة

نور بتعجب : مالك يا نيرة؟ أنا حاسة إنك
قلقانة ومتوترة، هو في إيه بالضبط ؟

ارتبكت نيرة، فبم ستجيبها، يكفى ما هي به
الآن، وأمام إصرار صديقتها صرحت بها :

نسمة مختفية، خرجت الساعة 2، طلبوها في
المستشفى بس موصلتش و تليفونها
مقفول، مامتها وباباها هيموتو من القلق
عليها

لم تكذ تنهى جملتها حتى صدح رنين هاتفها
برقم والدة نسمة، أجابتها سريعا : إيه الأخبار
يا طنط؟ ظهرت؟

لنتسع عينيها وتشهق واضعة كف يدها
على فمها، فما سمعته كان الصدمة و
الجالسة بجوارها تأكدت بأن الكارثة قد حلت

**

كانت ندى منهمكة بعملها بصيدلية
المشفى التي تعمل بها حينما أتاها اتصال

من طارق، التقطت هاتفها وأجابته : السلام

عليكم

طارق : وعليكم السلام، انتي في الشغل ؟

نيرة بحزن : ايوه، بس ماشية دلوقتي، أنا

أصلا كنت جاية أخذ أجازة يومين عشان

أفضل مع نور

قاطعها طارق : أنا قدام المستشفى، عايز

أتكلم معاكي في موضوع مهم ومينفعش

يتأجل أكثر من كده

تعجبت ندى من أمره، فهي تشعر بتغيره

منذ يومين، وتساءلت عن الأمر الهام الذي

يود التحدث إليها بشأنه، وبعد مرور نصف

ساعة كانت تجلس بجواره بالسيارة التي

انطلق بها فور صعودها إليها

غلفهم الصمت لفترة حتى قطعت ندى
ذلك الصمت قائلة : مالك يا طارق ؟ إيه
الموضوع المهم اللي عايزني فيه ؟

أجابها طارق دون النظر إليها : هنشوف مكان
نقعد فيه ونتكلم براحتنا

اعتذرت ندى منه قائلة : معلىش يا طارق
مش هينفع، أنا عايزة أروح لنور وكمان لسه
هعدي على البيت الأول

أوقف طارق سيارته بجانب الطريق، زفر
بضيق وظهر التوتر جليًا بلامحه : أنا عايزك
تسمعيني للآخر وبعد كده أنا تحت أمرك في
اللي تطلبه

ارتبك صوته أكثر : أنا كنت بحب واحدة
جارتى، اتقدمتلها زمان واترفضت، بعدين هي

اتجوزت وخلفت وعاشت حياتها، وبعدين
قابلتك وأعجبت بشخصيتك واتخطبنا

نظرت إليه ندى بعدم فهم : انت بتحكيلى دا
ليه دلوقتي ؟

نظر إليها طويلا قبل أن يخبرها : البنت دي
فيه مشاكل بينها وبين جوزها وماشيين في
إجراءات طلاق. أنا روحتلها وعرضت عليها
نتجوز بعد شهور العدة وهي و أهلها
موافقين

اتسعت عينيها وفغرت فاهها، شعرت
بالصدمة من حديثه، هل تُراه يمازحها، ولكن
ملامحه توحى بالجدية ولا تدل على أنه
يمزح معها

تلعثمت في الحديث : أنا... إنت... إنت أكيد
بتهزر صح ؟

هز رأسه نفيماً : لا، أنا دلوقتي جايلك عشان
نشوف هنعمل إيه في حياتنا اللي جاية مع
بعض

نظرت إليه بغضب وحدثته مستنكرة :
حياتنا!!!! هو انت خليت فيها حياتنا؟ جاي
تقولي إنك خطبت وتقولي حياتنا، انت مدرك
إنت بتقول إيه؟ إحنا المفروض فرحنا بعد
عشر أيام وإنت جاي تقولي أنا خطبت
وبعدين تقولي حياتنا!!!

قاطعها طارق محاولا تهدئتها : أرجوكي يا
ندى اهدي ولازم نقرر هنعمل ايه
صرخت به قائلة : انت مجنون!! هو إيه اللي
نقرره!! إنت أكيد مش في وعيك
تجاهل نوبة غضبها وصراخها وأكمل حديثه
وكأنه لا يسمعها : أنا هعرض عليك الحلول

اللي قدرت أوصل لها وانتي اختاري اللي
يرحك. الحل الأول اننا نكمل حياتنا عادي
وانتي عارفة بوجودها كزوجة ثانية، والحل
التاني اننا نتمم الجوازة وبعد كام شهر نتطلق،
أو حتى ممكن نأجل ونقول إنك أجلتى
الفرح عشان خاطر صاحبتك لأنه مينفعش
نفرکش الجوازة فى التوقيت دا عشان كلام
الناس

انتابتها نوبة ضحك هستيرية، تساقطت
دموعها على وجنتيها، لا تعلم إن كانت من
كثرة الضحك أم من بكائها، وكان هو ينظر
إليها ولا يقو على الحديث، فكلامه لها هو من
أوصلها لهذه الحالة

أخيرا سيطرت على نفسها وأخبرته متهكمة :
كلام الناس! لا بصراحة كتر خيرك خايف عليا

من كلام الناس ، هو إنت مفكر إني موافقة

على أي حل أهبل من اللي قلته دا

انتزعت حلقتها الذهبية من إصبعها وألقتها

بوجهه قائلة : مش عايزة اشوف وشك تاني

ثم ترجلت من السيارة وتابع هو رحيلها دون

حراك

انتهاك روحها لم يكن بالأمر اليسير وكل

شئ حدث بطرفة عين

يد تطوق خصرها والأخرى تكمم فمها

تمنعها الصراخ وتذهب عقلها في شبه إغماءة

لتجد نفسها داخل سيارته، لم يتسنى لها

طلب المساعدة من اى شخص ولكن من

كان سينقذها في الطريق الخالي من المارة في

هذا التوقيت، تعلم أن محاولتها كانت ستبوء

بالفشل ولكن يكفيها شرف المحاولة

مظهره يدل على تغييب عقله، فربما كان

تحت تأثير مخدر ما، ملابسه غير مهندمة

نوعا ما، يفتح أزرار قميصه العلوية، وظل

يتلفت حوله ليتأكد من عدم رؤية أحد له،

انطلق بسيارته وبين الحين والآخر ينظر

للجالسة بجواره غائبة عن الوعى نظرات

شهوانية توضح ما ينوي فعله بها

وبكل صفاقة أيقظها ليتلذذ بعذابها وهو

يقتلها على قيد الحياة، فلم يكتفى بما

سيفعله بها ولكنه زاد عذابها الضعفين،

يجعلها تعيش تلك اللحظات المميته

بحياتها ليقوم بسحبها من سيارته المصطفة

على الطريق الصحراوي حيث اختار مكان

لن يمنعه فيه أحد عن فعلته، لم تشفع لها

صرخاتها و توسلاتها، ولم يثنيه شيء عما
انتوى فعله

تركها بعدما انهى فعلته الدنيئة يهرول
مسرعا بسيارته قبل أن يراه أحد مخلفاً
ضحيته تعانى آلامها بمفردها داعية الله أن
يرسل إليها من ينقذها ولكن بما يفيدها
الإنقاذ بعد ما حدث لها، ففى تلك الحالة
الموت هو أهون علاج

كانت تشعر بالخزي والضعف، لا تقوى على
النهوض، كلما حاولت أن تقف على قدميها
تسقط مرة اخرى، كانت تحاول ستر جسدها
ولكن ملابسها الممزقة منعتها، صرخت
وبكت وتعالى نحيبها، شعرت باقتراب آخر
نحوها، صرير عجلات سيارة دليل على
توقفها فجأة واقدام تهرول ناحيتها، رجل آخر،
لا ليس ثانية، ولكنها لمحت عيون قلقة

وخالفة من بين انفراج جفنيها، اقترب منها
سائلا إياها عم حدث معها ولكنها كانت تائهة
بعالمها، والآن انهارت جميع قواها وسقطت
مغشيا عليها، الآن فقط استسلمت للهوة
السحيقة التي يسحبها عقلها إليها، فلم يعد
هناك ما تخسره أو تخاف عليه

خلع الجاكت الذى كان يرتديه وألبسها إياه
محاولا ستر ما تفضحه ملابسها الممزقة،
حملها بين ذراعيه واضعا إياها بالمقعد
الخلفى لسيارته، وانطلق بها مسرعا نحو
المشفى وبين الفينة والأخرى تحين منه
التفاته ناحيتها، يجدها ما زالت بغيابها، يلعن
من أودى بها إلى هذا المصير، يشعر
بالشفقة ناحيتها وشئ يمزق قلبه لا يعلم
كنهه

فور أن وصل إلى المشفى ترجل من سيارته
حاملا إياها بين ذراعيه صارخا بطلب طبيب،
تهرول إليه ممرضة دافعة أمامها سرير نقال،
وما إن وضعها عليه حتى سمع شهقة
صادرة من الممرضة متبوعة بإسم : دكتورة
نسمة!!!

لقد بدأ عقلها يستيقظ من غفوته، تستشعر
وجود والديها بالغرفة ولكن جفنها يأبى
الانفراج، كيف ستواجههم حتى وإن كانت
هي الضحية فهي تشعر بالقهر لما حدث لها
صوت الطبيب وهو يحدث والديها يصل إلى
مسامعها، يشرح لهم ما حدث معها،
فليصمت فهي لا تريد سماع المزيد،
فليبتعدوا لا تريد أن تستمع إليهم، يكفيها ما
عايشته، والآن يقص عليهم شهامة من

أوصلها إلى المشفى، يخبرهم بجلوسه فى
غرفة الاستقبال منتظرا الاطمئنان عليها،
تستمع إلى صوت بكاء والدتها ، تتخيل نظرة
ابوها المنكسرة

فتحت عينيها لتجد أنها حبيسة غرفة
مشفى كانت فيه دائما هى الطيبة واليوم
هى المريضة، ولكن مرض أذى، شرف قد
دُنس دون ارادتها

لمحت والدتها استيقاظها فهولت إليها
تحتضنها ولكنها صامتة بين ذراعيها كجثة
هامدة، دموعها المنسابة بصمت على
وجنتيها وتحرك بؤبؤ عينيها يوحيان بأنها ما
زالت على قيد الحياة ولكن روحها قد نُجرت
اقترب الطبيب يتفحصها ولكنها انتفضت
مبتعدة لا تطيق اقترابه منها، بل تخشاه،
انكمشت بحضن والدتها يتعالى صوت بكائها

و نحيبها، تحاول والدتها تهدئتها ولكن دون

فائدة

ظهرت صديقتها نيرة بباب الغرفة، نور كانت

تريد مصاحبته ولكن قدوم بعض النسوة

لتقديم التعازى قد عرقل مجيئها كما أن

دينها يمنعه أن تخرج من منزلها قبل أن

تقضي عدتها، أما ندى فلا تجيب على

هاتفها

اقتربت منها نيرة والدموع تغرق عينيها،

حزينة لحال صديقتها، ترى خوفها بادياً في

انكماشها بأحضان والدتها، استمعت إلى

الطبيب يخبرهم : أنا من رأيت نعرضها على

طبيب نفسى، هتحتاج لدا الفترة الجاية

أعطاها الطبيب حقنة مهدئة لحين قدوم

الطبيب النفسى، وحين خروجه لمحى يقف

أمام الغرفة، يقف مستنداً إلى الحائط يظهر

بعينيه الحزن لحالها، كان يحاول الاطمئنان
عليها، انتبه إليه والدها فذهب إليه وشكره
سائلا إياه إذا كان قد لمح من فعل بابنته
هذا وكان الجواب بالرفض

تردد في الذهاب، لا يعلم لما تتولد لديه رغبة
في البقاء بجوارها والاطمئنان عليها، يحاول
أن يسرق نظرة إليها، ولكنها تدفن وجهها
بصدر صديقتها فلم يلمح منها شيء، توجه
بالحديث إلى والدها مخرجا بطاقة تحتوي
رقمه واسمه كاملا : دا كارت فيه تليفوني
وعنواني عشان لو حضرتك احتاجت منى اى
حاجة لو هتعملو بلاغ

تناولها والدها ونظر إلى الاسم المدون بها :
شكرا يا أستاذ حازم

دلقت ندى إلى غرفتها والدموع تغرق عينيها،
تكاد لا ترى أمامها حتى أنها لم تلق التحية
على والديها، تعجبت والدتها من حالتها
فذهبت خلفها، وما كادت تفتح باب الغرفة
حتى صُدمت مما رأت، فقد كانت ابنتها
تمزق ثوب زفافها ولم تتركه سوى أشلاء

هرولت إليها وانتزعته من يديها واحتضنتها
محاولة تهدئتها وسؤالها عن سبب فعلتها
هذه، ولكن نحيب ابنتها ازدادت حدته مما
جعلها تنادي زوجها الذى أتى مهرولا ووقف
بباب الغرفة مشدوهاً، وحينها تهادى إلى
مسامعه كلماتها التى تخرج بصعوبة من
بين شهقاتها : واطي وحقير، أنا سبته، أنا
مش عايزاه، أنا واثقة إن قراري صح

ظل والديها ينظران لبعضهما، لا يفقهان
شيئا مما تتفوه به ولا يقدران على تجميع

الخيوط، كل ما توصل إليه فهمهم هو أنه

يوجد مشكلة بينها وبين خطيبها

حاولت والدتها تهدئتها حتى تقص عليهم ما

حدث وقد كانت صدمة لهم ما سمعوه من

ابنتهم

انتشرت الأخبار سريعة كسرعة اندلاع

الحريق، وما إن وصله خبر ما حدث معها

وهو يشعر بالصدمة، يسأل نفسه إن كان

سيتحمل أن يتعايش وينسى ما حدث

معها، أم سيبقى هذا حاجزا في علاقتهم دائما

والآن وبعد مرور أكثر من عشر ساعات على

الحادث، ها هو يقف أمام غرفتها بعد أن

حسم أمره واتخذ قراره

طرق الباب ليأتيه صوت والدها يدعو الطارق
للدخول، دلف إلى الغرفة تقابله نظرة والدها
المعاتبه فقد كان يتمنى أن يكون هو أول
من يقف بجوارها في محنتها، ألقى عليهم
السلام وحانت منه التفاتة تجاه النائمة
بعمق بتأثير إبرة المهدئ، ثم عاد بنظره إلى
والدها : كنت عايز أتكلم مع حضرتك يا عمى
لاحظ منصور التوتر البادى على خطيب ابنته
وتوقع ما سيحدثه بشأنه : خير يا أيمن!
نظر إلى الارض، يعبث بالحلقة الفضية التى
تحيط إصبعه، انتزعها يعلنها صراحة : أنا
أسف بس مش هينفع نكمل مع بعض،
مش هقدر اتعايش و اعدى اللى حصل
لم اختار القدر أن تستيقظ فى ذلك الوقت؟
هل لتستمع إلى تخليه عنها بأذنيها؟ أم

لتدرك أن الجراحة الماهرة قد أُصيبت بطعنة

في قلبها وتحتاج إلى من يداويها

ها إليه رأيكم في الفصل و توقعاتكم إليه

للفصول الجاية..... متنسوش الفوت و

الكومنت عالفضل

يقف حازم أسفل منزل نسمة لليوم

الخامس على التوالي، تقوده قدماه يوميا

إليها لزيارتها لكنه يتراجع في اللحظة الاخيرة،

تصادف وجوده خارج المشفى في اليوم التالي

للحادث ليراها تخرج مستندة إلى صديقتها

ووالدتها، ووالدها ينتظرهم بالسيارة، يحمد

الله على تواجده بذلك الوقت، فور انطلاقهم

تتبعهم بسيارته ليعرف عنوان منزلها، شيء

ما يجذبه إليها، يعلم أنه ليس شعور

الشفقة، ويأبى الاعتراف بما يصرح به قلبه،

أخذ قراره اليوم، ترجل من سيارته حاملا

باقة من الزهور وتوجه إلى حارس البناية
يسأله عن الدور الذى تقطن به

مر ما يقارب الأسبوع ولم يتغير شئ بحالة
نسمة، صامته لا تتحدث مع أحد، تستيقظ
فزعاً من نومها تراودها الكوابيس وتؤرق
مضجعتها، كانت تخشى النوم لكي لا تراهم،
مجموعة ذئاب يحيطون بها يريدون التهامها
ليأتى هو من الظلام ليبعدهم عنها أو ربما
ليقودهم.. لا تعلم، لا تتبين ملامحه.. أهو ليث
شجاع أم ذئب مخادع؟ كل ما تدركه هو أن
عليها الهروب، و أولى خطوات هروبها هى
إصرارها على الخروج من المشفى فى اليوم
التالى، كانت تخشى نظرات زملاءها
والممرضات إليها، تلمح شعور الشفقة
والعطف فى أعين البعض ونظرات شامته فى

أعين البعض الآخر، رفضت التحدث إلى
الطبيب النفسى، كما رفضت عمل محضر
رسمي بالحادث لمعرفة التامة بطريقة
تفكير المجتمع العقيمة، رفضت التعامل
مع جنس الرجال، حتى والدها تتعمد تجنبه،
فقدت الثقة بكل من حولها، حتى أنها فقدت
الثقة بنفسها، لو لم يكن الله حَرَم الانتحار،
لكانت الفكرة التى تراودها قيد التنفيذ، فما
كان بيدها سوى الدعاء إلى الله ليأخذ روحها
ويريحها من عذابها

جلس منصور شاردا بحال ابنته وما وصلت
إليه، يلوم نفسه على عدم حمايتها ولكنه
يعلم أن الأمر ليس بيده، يرى بعينيها نظرة
مبهمة إليه لا يعلم أهى تلومه على عدم
حفاظه عليها أم تتهمه بأنه من جنس الرجال

أم تتوسله أن يضمها بأحضانه لتخرج
شحناتها السلبية، أتت إليه زوجته، جلست
بجواره واطلقت تنهيدة حزينة : بردو
مرضيتش تاكل ولا عايزة تتكلم، هنعمل إيه
يا منصور؟ هنسيب البنت تضيع مننا ؟
نظر إليها بأعين دامعة وصوت خرج
متحسرجا : ماهى ضاعت، وأنا أبوها سندها
في الحياة مقدرتش احميها يا شمس
ربتت على كتفه محاولة مواساته : دا قدر
ومكتوب، واللى حصل حصل بس لازم
نساعدھا تنساه وترجع تقف تانى على رجلها،
إوعى تحسسها إن اللى حصل دا ذنبها، لازم
نبقى اقويا قدامها عشان نعرف نقويها
نظر إليها متعجبا من صلابتها : انتى كده
إزاي؟ انتى معانا قوية وعايزانا ننسى، ولما

تكونى لوحدك بسمعك بتعيطى وتدعى ربنا
يكملها معاها بالستر

اجهشت بالبكاء : عشان بنتك لازم تقوى
مش لازم تتكسر، وعشان دا يحصل لازم
تشوف دا فى عينينا، لازم تتأكد إنها هتفضل
دكتورة نسمة اللى كلنا هنفضل فخورين بها،
لازم تتأكد اننا جنبها ومش هنتخلى عنها زى
ايمن ما عمل، إحنا لازم نكون مصدر قوتها

قاطعهم صوت جرس الباب، فتوجه إليه
منصور لفتحه، ليطالع شاب فارغ الطول
وسيم الملامح، له شارب خفيف وذقن
نامية، يحمل باقة من الزهور، تزين ثغره
ابتسامة خفيفة ويظهر على محياه التردد
والخجل

بادر حازم بإلقاء التحية : السلام عليكم

شرد منصور بلامحه، يعلم أنه قد رآه من
قبل ولكنه لا يتذكر، رد التحية : وعليكم
السلام، مين حضرتك ؟

عذر حازم عدم تذكره إياه، فهو لم يراه سوى
مرة واحدة ولم تتعد مدتها الخمس دقائق،
قام بتذكيره بنفسه : أنا حازم، إحنا اتقابلنا في
المستشفى، أنا اللي نقلت دكتورة نسمة
للمستشفى يوم.....

ولم يرد التكملة، و الذكرى آلمته كما آلمت
والدها، رحب به ودعاه للدخول : ايوه
افتكرتك، اتفضل يا بنى

جلست ندى بغرفتها، حالتها النفسية تزداد
سوءاً، مر أسبوع على انفصالها عن طارق
الذي لم يكلف نفسه عناء الاطمئنان عليه،

كل ما فعله هو مجرد اتصال هاتفى طالبا
رؤية والدها بعيدا عن المنزل، وفي هذه
المقابلة أنهى كل شئ، كأنها باعلانها رغبتها
عدم رؤيته إياه قد أطلقت سراحه من سجن
دفين، ترى الحزن بأعين والديها وفرحتهم
المنكسرة، يكفي ما يتحملاه من عناء إجابة
أسئلة الفضوليين عن سبب عدم إتمام
الزيجة، ولكنها قررت أن تترك كل شئ وراء
ظهرها وتلتفت إلى مستقبلها لتعود ندى
القوية مرة أخرى، تعلم أنه ليس بالأمر
اليسير ولكن عليها التصدي له، عليها
إسكات ألسنة جيرانها ومعارفها، عليها أن
تريهم أن لا ذنب لها في ندالة من تخلى عنها،
عليها أن تثبت لهم أنها قوية لا يمكن كسرها

جلست نيرة بغرفتها تخط بقلمها بعض
الأسطر على ورقة بيضاء، تفرغ شحنات
غاضبة بمقالها الجديد، تعلم أنه سينال
الرفض القاطع من رئيسها كونها أعلنت
الأسماء صريحة تلك المرة، ولكنها كانت
بأشد حالات غضبها، فصديقتها نسمة
ترفض رؤيتها، ترفض أن تكون بجانبها
بمحتتها، ترفض التحدث إطلاقا، كما أن ندى
صاحبة الحالة النفسية السيئة ترفض رؤية
أحد هي الأخرى، أما عن نور فهي منغمسة
بمشاكل بدأت بالظهور بعد وفاة زوجها، وما
زاد الطين بلة... عريس آخر، فوالدها لا تكل
ولا تمل، وكأن المصائب أقسمت ألا تأتي
فرادى

ألقت بالقلم ومزقت الأوراق بيديها، فإن لم
تفعلها هي فرئيسها سيفعلها بالتأكيد،

اتجهت إلى اللاب توب الخاص بها وأخذت
تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي
المختلفة، لفت انتباهها كم المشكلات
الموجودة بالمجتمع، فواتتها الفكرة بأن
تكرس سلسلة مقالاتها القادمة لاقتراح
حلول للمشاكل الاجتماعية التي تواجه
بعض الأفراد

قطع عليها تفكيرها اتصال هاتفى، تناولت
الهاتف بملل ولكنها ما إن رأت إسم المتصل
حتى انتابتها نوبة حماس مفاجئة، أجابت
على الفور : أمجد باشا، اخبارك ايه؟

اتاه صوته من الطرف الآخر موبخا : قلنا
باشا دى مش معاكى، أو لو حكمت يبقى
فى القسم بس

ابتسمت قائلة : خلاص بقى عديها متقفش
ع الواحدة، المهم عندك جديد ؟

أمجد بحماس : أكيد، المرة دى القضية

هتعجبك اوى

ردت عليه بحماس : خلاص نتقابل بكره ع

الساعة 11 فى الكافيه

أمجد : اتفقنا

أنهت المكالمه ولمعت عينيها بحماس

وتناست تماما سلسله المشكلات

الاجتماعية وصبت جام تركيزها على قضية

الفساد الجديدة التي ستعرف اخبارها غدا

تعالى صوت شجارهم ولكنها اعتادت الأمر

فهذا هو حالها مع والدتها منذ أيام، والدتها

ترفض خروجها وهى تريد الذهاب للاطمئنان

على صديقتها

حاولت نور أن تقنعها بهدوء : يا ماما يا
حبيبتي مينفعش كده لازم أروح ازورهم،
متنسيش إن اللي حصل لنسمة دا حصل
وهي نازلة من عندي، عيب اوى إن مروحش
ازورها، وكمان ندى دايمًا واقفة معايا ولازم
أروح اطمن عليها

صرخت بها كوثر : ومش عيب لما يبقى
جوزك لسه ميت من أسبوع وانتى تنزلى
وتخرجى براحتك، بلاش نتكلم من منظور
العيب، حرام أصلاً تخرجى وانتى لسه فى
عدتك

هتفت حانقة : هو أنا خارجة اتفسح! أنا
رايحة اقضى واجب و اقف جنب صاحباتي فى
محتهم

تعالى صوت صياح كوثر : قلت مينفعش،
خروجك فى عدتك يبقى للضرورة، وزيارة

صحباتك مش ضرورة لأنك ممكن تطمني
عليهم بالتليفون، ولازم تفهمى إن دخولك
وخروجك هيبقى بحساب، متنسش إنك
دلوقتى ارملة وكلام الناس كتير، لازم
تحافظى على نفسك وبنتك، ويكون أفضل
لو جيتى قعدتى معايا أنا وباباكى بعد ما
تخلصي عدتك عشان نمنع اى كلام ممكن
يتقال

شعرت نور بالصدمة من تفكير والدتها،
أيعنى هذا أنها ستظل حبيسة المنزل إرضاء
للناس والمجتمع، هى تكره أن يجبرها أحد
على وضع معين، طوال حياتها كانت هي
سيدة قرارها وكان آدم دائما ما يشجعها على
هذا، فقررت أن تثور، وأول من تحدثت كانت
والدتها، أعلنتها رافضة :

أنا مش هسيب بيت جوزى

رأت والدتها بعينها إصرار على رأيها، رأت
عنادها قد بدأ يطفو، فاقترحت اقتراح آخر:
خلاص، يبقى أنا هعيش معاكي هنا
ولكن هذا الاقتراح أيضا لم ينل استحسان
نور

إيه رأيكم فى الأحداث إلى الان
تفتكرو ندى ونسمة هيعدو محتنتهم إزاي
نور ونيرة هيحاولوا يغيرو تفكير امهاتهم
إيه توقعاتكم الأحداث الجاية
التفاعل مش عاجبنى.... متبخلوش عليا
بكومنت و قوت

دخلت (نيرة) إلى النادي تتلفت حولها بحثا
عن (أمجد) ، تسبه سراً، فهو يعلم انها تكره
الذهاب اليه منذ طلاقها تجنبا لملاقة محبى

الفضول المميت والقييل والقال، ومع ذلك
أصر على تغيير مكان اللقاء دون أن يُبد لها
أسباب

لمحته أخيرا يجلس باحدى الطاولات يداعب
فتاة صغيرة لم يتعد عمرها الأربع سنوات،
اقتربت منه وألقت حقيبتها على الطاولة
اثناء جلوسها على المقعد، نظرت الى الفتاة
بجواره وقالت متهكمة : اللى جابلك يخليك
ابتسمت بوجه الفتاة مُكملة : بنت مين

القمر دى ؟

ثم اتسعت عينيها بعدما دقت النظر
بملامح الفتاة لتطلق شهقة قائلة : البت دى
شبهك، انت اتجوزت وخلفت يا امجد من
ورايا ولا ايه!!

لم يتعجب من رد فعلها، فهو يعلمها منذ
الصغر، فنيرة رفيقة دراسته التي دافعت
عنه بأول يوم له في المدرسة التي نُقل إليها
حديثاً بعد قدومه من احدى الدول العربية،
كان بعض الطلبة يحاولون مضايقته وأخذ
اشياءه عُنوة، كان الطفل الوديع الذي لا يُجيد
التصرف بمثل هذه المواقف وهى من
تصدت لهم كما قامت بالشهادة لصالحه
لدى مدير المدرسة عندما وصل اليه امر
احدى مشاحناتهم

عاد من ذكرياته عندما انتبه للفتاة الصغيرة
تعدو تجاه شخص ما، نظر إليها وجدها
مدربة السباحة خاصتها، تهللت أساريه
برؤيتها، إذن فقد نال ما اتى إلى هنا لأجله، ألا
وهو رؤيتها

ترك نيرة جالسة بمفردها وتوجه إلى من اتى
لأجلها، مد يده مصافحا اياها : ازيك يا كابتن
سارة

وتعلل بالفتاة لفتح حديث معها : أخبار فرح
ايه فى التمرين ؟

بادلته التحية وهى محتضنة الفتاة تقبل
وجنتيها : فرح اشطر واحدة فى الفريق،
وماشاء الله عليها بتتعلم بسرعة

ثم تلفتت حولها تبحث عن شخص ما،
وعندما لم تجده توجهت إليه بالسؤال : هو
كابتن يحيى فين ؟

لا يعلم لم يشعر بالضيق بسؤالها عن أخيه،
ولكن عليه اجابة سؤالها : على وصول، هو
بس كان عنده رحلة وتأخر شويه

امسكت بيد الفتاة مستعدة للرحيل ولكنها
اخبرته قبل رحيلها : ياريت تبلغه انى محتاجة
اتكلم معاه بخصوص فرح ضرورى بعد
التمرين، عن اذنك

رحلت بصحبة الفتاة فعاد أدراجه إلى من
كانت تلهو بهاتفها بانتظاره

وما ان جلس حتى قالت له بضيق : ما
بدرى! هو حضرتك جاى هنا تسبل وقلت
بالمرة اقابل نيرة هنا!

نظر اليها متهكما : وانا لو جاى اسبل
هجيبيك ليه؟ تقطعى رزقى مثلا!

نظرت اليه ضاحكة : لا دا انت شكلك واقع ع
الاخر، قولى مين دى؟

أجابها قائلا : مدربة السباحة بتاع فرح

وعندما لفظ باسم الفتاة تذكرت سؤالها عن
تلك الفتاة التي تشبهه كثيرا : اه صحيح،
مين البنوتة دى؟

ابتسم قائلا : فرح بنت اخويا

لتسارع بسؤاله : امتى ؟

ليجيبها بعدم فهم لسؤالها : هو ايه اللي
امتى!

ما لبثت أن انفجرت ضاحكة ليفهم حينها
مزحتها ليرسم ابتسامة مصطنعة على
وجهه : دا ايه خفة الدم دى! تصدقى خسارة
فيكى الخبر اللي جايبهولك، ومعرض نفسى
لمشاكل فى شغلى عشان واحدة بتألش
ألش سخيف زيك

حاولت نيرة التحكم بنوبة الضحك التى
داهمتها : طب خلاص حقك عليا، انا بس
لقيتك متضايق قلت افرفشك شويه

نظر اليها مليا، فنيرة صديقتة الوفية التى
تشعر به دائما، فبالرغم من افتراقهم بعد
المرحلة الثانوية، الا

أنهما ظلا على تواصل دائم، وزاد هذا
التواصل بحكم عملهم، فهى الصحفية التى
تبحث وراء الفساد وهو الضابط الذى يمدّها
بالمعلومات، ولكن عليها أن تُبقى مصدرها
هذا سراً حتى لا يتأذى بعمله

لوحث بيديها أمامه : ايه! سرحت فى ايه؟
تنهد قائلا : بفكر انا مستحملك ليه، المهم
خلينا فى اللى جاينين عشانه

احترمت رغبته فى تغيير مجرى الحديث :
ماشى، عالعموم انا موجودة فى اى وقت لو
حابب تحكي، ايه بقى القضية الجديدة ؟

تحول مجرى الحديث بينهم الى رجل الاعمال
الشهير الذى يرتدى قناع مُحب الخير الذى
يسعى لمصلحة بلده وزيادة استثماراتها
ويسعى جاهدا لدر الربح الاقتصادى إليها،
صاحب الأعمال الخيرية الكثيرة، ولكن
قليلون فقط من يعلمون أنها مجرد ستار
لأعماله الأخرى المشبوهة

*

جلس (حازم) بأحد الكافيهات يحتسى
قهوته، يتذكر مقابله مع والد نسمة، أخبره
والدها بما وصلت اليه حالتها ورفضها مقابلة
طبيب نفسى، كما أنها ترفض التواصل مع

أفراد عائلتها وصديقاتها، احتقر خطيبها
لتخليه عنها، فلو كان بمكانه لتمسك بها
وساعدها في تخطي محنتها

فكّر مليا، هل حقا كان سيظل بجوارها؟
سأل نفسه كثيرا عن سر اهتمامه بها ورغبته
في معرفة اخبارها، أصبح متيقنا الآن بما
يشعر به تجاهها، ولكن هل ستعطيه الفرصة
للبوح بمكنونات صدره؟ سيحاول بالتأكيد
ولن يفقد الأمل، سيساعدها دون علمها،
وهاهو يأخذ أول خطوة لمساعدتها

لمحها تقف بباب الكافية تتلفت حولها بحثا
عنه فأشار لها بيديه حتى تراه ووقف
لاستقبالها

مد يده مصافحا اياها : ازيك يا اميرة، اخبارك
ايه ؟

ابتسمت قائلة : الحمد لله يا حازم، انت

اخبارك ايه؟

أشار للنادل وهو يجيئها : الحمد لله، تشربي

ايه ؟

اجابته : قهوة مضبوط

طلب من النادل ما يريد وبعد رحيله توجه

بالحديث إليها : أنا محتاج مساعدتك

بدى القلق على محياها، فابن الخالة والاخ

بالرضاعة يبدو عليه أنه بمحنة، فهو نادرا ما

يطلب مساعدة أحد وخاصة هي، بدى قلقها

بنبرة صوتها : خير يا حازم، انت شكلك

ميظمنش، انت جاييني هنا كأخت ولا

كطبيبة نفسية

تنهد قائلا : كطبيبة، بس مش ليا

سألته بحيرة : طب لمين ؟

قص عليها ما حدث لنسمة، وأنه من أوصلها
للمشفى، أخبرها بعزلتها ورفضها التحدث
مع أحد، طلب منها أن تذهب برفقته إلى
منزلها في محاولة لحثها على تقبل التواصل
مع طبيب نفسى

ارتشفت بعض قطرات من قهوتها الساخنة
التي قد احضرها النادل للتو : طبعاً هاجى
معاك مش محتاجة كلام، بس أنا عايزة
أسألك سؤال هيفرق معايا ومعها في العلاج
لو تقبلتنى

حازم : سؤال إيه ؟

شبكت أصابع يديها على الطاولة ونظرت
بعينيه : انت بتعمل كل دا ليه ؟
فكر قليلا قبل اجابتها : حبيتها، معرفش ليه
وازاى بس مبتفارقش تفكيرى

عدلت من وضعية جلوسها : حب ولا شفقة؟
بتحبها فعلا ولا عايز تبقى الراجل الشهم
اللى ينقذها من تخلف المجتمع اللى
عايشين فيه؟

صمت يفكر بسؤالها، هل من الممكن أن
رغبته بالبقاء قربها نابعة فعلا من موقف
شهامة فقط، هل حقا سيأتي اليوم الذي يندم
فيه على مساعدته لها

عندما طال صمته أخبرته : فكر كويس فى
مشاعرك ناحيتها عشان وقت ما هى تخف
وتتخطى محنتها و انت تبعد عنها بعد
ماتعلقها بيك هتبقى الانتكاسة بالنسبة لها
وهيبقى العلاج أصعب

سألها شاردا : يعنى إيه ؟

أوضحت له قائلة : يعنى لو شعورك دا
مجرد رغبة فى مساعدتها، فأنت كده عملت
اللى عليك وسيبنى أنا بقى أكمل معاها، أما
لو فعلا بتحبها زى ما بتقول يبقى لازم تظهر
فى حياتها بشكل قوى فى فترة العلاج بس
طبعا مش دلوقتى، كل حاجة فى وقتها
كلامها جعله يفكر مرة أخرى فى مشاعره، هو
متيقن من حبه لها، ولكن عليه ألا يكون
سببا فى انتكاستها

كانت تجلس (نور) بغرفتها، تلعب مع
طفلتها بدميتها المفضلة حتى غفت الطفلة
فوضعتها بفراشها وطبعت قبلة رقيقة على
وجنتها، نظرت الى صورة زوجها الراحل
الموضوعة على الكومود بجوار الفراش
وترقرقت الدموع بعينيها

تذكرت مشاجرتها مع والدتها وكلامها عن
نظرة المجتمع وكلام الناس وما إلى هنالك
من أقوال بالية، فهي لن تقبل أن تخضع
لأفكار المجتمع العقيمة، تعلم جيدا أن
تعاليم دينها تمنعها الخروج في هذه الفترة،
ظلت طوال الليل تفكر فيما ستفعله في
حياتها، توصلت إلى قرارها وليس عليها سوى
أن تبلغ والديها به

انتهزت فرصة تواجدهم بمنزلها اليوم، خرجت
من غرفتها وتوجهت إليهم بغرفة المعيشة،
تحدثت إليهم مباشرة في لحظة شجاعة
تخشى أن تفقدها : أنا مش هسيب البيت
ولو ماما حابة تقعد معايا فطبعاً أهلا وسهلا
بيها، بس أنا قررت انى ارجع اشتغل تانى
اعتلى الغضب ملامح والدتها (كوثر)
وتصاعد الشرر في عينيها : هو انتى خلاص

مش هنقدرلك وعايضة تنفيذي اللي في

دماغك بردو

ثم عقدت (كوثر) ساعديها مكملة : وبعدين

انتي مش محتاجة الشغل ضروري يعني

بردو مينفعش تنزلي في شهور عدتك حتى لو

لشغل

نظرت إلى والدتها مليا، فهي كانت تتوقع

ردها : طبعا يا ماما، أنا خلاص عرفت النقطة

دي كويس، أنا مقلتش إني نازلة الشغل بكرة،

أنا بتكلم بعد شهور عدتي ما تخلص، وطول

الفترة دي هاخذ كورسات اون لاين واسترجع

معلوماتي تاني

زفرت والدتها بضيق : انتي مافيش فايده

فيكي

ثم تركتها راحلة

اقتربت (نور) من والدها : إنت إيه رأيك يا

بابا ؟

نظر إليها (مصطفى) بحنو وربت على كتفها

: اللى شيفاه صح اعمليه، بس مامتك

معها حق تخاف عليكي، الناس فعلا

مبترحمش

شعرت (نور) بالضيق : حتى إنت يا بابا

قطع عليها (مصطفى) اعتراضها : اسمعيني

للآخر، انتى صح ومامتك حقها تخاف

عليكي، انا هقنعها بموضوع شغلك، بس

عايز وعد منك إن لو حد ضايقتك أو تطاول

عليكي يبقى بلاش منه الموضوع دا

نظرت إلى والدها مبتسمة : حاضر يا بابا

اوعدك، وبعدين بنتك ب100 راجل يعنى

ميتخافش عليها

*

خرجت (ندى) من غرفتها مرتدية ملابسها
للخروج، وجدت والديها بغرفة المعيشة،
تهللت أساريرهم فور رؤيتها، فهي أخيرا
قررت الخروج من عزلتها

جلست بجوارهم واحتضنتهم قائلة : أنا صح
مش كده ؟ ما هو مش معقول كنت هقبل
على نفسي يكون ليا ضرة أو أتجوز لفترة
مؤقتة واتطلق

قبلتها (هدى) قائلة : انتي صح، بعد قرارك
دا إحنا فعلا فخورين بيكي و بتفكيرك
نظرت إلى والدها : وإنت رأيك إيه يا بابا ؟
احتضنها (علي) قائلا : بنت أبوكى بجد

قبلتهم وأخبرتهم : أنا كده ارتحت واقدر
امارس حياتي عادي وارجع الشغل من بكرة
إن شاء الله

سألتها والدتها : رايحة فين بقى دلوقتي
أجابتها (ندى) بحزن : هروح أشوف نسمة،
أنا مقصرة معاها وكلمت نيرة قالت إنها
رافضة تقابلهم

طرقات الباب قاطعت حديثهم فتوجهت
ندى لفتحه لتجد أخيها (سليم) أمامها، وبعد
أن جلست برفقته بعض من الوقت
استأذنت والديها في الرحيل، ولكن أوقفها
كلمات أخيها : تخرجى تروحي فين! عايزة
تسمعي الجيران وهما بيسألو بعض يا ترى
عريسها سابها ليه قبل فرحها بأسبوع!

شعرت (ندى) بالصدمة والغضب من كلام
أخيها فأخبرته : أولا أنا اللي سبته مش هو
اللى سابنى ولكنه قاطعها : مافيش خروج
بعد كده من غير ماما وياريت كمان تسيبي
شغلك عشان كفاية اوي لحد كده

وهنا كانت الزعقة من والدها : سليم، الزم
حدودك، انت ملكش كلام عليها طول ماانا
عايش، احكم على بيتك ومراتك بس، ندى
مش غلطانة عشان تستخبي وتتدارى من
الناس

والتفت إلى ابنته قائلاً : روجي انتي مشوارك
يا حبيبتي ومنتأخريش

هزت ندى رأسها بالايجاب وتركتهم راحلة

التفت (سليم) إلى والده : إنت هتسيبها
تخرج براحتها يا بابا و.....

قاطعہ والدہ قائلہ : لآخر مرہ ہقولک ملکش
دعوتہ بأختک، ہی مش غلطانہ، لا عملت
حاجتہ عیب ولا حرام، حکمک یبقی علی
مراتک فی بیتک وبس

أنهى كلماته وأمسك بجهاز الريموت ليقلب
قنوات التلفاز تاركا ابنه يشتعل غضبا

بعدما أنهت (نيرة) حديثها مع صديقها بشأن
خبطتها الصحفية الجديدة، استأذنت منه
بالرحيل لتأخرها على موعد الغداء مع
والديها

كانت تمشي مسرعة، تبحث بحقيبتها عن
نظارتها الشمسية لترتيديها لكي تتجنب
مصادفة اي من معارفها المتطفلين، عندما
اصطدمت به بينما كان موليا إياها ظهره

تناثرت محتويات حقيبتها ارضا، انحنت
بجسدها لتجمعهم بينما كانت تعتذر منه :
أنا آسفة مكنتش مركزة

نظر إلى من كانت تحاول لملمة أشياءها
المبعثرة، وجد شلالاتها السوداء تغطي
وجهها فلم يتبين ملامحها

ساعدها بملمة اشياءها قائلا : أنا أسف

رفعت عينيها ليصطدم بحدة عينيها البنية
بلون القهوة، يتعمق بهما ليستشف منهما
عزيمة وإصرار واضحان كالشمس، بينما
كانت نيرة تدقق النظر بلامحه فشعره
البنى وخضراوته يذكرنها بشخص ما

انتشلهم من شرودهم صوت صديقه ينادي
باسمه : أسبقك يا يحيى ؟

بمجرد سماع الاسم تبادر إلى ذهنها (فرح)
التي تشبهه كثيرا بالملامح

استأذنت منه وتركته راحلة بينما ظل هو
يتابعها بشرود

أولا أسفة عالتأخير

ثانيا أنا برغم الظروف اللى كنت فيها النهارده
وربنا وحده يعلم بيها إلا إني راجعت الفصل
ونزلته فلة ملقتش تفاعل عليه هزعل اوي
بجد

يالآ أسيبكم مع الفصل وهستنى رأيكم فيه
وفي الأحداث و توقعاتكم للجاي

أسلحة القتل كثيرة، قد تكون طعنة سكين
أو طلقة رصاص، أو سم يُدس في طعام

أرحمها هي ما تُرديك قتيلا في الحال وأشقها
هي ما تُدمي روحك أولا

وما حدث معها ما هو إلا موت على قيد
الحياة، جسد لا روح فيه، ما يبقيه حيًا هو ما
تصر عليها والدتها تناوله من طعام لا يُسمن
ولا يُغني من جوع ولكن بالكاد يضمن عمل
أعضاء جسدها، فقد بدت هزيلة وضعيفة،
بلغ الوهن منها مبلغه، تنام بفراشها مولية
صديقتها ظهرها، رافضة التحدث إليها كما
هو الحال معهم جميعا

ربتت (ندی) على ظهرها ولاحظت انتفاضة
جسدها بمجرد ملامستها لها، حزنت لحال
صديقتها، فقد كانت تظن أن ما فعله
(طارق) معها هو أكثر ما يُؤلم الفتاة، ولكن
برؤيتها لصديقتها وما آلت إليها حالتها
أيقنت أن ما حدث معها لم يكن نهاية الكون
وعليها ألا تستسلم لأي قوى تحاول كسرها

كما أنها ستفعل ما بوسعها لمساعدة

صديقتها

تركبتها نائمة أو مُدعية ذلك وتوجهت

للحديث مع والدي (نسمة) ، جلست برفقة

(شمس) وتحدثت بحزن : وبعدين يا طنط،

هنفضل سايبينها في الحالة دي كده كثير ؟

تنهدت (شمس) وترقرق الدمع في عينيها :

أنا حاولت معاها بكل الطرق ومافيش فائدة،

إحنا غلطنا لما سمعنا كلامها وسبناها تخرج

من المستشفى

بمجرد إنهاء جملتها أنى إليهم (منصور)

وشبح إبتسامة يلوح على وجهه، نظرا إليه

منتظرين ما سيخبرهم إياه

منصور : حازم لسه قافل معايا، قالي إن فيه

واحدة قريبتة دكتورة نفسية حكالها حالة

نسمة وهتيجي تشوفها إن شاء الله، زمانهم

على وصول

(شمس) بحزن : هترفض تكلمها زي اللي

قبلها

قاطعها (منصور) قائلا : لا هو أكدي إنها بالها

طويل وهي الوحيدة اللي هتقدر تعالج

نسمة وتخرجها من اللي هي فيه

ربتت (ندى) على كتف (شمس) قائلة :

نستبشر خيرا طنط وإن شاء الله شفاء

نسمة على ايدها

رفعت (شمس) عينيها إلى السماء مبتهلة

إلى الله أن يستجيب دعواها

توجه (يحيى) إلى (أمجد) الذي يجري
مكالمة هاتفية ويبدو على ملامحه الجدية،
وبمجرد رؤيته أنهى مكالمته وتوجه إليه
قائلاً : كويس إنك جيت، جالي تليفون من
الشغل ولازم أمشي

أخذ هاتفه ومفاتيح سيارته وشرع في الرحيل
ولكنه تذكر شئ ما، فعاد أدراجه مُخبرًا أخيه
: كابتن سارة سألت عليك، بتقول عايزاك في
موضوع بخصوص فرح

أوماً إليه (يحيى) برأسه : تمام هشوفها،
حاول متتأخرش هستناك أنا وفرح نتغدى
سوا

أجابه (أمجد) قائلاً : خلاص اسبقوني ع البيت
لأني مش ضامن أرجع النادي تاني

مد يده مصافحًا (سارة) التي كانت تتابع
لقاء الاب وابنته التي يضطر للغياب عنها
لأيام بحكم عمله ك كابتن طيار، صافحته
هي الأخرى : حمد الله على السلامة

ابتسم إليها (يحيى) : الله يسلمك، أمجد
قالي إنك عايزاني بخصوص فرح

التفتت إلى الفتاة التي تتابع صديقاتها أثناء
لعبهم بهدوءها المعتاد : غياب مامة فرح
مأثر عليها، البنت بدأت تنطوي وزى ما
حضرتك شايف مش بتشارك صحباتها في
اللعب، بقت ساكنة وهادية زيادة عن اللزوم،
تقريبا مش بتتكلم غير معاك

حانت منه إلتفاتة تجاه ابنته، وجدها تتابع
شئ ما بانتباه ويبدو على ملامحها الحزن،
أدار بصره إلى ما تنظر إليه فوجد أنها تتابع أم
تداعب طفلها

أكملت (سارة) حديثها عندما لاحظت ما
ينظر تجاهه : ودا كمان أنا لاحظته عليها، فرح
محتاجة أم تعوضها عن مامتها الله يرحمها،
أنا مش عايزة أقلق حضرتك أكثر بس الأمر
وصل معاها إنها تخترع شخص خيالي كأم
ليها تتكلم معاها

شعر بالصدمة مما تقصه عليه مدربتها، هل
وصل الأمر لذلك، هل تُراه من أوصل طفلتها
لهذه الحالة، ولكنه عندما يضطر لتركها
بسبب عمله؛ يضمن أنها بأمان برفقة والدته
و أخيه

شكرها (يحيى) : أنا بشكرك جدا لاهتمامك
واوعدك انى هشوف حل للموضوع دا
تلعثمت قليلا قبل إخباره : أنا آسفة فى اللى
هقوله بس يكون أفضل لو استشرت دكتور
نفسى

أوماً برأسه : هحط دا في اعتباري

شكرها مرة أخرى وتوجه إلى طفلة حاملا
إياها بين ذراعيه يدغدغها بمرح، لا يشغل
تفكيره سوى كلامه مع (سارة) وما وصلت
إليه ابنته نتيجة عدم وجود والدتها بحياتها

وقفت نيرة أمام منزل عمته منتظرة أن
يُفتح لها الباب، فقد وردها اتصال من ابنة
عمتها تطلب فيه رؤيتها ولولا صوتها الباكي
في الهاتف لما ذهبت، فزيارة عمته باتت
حمل ثقيل مؤخرا

فتحت لها ابنة العمه الباب، والتي صدمت
من رؤيتها بهيئتها تلك، فوجهها المتورم
وعينيها المنتفخة من كثرة البكاء يدلان على

أنها اصطدمت بشاحنة ما، يوجد كدمة زرقاء

بعينها اليسرى وأخرى بذراعها

شهقت (نيرة) فور رؤيتها واحتضنتها قائلة :

إيه عمل فيكي كده؟ انتى عملتى حادثة ولا

إيه ؟

انهمرت الدموع بغزارة من عيني (سلمى)

وتعالى نحيبها : لا دى آخر التطورات، أنا

خلاص تعبت ومبقتش عارفه ارضيه

شعرت (نيرة) بالصدمة : هو جوزك هو اللى

عمل فيكى كده!

أومأت (سلمى) برأسها علامة الإيجاب، فظهر

الغضب جليا بلامح (نيرة) : وانتى ليه

تسمحيله يمد ايده عليكى و يبهدلك

بالشكل دا

أجابتها (سلمى) من بين شهقاتها : طلبت
منه يزود مصروف البيت أو أنزل أشتغل
موافقش، اتعصبت و زعقت معاه مد ايده
عليا وضربرني

سألتها (نيرة) : هو مد ايده عليكي قبل كده
؟

أومأت (سلمى) برأسها : ايوه، بس أول مرة
يبهدلني بالشكل دا

شعرت (نيرة) بالغضب من ابنة عمتها :
تستاهلي، عشان سمحتي له يعملها مرة
قبل كده أهو اتمادى فيها ولو سكتيله المرة
دى هيعمل فيكي اكثر من كده

أجابتها (سلمى) بحزن : وأنا في ايدي ايه
اعمله، أنا بمشي المركب عشان الولاد

ازداد غضب (نيرة) : فى ايدك كثير، إيه
يجبرك تعيشي مع واحد همجي كده،
ومتقوليش الأولاد، لأنهم لما يشوفو التعامل
بينكم كده يبقى انفصالكم أهون ليهم
قاطعها صوت عمتها قائلة : إيه يا نيرة، هو
اتنى عشان اتطلقتي عايزة بنات العيلة
تطلق كلها زيك، دا بدل ماتعقليها بكلمتين
ثم توجهت بالحديث إلى ابنتها قائلة : قومي
روحي بيتك وبلاش تخربي على نفسك وأنا
هخلى ابوكي وخالك يكلمو جوزك يسمعوه
كلمتين، قومي وبلاش تسمعي لحد عايز
يخرب عليكى

أنهت جملتها ناظرة إلى (نيرة) وكأنها تُعلمها
بأنها المقصودة بحديثها

آثرت (نيرة) كلمات عمتها بنفسها ولعنت
نفسها سرًا على قدومها إلى منزلها، فهي لن
تسلم دائمًا من لسانها، قبلت ابنة عمتها
واستأذنتهم في الرحيل

توجهت (شمس) لاستقبال (حازم) و (أميرة)
اللذان وصلا للتو : أهلا وسهلا شرفتونا

تبادلا التحية ثم توجهت (أميرة) إليها
بالحديث : أنا عرفت من حازم واستاذ منصور
كل اللي حصل مع نسمة، هو في الاغلب انا
مش بشتغل مع حالات خارج العيادة بس أنا
هعمل استثناء مع نسمة، وأكد حضراتكم
جميعا ليكم دور مهم في العلاج، حتى
أصدقاءها

قالت جملتها ناظرة تجاه (ندى) التي كانت
تجلس برفقتهم، فاندفعت قائلة : إحنا
مستعدين نعمل اى حاجة حضرتك تقولي
عليها بس نسمة تخرج من حالتها دي

أكملت (أميرة) حديثها : كده إحنا متفقين،
وفيه حاجة كمان حابة أقول لكم عليها، اى
حوار يدور بيني وبين نسمة ياريت محدش
يسألنى عنه لأن دى تعتبر خيانة لأسرارها،
وعالعموم أنا واثقة إن شاء الله إنها فترة
قليلة وهتبدأ هي تيجي الجلسات في العيادة،
ياريت لو أمكن دلوقتي أقابلها واتعرف عليها

اصطحبتها (شمس) لغرفة ابنتها التي كانت
تجلس بفراشها تحق بالفراغ أمامها، كلما
رأتها بهيئتها تلك يتملكها الحزن : نسمة فيه
ضيقة عايزة تقابلك

قاطعتها (أميرة) بابتسامة : حضرتك
اتفضلي واحنا هنتعرف على بعض

غادرت (شمس) وأغلقت باب الغرفة وراءها،
جلست (أميرة) على مقعد بجوار الفراش
وبدأت حديثها بهدوء : إزيك يا نسمة، أخبارك
إيه

لم تلق جواب من الصامته أمامها فأكملت
حديثها مبتسمة : بصي اولاً متفكريش إنك
بسكوتك دا هتزهقيني وأمشي، أنا طبعاً
واثقة إنك عرفتني انى دكتورة نفسية، بس أنا
عايزاكي تعتبريني صديقة تحكيها كل اللي
جواكي، انتى مش حابة تتكلمي مع حد
تعرفيه فجربي تتكلمي مع حد متعرفهوش
لامست يدها تستشعر منها أى استجابة وقد
كان، فقد التفتت إليها (نسمة) والدموع

تترقق في عينيها، انتظرت منها أن تتحدث
ولكنها أجهشت بالبكاء وأخفت وجهها بيديها
علا ثغر (أميرة) ابتسامة خفيفة، فهاهي قد
حصلت على استجابة، حتى وإن كانت على
هيئة بكاء فهي تعتبرها بداية الطريق

أخرجت الكارت الخاص بعيادتها والذي
يحوي العنوان ورقم هاتفها، وتركته على
القومود المجاور للفراش قائلة : دا الكارت
بتاعي، فيه عنوان العيادة ورقم التليفون، أنا
مش هضغط عليكى النهارده، بس وقت ما
تحتاجيني كلميني أو تعالى العيادة

ثم أكملت مبتسمة : وعلى فكرة لو
مكلمتنيش أنا هجيلك تاني، بس أنا حابة إن
الموضوع ييجي منك ويكون عندك إستعداد
تتلمي، وعالعموم يا ستي جربي مش
هتخسري حاجة

وقفت (أميرة) مودعة إياها : أنا همشي
دلوقتي وهستنى منك تليفون

غادرت الغرفة وذهبت للحديث مع والديها،
طمأنتهم بأنها تستبشر خيرا، وكل ما طلبته
منهم ألا يضغطا عليها ثم استأذنتهم في
الرحيل وغادرت برفقة (حازم)

كانت (نيرة) تشعر بالضيق مما حدث بمنزل
عمتها، ولم يكن لديها رغبة بالعودة إلى
المنزل فقررت الذهاب لزيارة (نور) وهاتفت
والدتها لتخبرها بذلك

خرجت (نور) من المطبخ حاملة أكواب
العصير بينما كانت (نيرة) تداعب (همس)
ابنة (نور) فأخبرتها ضاحكة : ما تخليكي

جدعة بقى واقعدو العبو سوا لحد ما أخلص

الشغل اللي ورايا

حملت (نيرة) الصغيرة وانهاالت عليها

بالقبلات : لا أنا هاخذها معايا هي خسارة

فيكي اصلا

ثم أكملت حديثها بجدية : قوليلي صحيح

انتى اقنعتي مامتك انك تنزلي تشتغلي

ازاى

رفعت (نور) كتفيها : ومين قالك إنها

اقتنعت، هي حاليا معتقدة أني بقول كلام

وخلص، هي بس قررت تأجيل الخناق لبعد

عدتي ما تخلص

سألتها (نيرة) باهتمام : بس انتى قررتي القرار

دا ليه، انتى كنتى حبيتي البيت واستغنيتي

عن الشغل عشان آدم وهمس

تهدت (نور) : وخلص آدم مبقاش موجود،
الحياة من غيره مملة، حابة اشغل نفسي،
اللى سبت الشغل عشان هو كل دنيتي
مبقاش موجود، يبقى ارجع بقى أشوف
مستقبلي

ربتت (نيرة) على كفها : ربنا يرحمه، ويعينك
يا حبيبتى، هى مامتك فين صحيح
أجابتها (نور) : نزلت تشتري شويه طلبات
للبيت

اعتدلت (نور) فى جلستها سائلة إياها :
قوليلى بقى إيه مزعلك ؟ انتى من ساعة ما
جيتى وأنا حساكي متغيرة

زفرت (نيرة) بضيق : عادى، كنت عند عمى
وإنتى عارفة كلامها طبعاً ومضايقتها ليا،

سلمى كلمتنى أروح لها هناك و ياريتنى ما
رحت، عكننت عليا بعد ما كنت مبسوفة
ضحكت (نور) : طب كده عرفنا إيه مزعلك،
فرحينا بقى معاكي فى اللى فرحك ولا هو
إحنا للنكد بس

داعبت ابتسامه ثغر (نيرة) : أصل قابلت
يحيى النهارده

سألتها (نور) : يحيى مين ؟.... ثم هتفت بعد
أن تذكرت الاسم : إوعى يكون قصدك يحيى
الطحان أخو أمجد

أومأت (نيرة) برأسها علامة الايجاب،
فضحكت (نور) مصففة بيديها : ايوه بقى يا
عم كراش ثانوي وأيام المراهقة

أخبرتها (نيرة) : زى ما انتى قلتى أيام
المراهقة يعني كان مشاعر عيال، وعلى

فكرة هو متجوز ومخلف. ابتسمت (نور)
بمشاكسة : وهو أنا كنت قلت لك روعي
اتجوزيه

شردت (نيرة) بذكريات الماضي، تذكرت أول
مرة رأته، كم كانت مُعجبة بوسامته، ولكنها
عندما رأته اليوم اكتشفت أنه ازداد وسامة

إيه رأيكم في الفصل

توقعاتكم هيحصل إيه مع نسمة وهل
دكتورة أميرة هتقدر تخرجها من حالتها دي

إيه رأيكم في شخصية عمه نيرة وحياة
سلمى ووضعها دا ، هل ينفع تقبل عيشتها
مع زوجها بمعاملته دي أو لا

إيه حكاية نيرة و يحيى.. طب هي عرفته
وافتكركته وهو لا ليه

تفتكرو يحيى هيعمل إيه عشان خاطر بنته

في فيلا يبدو على واجهتها الفخامة، ومن كثرة
عدد الحراس أمامها يبدو أن مالكةا ذو شأن
كبير، كان يطالع جريدة الصباح ويبدو على
ملامحه الانزعاج والغضب، رجل في أوائل
الخمسينات، خط الشيب فوديه وبعض
الخصلات البيضاء تتناثر بين شعيراته
السوداء

ألقي الجريدة بعنف على المنضدة أمامه
متزامناً مع نزول ابنه درجات السلم ملقياً
عليه تحية الصباح : صباح الخير يا بابا
ألقي براكين غضبه بوجهه : وهيجي منين
الخير طول ما إنت مش عارف تداري بلاويك
تأفف (كريم) وذهب تجاه والده : هو فيه إيه
ع الصبح هو أنا لسه عملت حاجة

التقط (هاشم) الجريدة وألقاها بوجه ابنه

بغضب : اتفضل شوف بلاويك

التقط (كريم) الجريدة ونظر إلى الصفحة

التي كان يطالعها والده منذ قليل، ليبدأ

بقراءة ما نُشر بها

" رجل الأعمال (ه. ب) الذي يسعى جاهداً

لعضوية مجلس الشعب والحصول على

الحصانة ويغدق على الدولة بأعماله الخيرية

ومشاريعه التي تفيد الشباب لم يضع في

اعتباره أو ربما تناسى أنه يرعى أحد هؤلاء

الشباب تحت سقف بيته ولكنه تغافل عن

تربيته وتلقينه إحدى خطبه العصماء التي

يلقيها على مسامع الشباب في لقاءاته، أو

ربما لا يعرف شيئاً عن حياة ابنه و سهراته

الليلية الماجنة، وإن كانت هذه هي الحقيقة

فإنها الكارثة، فإن لم تكن على علم بحياة
ابنك فكيف لك بملايين الشباب

بقلم/ نون "

أنهى قراءة المقال ونظر إلى والده ببرود : هى
مقاتلش إسمك ولا إسمي، ليه الهيصه دي
بقى كلها

ازدادت براكين غضب والده من بروده الذي
يتحدث به : تصدق إنت معندكش دم، إيه
البرود اللى انت فيه دا، إنت كمان كنت
عايزاها تكتب أسامينا!

اقترح أحد الحلول محاولا امتصاص غضب
والده : متقلقش أنا هعرف مين الصحفية
دى واضبطها

حذره والده قائلا : ملكش دعوة بموضوع
الصحفية دا، أنا كل اللى عايزه منك تلم

نفسك شويه اليومين دول، أنا داخل على
انتخابات مجلس شعب وعندي مصالح
متعطلة عايز اخلص منها

رفع يده ملوحًا لوالده : خلاص تمام، أطيّر أنا
بقى واوعدك هحاول معملش مشاكل
تمس شغلك تاني

رحل تاركًا والده يتوعدها سرًا : شكلك مش
ناوية تجيبها البر يا ست نيرة..... ثم أردف
متهكمًا : قال نون قال

يتحدث (أمجد) على الهاتف ممسكًا
الجريدة التي يتصدر الخبر صفحتها الأولى،
يخبر من يحادثه مقهقها : دا زمانه شايط
وهيولع، المقال جامد يا بنت الإيه

أخبرته (نيرة) التي كانت تحادثه على الجانب
الأخر : تربيتك يا أمجد باشا، وبعدين هو لسه
شاف حاجة دا أنا مخصصة سلسلة مقالات
لبلاويه هو وابنه

تحولت نيرة صوت (أمجد) إلى الجدية : خدي
بالك من نفسك ومتستهونيش به، هو مش
هيعدي دا بالساهل

خرجت نبرتها ممازحة : يا بني أنا ورايا رجالة،
ولا إنت إيه نظامك ؟

أجابها ضاحكًا : ولا أعرفك، أنا واحد لسه في
عز شبابي وعايز ادخل دنيا

أجابته (نيرة) ممازحة : طب إيه نظام الدنيا؟
مش ناوي تحكي بردو ؟

تنهد قائلا : الدنيا مش حاسة بيا، هحكيلك
بعدين، يالا هقفل عشان مااعطلكيش

أنهى (أمجد) حديثه مع (نيرة) لينظر إلى والدته التي كانت تطالعه بدهشة، فسألها مستفسراً : خيرا ماما بتبصيلي كده ليه ؟

أجابته ممازحة : بحاول أعرف إيه الدنيا ؟

قهقه ضاحكاً لنبرتها : والله انتى عسل يا

ماما

جلس بجانبها مقبلا وجنتها : لا بجد مالك

مركزة معايا في المكالمة

تحولت نبرتها إلى الجدية : بصراحة أنا كنت

معتقدة إن فيه حاجة بينك وبين نيرة، بس

لما هي اتجوزت لقيتك عادي مزعلتش،

ولما اطلقت وعلاقتكم بردو مستمرة قلت

إنك بتفكر فيها ومبينتش دا، كل يوم

استناك تيجي تقولي عايز اتقدم لها بس

الاقيك ساكت، هو انتو بجد مجرد أصدقاء

وبس ؟

ضحك (أمجد) من كلام والدته : والله

أصدقاء وبس، بنرتاح في الكلام مع بعض

وبينا شغل، دا السبب، بس تعالي هنا

هسألك سؤال و تجاوبيني بصراحة، هو أنا لو

يعني كنت فعلا بحبها وجيت قلتك إني عايز

اتجوزها بعد طلاقها كنتى هتوافقي ؟

أجابته بتلقائية : وأنا إيه يخليني موافقش،

البننت مؤدبة ومحترمة ونعرف اهلها كويس،

فإيه المانع ؟

أجابها (أمجد) : يعني عشان مطلقة وكده

ضربته على مؤخرة رأسه ممازحة : دا اسمه

تخلف، اللي يفكر كده يبقى محتاج مخه

يتفرمت

ضحك (أمجد) : خلاص يا سمسمة هو حد
قالك إن دا تفكيري! بس على فكرة بقى دا
تفكير ناس كتير وأغلبهم ستات، وبعدين إيه
بتضربيني عشانها دا أنا اللي ابنك على فكرة

قاطع حديثهم تحية الصباح التي ألقاها
عليهم (يحيى)

أجابته (سامية) باسمة : صباح النور يا
حبيبي، عندك رحلات النهارده ؟

هز (يحيى) رأسه نافيًا : لا أنا اجازة أسبوع،
بصراحة فرصة أعوض (فرح) عن غيابي
واشوف مشكلتها لأن كلام (سارة) قلقني
جدا

اقترح (أمجد) : طب ليه متفكرش تتجوز تاني
يا يحيى وتجيب واحدة تكون أم ليها

نظر إليه (يحيى) : وأنا ليه اجيب لبنتي مرات

اب تعقدلي البنت زيادة

ثم تنهد قائلاً : أنا فعلا هحاول أشوف دكتور

نفسى واللى فيه الخير يقدمه ربنا

إنتهت (نيرة) من ارتداء ملابسها وخرجت

لتناول الفطور مع والديها قبل ذهابها إلى

عملها

وجدت والدها يطالع الجريدة، فاقتربت منه

تقبله من وجنته وتلقي عليه تحية الصباح

نظر إليها مطوِّلاً ثم قال : المقال ثقيل

وهاشم بركات مش هيعديه على خير

همست له : وطى صوتك بس يا حاج لماما

تسمعنا

نصحها والدها بنبرة يكسوها بعض الخوف :
خدي بالك من نفسك وهددي اللعب شويه
لإنه مش هيسكت

أجابته بتحدي : لو يقدر يعمل حاجة يوريني
شطارته

تنهد والدها قائلاً : عنديّة

اكتفت بابتسامتها له وعلا صوتها منادياً
والدتها : فين الشاي بسرعة يا ماما أنا كده
هتأخر

أنت والدتها حاملة أكواب الشاي وقالت
متهكمة : يعنى هتتأخري على الديوان!

ابتسم والدها قائلاً لها : تستاهلي

تناولت فطورها برفقة والديها ودعت ربها ألا
يصيبهم مكروه بسبب عملها

كاد (طارق) أن يخرج من منزله عندما
صادف صديقه (هاني) أمام الباب

سأله (هاني) متعجبًا : إيه دا إنت خارج ولا
إيه!

ابتسم (طارق) : ايوه، كنت رايح أنا و سها
نختار العفش ونشوف الشقة محتاجة إيه
تعجب (هاني) من أحوال صديقه، فالسعادة
البادية على وجهه تشعره أن علاقته ب
(ندی) لم تكن سوى حمل ثقيل على كاهله،
من شدة صدمته من أحوال صديقه لم
يستطع الرد

لكزه (طارق) في كتفه : إيه يا بني إنت
هتفضل واقف متنح كده كتير! يلا توكل
على الله عايز ألحق ميعادي

صرخ به (هاني) : إنت بجد طبيعي

وتصرفاتك دى تصرفات حد عاقل!

زفر (طارق) بضيق : هو فيه إيه يا هاني

بالظبط

علا صوت (هاني) قائلا : هو إنت مش سامع

إنت بتقول إيه، عفش إيه اللي هتختاره إنت

و سها، إنت واحد دايس على قلب بنت

ملهاش أى ذنب غير إنها ارتبطت بيك

وكسرت فرحتها وإنت عايش حياتك عادي، لا

وكمان نازل تختار عفش وتغير في الشقة

اللى المفروض إنها خلصانة من كله أصلا

تأفف (طارق) : عادي في حاجات مش عاجبة

سها ومن حقها تغييرها

قاطعہ (ہانی) : ولما انت اخترت اوضة النوم

لوحديك و معجبتش ندى و حبت تغيرها
وانت رفضت دا مكنش حقها بردو

بلغ الضيق مبلغه من (طارق) فصرخ
بصديقه : إنت عايز إيه دلوقتي هي ندى
كانت موكلاك محامي وأنا معرفش

تنهد (هاني) بأسى على حال صديقه :
براحتك يا طارق إنت حر أعمل اللي يعجبك
بس شوف كده تصرفات سها وفكر فيها، دي
واحدة يا دوب لسه متطلقة من أسبوع
ولسه عندها عدتها وعمالة تفكر وترتب
لجوازة جديدة

برر (طارق) تصرفها : عادى، إحنا عشان
بنحب بعض مستعجلين وعايزين كل حاجة
تبقى جاهزة بحيث أول ما تخلص عدتها
نتجوز على طول

ربت (هاني) على كتفه : مبروك يا طارق

وربنا يسعدك

ثم تركه راحلاً ليترجل (طارق) من المنزل

ويقود سيارته لمنزل (سها) لمقابلتها

جلست (أميرة) تطالع ملف البيانات الخاص

ب(نسمة)، تتصفح ما علمته من معلومات

تخصها من والديها، توقفت عند علاقتها

القوية بصديقاتها وقررت أن يكن هن أول

من تستعين بهن في أول مراحل علاجها،

قررت أن تقابلهن وتحدث معهن لتعلم من

أقربهم إلى نسمة لتكون هي أول عامل

مساعد في علاجها

قاطع تركيزها صوت رنين هاتفها، التقطته
لتجد شاشته تنير بإسم (حازم)، فأجابته
على الفور ومازحته قائلة : إيه هو انت
هتنطلي في الفون كتير بعد كده، دا أنا
مكنتش بسمع صوتك غير كل سنة مرة
تنح (حازم) قائلا : عادي مكنتش حابب
أزعجك أو أعطلك

شاكسته قائلة : وبتعطلني وتزعجني ليه
دلوقتي

فكّر في حجة ليخبرها بها ولكنه لم يجد،
فتنهّد قائلا : كنت بشوفك هتروحي لنسمة
إمتى عشان أبقى اوصلك

ابتسمت بهدوء وأخبرته : بس أنا خلاص
عرفت البيت ومش محتاجة حد يوصلني

حاول (حازم) أن يقول شيء ما ولكنها
قاطعته قائلة : حازم، كده مينفعش، قلت
لك حدد موقفك ومشاعرك بجد، أبعد
عشان تقدر تحدد صح، أنا مش محتاجة
ظهورك في حياتها دلوقتي لأنه مش من
مصلحتكم، خد وقتك في التفكير وهستنى
قرارك النهائي

أقتنع (حازم) بحديث (أميرة) إلى حد ما،
وجلس يفكر فيما يجب عليه فعله ليتأكد
من مشاعره تجاه (نسمة)

انتشله من شروده صوت والدته : إيه يا حازم
بنادي عليك من بدري مبتردش ليه

ابتسم لها قائلاً : معلىش يا ماما كنت سرحان
شويه

اتسعت ابتسامة والدته وجلست بجواره
تسأله : ويا ترى بقى سرحان في إيه ؟
أجابها حازم قائلاً : عادي مشاكل في الشغل،
سيبك انتى من كل دا، انتى كنتى عايزانى في
حاجة ولا إيه

ربتت والدته على وجنته : عايزة افرح بيك
بقى

قبل (حازم) كف يدها : إن شاء الله يا أمي،
كل شيء بأوان

بالرغم من مرور وقتٍ كافٍ على انفصالها
عن (طارق)، إلا إنها ما زالت حديث المشفى
الذي تعمل به، كان الأمر يغضبها ويثير
حنقها في البداية، ولكنها لم تعد تبال به الآن،
فهي تعلم طبيعة النفس البشرية، فلن

يلهي ألسنتهم عنها سوى موضوع جديد
يلوكونه كعلكة في فمهم، وربما حالفها الحظ
سريعا، فالיום لم تكن هي حديث الساعة،
بل كان الطبيب الذي أتى بزوجه فجراً بحالة
متأخرة وهي على وشك أن تضع مولودها،
كانت الممرضات يتهاMSN بالموضوع،
فزوجة الطبيب وافتها المنية بعد أن وضعت
طفلها، هذا هو ما سمعته من حديث
الممرضة مع العاملة التي تساعدها في
الصيدلية منهية حديثها بحزن بالغ على حال
الطبيب : ربنا يصبر دكتور مالك، حالته
صعبة خالص

جلست (نور) تتصفح بعض مواقع الانترنت
الخاصة بمجال عملها منتهزة فرصة نوم
طفلتها في ذلك الوقت، ولكن حركات والدتها

كانت تشعرها بالتوتر، فوالدتها كانت دائمة
النظر إلى الساعة لترى الوقت، جلستها لم
تكن هادئة، فقد كانت تتصرف كأنها بانتظار
شخص ما أو أن هناك ما يشغل تفكيرها
لم تسألها (نور) عن سر تصرفاتها خشية أن
تزعجها الاجابة، فأثرت الصمت حتى تحكى
لها والدتها بنفسها

تعالى صوت رنين جرس المنزل فانتفضت
والدتها قائلة : أنا هفتح

وأسرعت متوجهة لفتح الباب و استقبال
الطارق الذي دعتة فورًا للدخول، لتشعر نور
بالتعجب من زيارته واستقبال والدتها
الحافل له لتتهف بتعجب : حسام!!!!

توقعاتكم إيه للشخصيات الجديدة..... مالك
وحسام هتكون أدوارهم إيه..... مين هاشم

بركات وهي عمل إيه مع نيرة..... إيه هيحصل

في حياة طارق وسها

عايزة كومنتاتكم وأراءكم و توقعاتكم

وفوت وكومنت وإنتو معديين ♥ □

لغة الصمت تحمل بين طياتها الكثير من

المعاني ، معناه الشائع هو أنه علامة الرضا

ولكن في حالتها تلك هو علامة عدم الرضا

آثرت (نور) استخدامه لعدم رضاها عن

تصرفات والدتها، استخدمته كنوع من

الاحتجاج أو ربما لتلاشي شجار على وشك

انفجار تصر والدتها على افتعاله

زيارة مفاجئة لم تضع مضمونها بالحسبان

كما أن الموضوع الذي طُرق خلالها أثار

حنقها، أوصلها لأعلى مراحل الغضب وهي

غير نادمة على تصرفها معه بالمرة، بعد

رحيله اتخذت من غرفتها متنفسًا عن
ضيقها، ادعت رغبتها في النوم ولكنها في
الحقيقة هربت من والدتها وحديثها الذي
سينتهي بشجار بلا مبالغة

وفي الصباح التالي أصرت والدتها على
استكمال الحديث بل والأدهى أنها تعاتبها :
ينفع اللي عملتيه امبارح دا، انتى شبه
طرديته

حاولت (نور) تصنع البرود بلهجتها : يستاهل
عشان هو معندوش دم أصلا
اعترضت والدتها على حديثها : ليه هو واحد
جاي يتكلم بالأصول، وحقه، واحد عايز
يحافظ على أرملة أخوه وبناتها

لم تعد تتحمل (نور)، حاولت بقدر الامكان ألا
تثور ولكن حديث والدتها يدفعها إلى الجنون،

فجّرت بركان الغضب بداخلها : انتو عالم
طبيعية، بتفكري إزاي انتي وهو، دا مفاتش
شهر على موت آدم ودا جاي يقولي جواز،
ومين قال إني بفكر في جواز منه أو من غيره
فقدت السيطرة على نفسها وكلما تحدثت
كلما ازداد غضبها : واحد متجوز ليه يفكر
يكسر مراته و يتجوز عليها، حجة مرات أخويا
وبنته واحافظ عليهم دي موضة وخلصت
لم يبدو على والدتها التأثير بغضبها، بل كانت
تفتعل اللامبالاة في ردودها : حقه يتجوز،
واحد اتحرم من الخلفة و جاتله فرصة يربي
بنت اخوه

قاطعتها (نور) صارخة : ومراته ذنبها إيه،
ذنبها إنها أصيلة واستحملت إن المشكلة
فيه هو ، ودلوقتي يدوس عليها

ازدادت نبرة البرود بحديث والدتها : وافقي
انتي بس وملكيش دعوة بمراته هو
هيتصرف معاها

صرخت (نور) بها قائلة : انتي بتعملي معايا
كده ليه! انتي بتبيعي وتشتري فيا، جوزك
يموت اتجوزي أخوه، هو أنا إنسان آلي ولا
الموت مالوش حُرمة

لاحظت والدتها أن اللين والبرود في الحديث
لم يأت بالثمار المطلوبة، فسلكت مسلك
الصراخ والصوت العالي : ماهو إسمعي بقى
لما أقولك، أنا معنديش إستعداد اسيبك
تنزلي تشتغلي وكل الناس تجيب في سيرتك،
ولا في يوم الأقي واحد جاي عايز يتجوزك
وانتي توافقني وتسيبي واحد غريب يربي
بنتك، مهو مش معقول هتقعدي طول
عمرك من غير جواز، فاسمعي آخر كلام

عندي، مفيش شغل ومفيش جواز ولو
فكرتي في جواز يبقى بنتك عمها اولى بها
يربيها

صُدمت (نور) من حديث والدتها، فهي هكذا
تحكم عليها أن تُدفن حية، موضوع الزواج لا
يشغل بالها، فهي تُكِن (لأدم) كل الحب
والاحترام حتى بعد وفاته، ولكن أن يقف أحد
في طريق عملها ومستقبلها هذا هو ما لن
تسمح به، حاولت أن يبدو صوتها ثابت قدر
الإمكان : وأنا آخر كلام عندي يا ماما اني هنزل
أشتغل وأظن أنا بقيت كبيرة كفاية إني أقدر
أقرر حياتي تمشي إزاي، أنا مش محتاجة حد
يكون رقيب عليا، فيؤسفني أقولك إن لو
حضرتك هتعترضي على نظام حياتي يبقى
ترجعي بيتك تقعدني مع بابا أفضل، عن
اذنك.

أنهت حديثها وتوجهت إلى غرفتها تنشد
هدوء أعصابها وتركت والدتها خلفها تغلي
من الغضب، تنعي فشلها في محاولتها
السيطرة على ابنتها

استيقظت (نيرة) من نومها في التاسعة،
متأخرة على غير العادة ولكنها كانت تشعر
بالإرهاق فقررت أن تنال اليوم عطلة من
عملها

خرجت من غرفتها لتجد المنزل يعمه
الهدوء، نادى على والدتها فأثابها صوت
والدها يُعلن وجوده بالشرفة، ذهبت إليه
ملقياً تحية الصباح ولفت نظرها عنوان
المقال الذي يقرأه بالجريدة

" مُدَّعي الفضيلة يساعد بدخول شحنة

فلاكا إلى البلاد، و ابنه هو الديلر الأكبر"

ابتسمت لوالدها : إيه رأيك في مقال النهارده

استشعرت نبرة الخوف بصوت والدها : أنا

خايف عليك يا نيرة، خدي بالك من نفسك

تعلم أنه من حقه أن يخاف عليها، فهو أب

والخوف فطرته، لو كان بيده لأجلسها

بالمنزل عنوة حتى تكف عن ملاحقة

المشاكل، ولكنها مهنتها "البحث عن

المتاعب"

حاولت أن تطمئنه أو تطمئن حالها، خوفها

أن تأتي الأذية بهم : متخافش عليا يا بابا، أنا

مع الحق يعني معايا ربنا

غيرت مجرى الحديث : هي ماما فين

أجابها : نزلت تشتري شوية حاجات للبيت

استأذنته في أن تذهب لرؤية أي من
صديقاتها، بدلت ملابسها وأثناء خروجها من
المنزل أتتها صورة تحمل ملامح تعرفها
جيدا، مصاحبة برسالة مكتوبة " لو عايزة
تدوقي القلقاس اللي ماما ناوية تطبخه
النهارده اعقلي "

هذا هو ما كانت تخشاه، فقد بدأ عدوها بشن
هجومه سريعا، واستخدم الوسيلة التي
كانت تخشاه، كادت أن تهاتف والدتها
لتطمئن عليها حينما استمعت إلى صوتها
من خلفها : انتى خارجة يا نيرة ؟

تنفست الصعداء، حمدت ربها سرًا محاولة
ألا يظهر خوفها بملامحها : أيوه يا ماما، هروح
أشوف ندى أو أى حد من البنات أقعد معاه

شوية

أومأت لها والدتها مبتسمة : ماشي يا

حبيبتي

خطت خطوتين ثم التفتت إلى والدتها : ماما،

لو احتاجتي حاجة من بره كلميني اجيبيها

وانا جاية

أومأت والدتها برأسها ودعت لها ربها أن

يحفظها

وصلت إلى سيارتها، جلست برهة تحاول

تهدئة أعصابها، وما كادت تدير السيارة حتى

أنتها رسالة نصية على هاتفها الجوال " ما

أنصحكيش، الفرامل مقطوعة"

تبّا له، فهو أعلن حرب الأعصاب الباردة، هو

يريدها أن تموت خوفاً، هو لا يريد قتلها، هو

يريد أن يُتلف أعصابها

ترجلت من السيارة و حادثت والدها هاتفيًا
تُبلغه ألا يستخدم السيارة لوجود عطل
بالفرامل، أغلقت الخط وأجرت مكالمة أخرى
مع (أمجد) تطلب منه مقابلته

عاد للتو من المقابر بعد أن وارى جسد
زوجته التراب، توجه للمشفى الذى يعمل به
حيث ترك طفله برفقة إحدى الممرضات،
فزوجته كانت وحيدة أبويها رحمهم الله،
ووالدته امرأة مسنة لا تقو على رعاية طفل
رضيع، وشقيقته الوحيدة تسكن برفقة
زوجها بإحدى البلدان العربية

حمل طفله يهدده بعد أن اضطرت
الممرضة للرحيل، يجوب الغرفة ذهابا وإيابا
حاملًا إياه، يفكر كيف سيرعاه بمفرده، فهو لا

يفقه شيئًا برعاية الرُّضْع ولا يأمن أن يتركه

برفقة مربية

قطع عليه تفكيره صوت طرقات الباب، فأذن

لصاحبها بالدخول، دلفت بقامتها الممشوقة

وشعرها البني بلون القهوة منسدلا خلف

ظهرها، تظهر نظرة خجلة بعينيها التي تحمل

نفس لون شعرها، فهي المرة الأولى التي

تحدثه بها، فبالرغم من عملهم بنفس

المشفى إلا أنه لم يحدث أى لقاء بينهم، هو

دائما يمر على مرضاه وهي دائما بالصيدلية،

ولكن عليها أن تقوم بواجب العزاء

تنحنحت (ندى) بحرج : البقاء لله يا دكتور

مالك

نظر إليها مطوِّلاً فيبدو عليه أنه لم يتعرف

عليها : الدوام لله يا دكتورة.....

وتوقف برهة يحاول تذكر الاسم، فسارعت
هي بتعريفه بنفسها : ندى، أنا ندى الدكتورة
الصيدلانية

ابتسم ابتسامة خفيفة يحاول إزالة حرجه
بعدم تذكره إياها : أهلا وسهلا، آسف لو
ما تذكرتش الاسم

بادلته الابتسامة وكادت أن تهتم بالرد لولا
ارتفاع صوت بكاء الطفل، لاحظت توتره
وعدم درايته بالتعامل معه، استأذنته بحمله
وتوجهت به إلى سرير الكشف الموجود
بمكتبه، تفحصت الطفل بخبرة اكتسبتها
من صديقتها (نور) عندما كانت تساعدنا
برعاية طفلتها

حملت الطفل وأخبرته : محتاج يغير
الحفاضة وأكد جعان

تحير من أمره، فكيف له أن يفعل ذلك،
استشعرت (ندى) توتره فعرضت مساعدته :
حضرتك ممكن تبعت حد من الممرضات
تجيب بامبرز وعلبة لبن صناعي و ببرونة وأنا
هتصرف

بعد وقت قصير أتت الممرضة حاملة ما
طلبه وناولته ل (ندى) قائلة : تحبي أساعد
حضرتك يا دكتورة ندى

ابتسمت لها : شكرا يا صفاء، أنا هتصرف،
ياريت بس تغلي مياه عشان أحضر له
رضعة

بعد مرور نصف ساعة كان الرضيع يغط
بنوم عميق بين ذراعيها
شكرها (مالك) : انا بجد مش عارف أشكرك
إزاي، انا بجد مكنتش عارف اتصرف معاه

سألته بفضول : أنا أسفة لو بتدخل في
أمورك الشخصية، بس هو ليه حضرتك مش
بتوديه لحد من قرابيك أو قراب المدام الله
يرحمها

نظر لها بحزن : ياسمين مكنش ليها أخوات،
تقريباً ملهاش حد بعد باباها ومامتها الله
يرحمهم، وأنا أختي مسافرة ووالدتي مش
هتقدر على رعايته

شعرت بقلة حيلته، فسألته : طب حضرتك
هتعمل إيه معاه ؟

رفع كتفيه وأنزلهما دليل قلة حيلته : مش
عارف بصراحة، بفكر أجيب مربية بس لازم
تكون حد أثق فيه

فكرت قليلاً تحاول مساعدته، الحل الذي
وصلت إليه لا تعلم إن كان سيوافق عليه أم

لا ولكنها عرضته عليه : أنا ممكن اخده معايا
البيت وهاخذ بالي منه لحد ما تشوف مربية
كويسة

أجابها سريعا : لا أنا مش عايز اتعبك و
أسبب لك ازعاج

نظرت لوجه الطفل و ابتسمت لبرائته : لا
أبدا مفيش تعب ولا حاجة، دا أنا هبقى
مبسوطة، أنا بحب الاطفال

فكر مليًا، ربما يكون هذا هو الحل الوحيد في
الوقت الحالي لكنه بادرها سائلًا : طب و
شغلك ؟

ابتسمت له : متقلقش ماما هتساعدني،
وقت الشغل هسيبه معاها، وهي أكيد
هتعرف تراعيه اكثر مني كمان

أوما لها برأسه إيجابًا وشكرها قائلا : أنا بجد

مش عارف أقولك إيه

ابتسمت له : متقولش حاجة

ثم تناولت ورقة وقلم من أعلى مكتبه،

دونت عنوانها ورقم هاتفها، وناولتها إياه : دا

تليفوني وعنوان البيت عشان لو حبيت

تظمن عليه في أي وقت

تناولها منها مبتسمًا، همت بالرحيل ولكنه

أوقفها قائلا : طب هوصلك للبيت بعد اذنك

أومات له برأسها وتذكرت شيئًا ما فسألته :

هو اسمه إيه ؟

ابتسم لها قائلا : أنس

فكرت أن تتصل بوالديها لتشرح لهم الوضع

ولكنها تراجععت وقررت إن تخبرهم بعد

عودتها للمنزل، فهي تعلم طيبة قلبهم،
وسيرحبون بالتأكيد بما فعلته

وصل (أمجد) إلى النادي حيث تنتظره (نيرة)
ليجدها تجلس شاردة تمسك هاتفها تتطلع
إليه باهتمام

جلس على المقعد المقابل لها : ايه
التكشيرة اللي ع الصبح دي يا بنتي هو إنتي
اتطردي من الشغل ولا إيه!

هزت رأسها نفيًا ولم تتحدث، شعر (أمجد)
بالقلق وانعكس هذا في نبرة صوته : فيه إيه
يا نيرة ؟ انتي كده قلقيني

لم تتحدث إليه واكتفت بأن ناولته هاتفها
ليظهر أمامه رسائل التهديد التي وصلت
إليها صباح اليوم

قرأ الرسائل وأعاد الهاتف إليها، زفر بضيق :
بيلعب حرب أعصاب، بصراحة مكنتش
متوقع يبدأ حربه بدري كده

زفرت (نيرة) بقوة، فركت كفيها : أنا خايفة
على بابا وماما، مش هتحمل يحصل لهم
حاجة بسببي

تنهد (أمجد) : طب أنا عندي اقتراح

نظرت إليه باهتمام تحته على استكمال
حديثه، فأخبرها : انتي وقفى المقالات فترة
همت أن تعترض على حديثه، فأوقفها
باشارة من يده : اسمعيني للآخر، هاشم
بركات كده كده هياخد احتياطه بعد المقالات

دي ومش هنعرف نمسك عليه حاجة، انتي
توقفي المقالات فترة يفتكر إنك خفتي من
تهديده، يرجع تاني لشغله المشبوه، ساعتها
نوقعه

فكرت مليًا بكلامه، فهو على حق فيما يقول

أومأت برأسها : تمام

دلفت (ندى) إلى منزلها متوجسة من رد
فعل والديها، نادت والدتها بصوت خفيض
لكي لا تزعج الصغير الغافي بين ذراعيها
أنت والدتها مبتسمة ولكن ابتسامتها
تجمدت على شفيتها فور رؤيتها الصغير
فأشارت إليه قائلة : مين دا ؟

أتى والدها في هذه الأثناء وقصت عليهم ما
حدث، التزما والديها الصمت، خشيت أن
يكون صمتهم دليل رفضهم ما فعلته

توجهت بالحديث إليهم : أنا عارفة إن
المفروض كنت أخذ رأيكم الأول بس أول ما
شفته صعب عليا وحسيت باباه مش
هيعرف يتصرف معاه

ابتسمت لها والدتها : حبيبتى انتي مش
غلطانة بس الناس ممكن يفسرو دا على
مزاجهم ويفتكروا يعني إنه..... إنه.....

تغضن جبين (ندى) عندما فهمت ما تقصده
والدتها : إنه ابني وعشان كده طارق سابني،
مش دا قصدك يا ماما ؟

احتضنتها والدتها : حقك عليا متزعليش ،
بصي يولع الناس و كلامهم

أنهت جملتها وحملت الرضيع بين ذراعيها،
قبلته من جبهته قائلة : دا البصة في وشه
تشرح القلب والله

احتضن (علي) ابنته : انتي نيتك خير و اكيد
ربنا مش هياذيكى به، سيبى اللى يتكلم
يتكلم بس اعلمى حسابك يا قطة انك انتى
اللى هتسهري به، آه أنا ومراتي بنحب ننام
بدري

تعالت ضحكات (ندى) وقبلت والدها : ربنا
ما يحرمنى منكم

جلست (نيرة) في شرفة منزلها تحتسي كوب
من الشاي عندما أتى إليها والدها مرتبًا على
كتفها : سرحانة في إيه؟

انتفضت من مقعدها إثر ملامسة والدها لها،
فقد كانت شاردة ولم تشعر بدخوله : فيه
حاجة يا بابا ؟

أشفق والدها على حالها : للدرجة دي
التهديد مخوفك!

توترت (نيرة) فهي لا تريده أن يشعر بشئ :
تهديد، تهديد إيه يا بابا!

أجابها والدها مباشرة : الفرامل سليمة، أنا
اتصلت ع الميكانيكي جه شاف العربية قال
مافيش فيها عطل، يعني كانوا بيخوفوكي
مش أكثر، بس مش معقول يكون دا اللي
مخوفك بالشكل دا، ولا اتهددتي بحاجة تانية؟

التزمت (نيرة) الصمت، فإن انتوت الكذب
سيعرفها والدها بالتأكيد

سألها والدها : مين ؟ أنا ولا مامتك ؟

أجابته بكلمة واحدة : ماما

أخبرته بأنها ستأخذ فترة هدنة حتى ينسى
(هاشم) بشأنها، فهز والدها رأسه دليل
تفهمه : خدي بالك من نفسك ومتقلقيش
عليا أنا وماما

هرولت (شمس) مسرعة تجاه الباب عندما
استمعت إلى طرقاته، وجدتها (أميرة) التي
تفاجأت من اتصال (شمس) تطلب قدومها
إلى المنزل في الحال، ظهر الخوف جليًا
بعينها، حاولت (أميرة) تهدئتها : ارجوكي
اهدي يا طنط و فهميني

تحدثت (شمس) : نسمة تعبانة من امبارح
والنهاردة منهارة من العياط، فجأة كده وبدون

أي أسباب، حالة نسمة النهارده زى حالتها

يوم الحادثة بالضبط

طمأنتها (أميرة) : طب اهدي وأنا هدخل

أحاول أتكلم معاها

دلفت (أميرة) إلى غرفة (نسمة) لتجدها

مقلوبة رأسًا على عقب، الأشياء مبعثرة بكل

مكان، وتجلس (نسمة) ملتفة حول ذاتها

على الفراش

اقتربت منها : نسمة، انتى كويسة؟

رفعت (نسمة) رأسها ليظهر انتفاخ عينيها

ودموعها المنهمرة بغزارة على خديها، هزت

رأسها نفيًا دليل أنها ليست بخير

ربتت (أميرة) على ظهرها : احكي لي، إيه اللي

خلاكي تنهاري كده النهاردة ؟

انفجرت (نسمة) باكية وارتمت بأحضان
(أميرة) في حركة لم تتوقعها الأخيرة ولكن ما
سمعتة منها بعدها كان الصدمة : أنا حامل
إيه رأيكم في الاحداث إلى الآن وايه توقعاتكم
للى جاي ؟

إيه منتظر نور ونيرة وندى ونسمة ؟

منتظرة توقعاتكم وأراءكم

والفوت و الكومنت وإنتو معديين

الصددمات..... منحنى لا نمر في الحياة بدونه،
قد تُضعفنا وقد تُزيدنا قوة، وقد تُخرجنا عن
حالة صمت و تقوقع على الذات لم تكن
سوى اختيار اجباري

ربما تلك الصدمة هي من أخرجت (نسمة)
عن درب الصمت الذي سلكته منذ الحادث،
أما (أميرة) فالخبر كان صادم بالنسبة إليها ،

فمن المفترض أن يكون الطبيب قد اتخذ
احتياطاته لمنع حدوث هذا الأمر

استجمعت (أميرة) شتات عقلها وحاولت
تهدئة (نسمة) : نسمة، اهدى. انتى متأكدة
من اللى بتقوليه دا ؟ عملتي اختبار ؟

هزت (نسمة) رأسها نفيًا : لا، بس عندي
الاعراض و البريود متأخرة

تنفست (أميرة) الصعداء، فربما يكون
شعورها هذا مجرد علامات كاذبة، ربتت على
يديها : حبيبتى انتى دكتورة وعارفة إن ظهور
أعراض مش دليل كفاية، لازم تتأكدي، لازم
تعملي تحليل

ابتسمت متابعة : بصي قومي كده اغسلي
وشك وغيرى هدومك وتعالى نروح معمل
تحاليل نتأكد

هزت رأسها نفيًا وخرجت كلماتها مهزوزة : لا،

أنا خائفة، خائفة اصدم ماما وبابا

احتضنتها (أميرة) : أنا واثقة انك هتطمني

اكثر لما نروح المشوار دا، ومتقلقيش أنا

مش هقول حاجة لمامتك، أنا هقول لها إني

أقنعتك اننا نخرج نتكلم بره شويه

هزت (نسمة) رأسها إيجابًا فأخبرتها (أميرة) :

أنا هخرج اطمن والدتك و استناكي بره

خرجت (أميرة) لتجد (شمس) تبكي حال

ابنتها، ينهشها القلق عليها، جرت نحوها فور

رؤيتها : طمنيني عليها

ابتسمت (أميرة) و طمأنتها : متقلقيش، هي

قررت تتكلم معايا وتخرج كل اللي جواها،

بس انا اقترحت عليها اننا نخرج عشان تبقى

على راحتها في الكلام

أسرعت (شمس) قائلة : أهم حاجة إنها
تتكلم وترجع زي الأول، أنا بنتي وحشتني
قاطع حديثهم خروج (نسمة) من غرفتها،
ترتدي ملابس متشحة السواد مرتدية
نظارات سوداء تخفي وجهها، مظهرها
يعكس ما بداخلها من حزن وانكسار، لم
تحاول النظر تجاه والدتها، كانت نظراتها
مثبتة أرضًا، خرج صوتها ضعيفًا : أنا جاهزة
واستبقت (أميرة) بخطواتها تجاه الباب،
ولكن مع تخطيها آخر درجات السلم، تيبست
قدمها ولم تستطع التقدم خطوة أخرى،
شعرت (أميرة) بخوفها فحستها على التقدم
و اهدتها ابتسامة لطمأنتها : متخافيش، أنا
جنبك

جلست (نسمة) برفقة (أميرة) في سيارتها
أسفل منزلها، تذرّف دموعا وتحمد ربها إن ما
كانت تخشاه لم يحدث، بل كانت كلها
أعراض كاذبة كما أخبرتها (أميرة)

ناولتها (أميرة) منديلاً وابتسمت لها : انتى
بتعيطى ليه دلوقتى ؟ المفروض تكونى
مبسوطة

قالت (نسمة) من بين شهقاتها : أنا كنت
مرعوبة، كان أهون عليا أموت نفسي

أميرة : و تخسري آخرتك، ويهون عليكي
باباكي و مامتك و اصحابك وكل الناس اللى
بتحبك!

نظرت إليها من بين دموعها : أنا خسرت
الناس دي وخسرت حبيهم، أنا اتسببت في
كسر أبويا و أمي

أمسكت (أميرة) يديها ورفعت وجهها إليها :
انتى معملتيش حاجة غلط، انتى كنتى
ضحية واللى حصل مش ذنبك، لازم تتأكدي
إنك بضعفك فعلا كاسرة أهلك بس
كسراهم بخوفهم عليكي وانهم مش قادرين
يخرجوكي من حالتك

تابعت (أميرة) حديثها : نسمة، انتى حالتك
دي أثرت على هرموناتك وبدأ يحصل
تغييرات وانتى بتفسريها بحاجات تانية زي
موضوع الحمل، حالتك نسيتهك إن في
الحالات دى الدكاترة بيعملو تنضيف للرحم
عشان يتجنبو حدوث حمل، حالتك وصلت
شعور لأهلك و أصحابك إنك رفضاهم من
حياتك

صرخت (نسمة) تطالبها بالتوقف عن
حديثها : بس كفاية، أنا ببعدهم عني لأنى

مش هستحمل إن هما اللي يبعدوني، أنا
بوفر عليهم المسافات، أنا فكرت اني اهرب
وابعد واريحهم مني بس مقدرتش، لقيت
نفسي أضعف من إني أعمل كده

قاطعتها (أميرة) : انتي مش مضطرة تعملي
كده، انتي محتاجة تقربي منهم اكثر
وتسمحي لهم يساعدوكي

وجدت (أميرة) أنها قد هدأت وبدأت تستمع
إليها باهتمام، فأكملت حديثها : اللي حصل
النهارده دا كان شئ كويس لأنه خلاكي
تتكلمي وتخرجي جزء من اللي جواكي،
عايزاكي تكلمي و متتراجعيش، اسمحيلي
أنا أكون الايد اللي تساعدك تقدري ترجعي
ثقتك بنفسك وعلاقتك مع أهلك و
أصحابك

هزت (نسمة) رأسها نفيًا : الناس مش
بترحم، مش هيرحموني بكلامهم ولا نظراتهم
ربتت (أميرة) على يديها : وأنا جنبك ومش
هسيبك، بس عايزاكي تخرجي و تواجهي
الناس لأنك مش غلطانة، ابدأي بأنك انتي
تيجي العيادة، اتفقنا ؟ أنا كل اللي طلباه
منك إنك تسيبيني أساعدك

ترددت (نسمة) كثيرا ثم أمأت برأسها
إيجابا ولكن بداخلها يزداد خوفها من القادم،
بداخلها تخشى المواجهة، ولكن فلتدعها تمد
لها يد العون

ودعتها صاعدة إلى منزلها على وعد بزيارتها
قريبا لاستكمال جلسات علاجها النفسي
اطمئنت (أميرة) إلى صعودها منزلها ثم
ترجلت من السيارة لتعبر الطريق تجاه سيارة

أخرى مصطفة على جانبه، فتحت باب
السيارة الأيمن و دلفت إليها لتخاطب
الجالس في مقعد السائق بغضب : حازم لو
سمحت كده مينفعش، إنت مراقبنا من
ساعة ما خرجنا

التفت إليها سائلا بترقب : نسمة حامل ؟
عاندته قائلة : مش من حقك تعرف، مش
من حقك تعرف أي حاجة بتدور بيني وبينها
صرخ بها : لا من حقي، من حقي يا أميرة، أنا
بحبها وشعوري ناحيتها مش شفقة، أنا
بحبها وعايز أكون جنبها

حاول تهدئة أعصابه : أنا هتقدم لنسمة،
الموضوع كله مسألة وقت لحد ما انتي
تعطيني إشارة إن قربي منها مش هياذيها،
لكن لو فيه حمل مش هينفع أتأخر

حاولت (أميرة) إخفاء ابتسامتها وإعجابها
بصدق مشاعره، تراجلت من السيارة قائلة :
نسمة مش حامل، هي كانت خيفة و
بتطمئن، يعنى اهدى على نفسك وسيب كل
حاجة تمشي براحتها خصوصا إنها بدأت
تتجاوب معايا، ولو سمحت بطل حركات
المراقبة دي، وقت ما احتاجك تظهر في
حياتها هبلغك

عبرت الطريق مرة أخرى تجاه سيارتها
وتركته يحمد ربه على بدء استجابتها للعلاج

حاولت (ندى) النهوض للذهاب إلى عملها
ولكن النوم ظل يداعب أجفانها فلم تقو على
النهوض، نظرت إلى الصغير الغافي بجوارها،

أمسكت يديه تداعبها فأغلق كفه على
اصبعها يتشبث به أو ربما يستمد منها
الأمان كغريزة طفل تجاه أمه، لثمت كفه
وأخرجت اصبعها ببطء، نفضت النوم
والكسل عنها وقررت الاستعداد للذهاب إلى
عملها

عند خروجها وجدت والديها يتناولان طعام
الإفطار، فألقت عليهما تحية الصباح
وشاكرتهما قائلة : ايه الندالة دي، بتفطروا
من غيري!

ابتسمت لها والدتها : أنا الصراحة قلت انتى
مش هتروحي الشغل النهارده بعد سهرك
إمبارح مع أنس

تثاءبت (ندى) : هو الصراحة أنا عايزة ادخل
أكمل نوم بس مينفعش لازم أروح الشغل

ثم سألت والدتها باهتمام : ماما، هتقدري
تاخدي بالك من أنس ؟ لو مش هتقدري أنا
ممکن أروح أقدم على اجازة وارجع على
طول

ضربها والدها على مؤخرة رأسها بمشاعبة :
ليه شيفاه عجزت!

ابتسمت له قائلة : لا طبعا يا حاج دا انتو
لسه شباب، طب أروح أنا بقى الشغل
وهحاول ارجع بدري إن شاء الله

رحلت تشيعها ابتساماتهم ودعواتهم لها،
وبمجرد إغلاقها باب المنزل توجهت والدتها
إلى والدها بالحديث : ندى كل يوم تنام
معيطة من يوم موضوع طارق، إمبارح كانت
مختلفة، كل ما ادخل عليها الاقيها فرحانة
بأنس جدا، نساها حزنها

تنهد والدها قائلا : الخوف تتعلق به والولد

مسيره باباه ياخده في الاخر

استشعر قلقها على ابنتها فربت على كف

يدها : بصي سيببها لله، محدش عالم ربنا

كاتبلها ايه

جلست متأففة تزفر بضيق، تعبت بكوب

العصير أمامها، أزاحتها بعنف متسببة في

بعثرة بعض النقاط خارجه، ظهر غضبها جليًا

بنبرة صوتها : يعني إيه اللي إنت بتقوله دا؟

إزاي عايزنا منعملش فرح كبير في قاعة كبيرة

محترمة، هو أنا مستاهلش دا ؟

حاول (طارق) استرضاءها : لا طبعا يا

حببتي انتي تستاهلي اكثر من كده، بس

تغيير العفش والمصاريف الأخيرة دى أثرت

معايا جدا، فكنت بقول نخلي الفرخ حاجة ع
الضيق كده

صرخت (سها) بوجهه : تاني هتقولي ع
الضيق! بص يا طارق أخر كلام عندي، أنا
هعمل الفرخ في القاعة اللي قتلتك عليها، لو
فعلا عايزني بجد اتصرف، أنا مش هقبل
بحاجة أقل من اللي أنا عايزاها

أنهت جملتها ووقفت تنوي الرحيل : أنا عايزة
أمشي، هتوصلني ولا امشي لوحدي ؟
وقف (طارق) ممسكًا بيديها : هوصلك
طبعاً، ومتزعليش يا ستى انا هتصرف
واعمل اللي يرضيكى

أمسك بيديها مصطحباً إياها تجاه سيارته
وما إن دلف داخلها حتى تبادر إلى ذهنه
سؤال : هو صحيح انتي هتعملي إيه في

قضية ابنك و الحضانة اللي طليقتك رافعها

دي ؟

أجابت بلا اكتراث : المحامي قالي يشرب من

البحر ويخبط دماغه في الحيط، إحنا بعد

جوازنا الحضانة هتبقى من حق ماما

أوما برأسه : تمام، هنروح فين دلوقتي

أجابته ببرود : زمان المحلات فتحت نلف

بقي نشوف اللي ناقصنا

انهمكت (ندى) بمتابعة عملها تحاول أن

تنهيه سريعا، طلبت من زميلتها أن تستلم

عملها لنصف اليوم، بعد أن وافقت زميلتها

بترحاب سارعت بلملمة أشياءها لتعود

سريعا إلى منزلها

اصطدمت به أثناء خروجها، ابتسمت بحرج :

أنا أسفة

بادلها (مالك) الابتسام : ولايهمك، هو انتى

ماشية ولا إيه ؟

أجابته مبتسمة : ايوه ، استأذنت بدري

النهارده علشان ما اتأخرش على أنس

شعر بالحرج من المسئولية التي ألقاها على

كاهلها : انا بجد اسف ع اللخطة اللي

سببتها لك دي

قاطعته : لا متقولش كده، أنا والله حبيت

أنس جدا وبراحتك خالص في موضوع

المربية دا، إنت متعرفش أنس وجوده معايا

فرق إزاي

ضحك (مالك) قائلا : أكيد فرق، مش عارفة

تنامي

ابتسمت له : لا مش دا قصدي، بس بجد يوم
واحد معاه فرق معايا، خلاني مفكرتش في
حاجات مكنتش ببطل تفكير فيها

غموضها يُشعره بالفضول، لديه رغبة في
معرفة سر الحزن الدفين بعينيها، سمع ما
تردد من أقاويل حولها ولكن لديه الرغبة في
أن يسمع الحكاية منها

تنحج بحرج : طب هو أنا ممكن اطلب طلب
وعارف إني كده هتقل عليكي

اجابته بتلقائية : متقولش كده اتفضل طبعاً

أجابها بحرج واضح من مطلبه : أنا بس
بسأل لو ينفع أجيب والدتي تشوف أنس،
هى زعلانة إنها مشفتوش

أجابته سريعًا : طبعا تشرفو في أي وقت، أنا
هبلغ بابا و ننتظركم النهارده إن شاء الله، عن
اذنك

استأذنته راحلة وظل هو يتابعها بعينه يريد
أن يرضي فضوله نحوها

تعالى رنين هاتفها فتوقفت لتخرجه من
حقيبتها لتجيب الاتصال : السلام عليكم
أتاها صوت أنثوي من الطرف الآخر : وعليكم
السلام ، دكتورة ندى معايا ؟

: أيوه مين معايا ؟

أجابت بنبرة هادئة : أنا دكتورة أميرة، كنت
حابة اقابلك و أتكلم معاكي بخصوص نسمة
أسرعت قائلة : طبعا تحت أمرك، تحبي
إمتى ؟

أجابتها (أميرة) : شوفي الوقت اللي يناسبك

نظرت (ندى) إلى ساعة يدها : طب تمام
ممکن دلوقتى، تحبى نتقابل فىن ؟

أجابتها (أميرة) : هبعثلك عنوان العيادة، وأنا
فى انتظارك

رغبتها بمساعدة صديقتها جعلتها تهرع إلى
طبيبها النفسية لتعرف ما تريدها بشأنه
بعد أقل من نصف ساعة كانت تجلس
أمامها بعيادتها قائلة باهتمام : حضرتك
قلقتينى ، هى نسمة حالتها هتاخذ وقت فى
العلاج ؟

أومأت (أميرة) قائلة : أكيد طبعا، نسمة
عندها حالة خوف، خوفها على أهلها من
اللى حصل، خوفها من الناس و كلامهم
ونظراتهم، نسمة معتقدة إنها هتكركم فيها

فتبعو عنها، هي شايفة انها كده بقت
منبوذة في المجتمع

قاطعتها (ندى) : لا طبعا، إحنا بنحبها
ونفسنا نخرجها من حالتها دي، أنا عارفة إنها
صعب ترجع لحالتها الأولى بس ع الاقل
تتقبل اللي حصل و تتخطاه و تعيش حياتها
وافقتها (أميرة) الرأي : فعلا دا اللي بفكر فيه
حاليا، نسمة دلوقتي محتاجة تحس إن كل
اللي بتحبهم حوالياها و واقفين جنبها، أنا
حببت أتكلم معاكى، انتى الوحيدة اللي
قابلتها من صاحباتها، محتاجة قريب نتفق
وتكونو حاضرين في جلسة من جلسات
علاجها ونشوف رد فعلها وتقبلها لوجودكم
من تاني في حياتها

أجابت (ندى) سريعا : أكيد طبعا، وقت ما
تحتاجينا هتلاقينا جنبها

رحلت (ندى) بعد أن أخبرتها (أميرة) أن
تنتظر اتصالها لتحديد موعد اللقاء

جلست (ندى) برفقة والديها حاملة (أنس)
بين ذراعيها، تنتظر زيارة والده و جدته

توجه والدها لفتح الباب بعد أن استمع إلى
صوت الجرس، رحب كثيرا بدكتور (مالك)
ووالدته التي شكرت (ندى) كثيرا على ما
تفعله من رعايتها للصغير

جلسا معا لوقت ليس بقليل، تعارفا خلاله،
شعر (مالك) بترحيب عائلة (ندى) برعايتها
لطفله، فقد كان يخشى أن يكون ابنه حمل
ثقيل عليهم، ولكنه وجد منهم كل الحب،

شعر من ترحيبهم أنه وسط أصدقاء يعرفهم

منذ زمن

بعد رحيلهم، أتى (سليم) الذي تفاجأ بوجود

الطفل، شرحت له والدته الموضوع ولكنها

تفاجأت برد فعله، فقد ثار غضبا : انتو ازاي

توافقوها ع الجنان دا، دا آخر دلعكم ليها

أوقفه والده عن استكمال حديثه : إنت مش

ملاحظ إن صوتك عالي ومش عامل احترام

لحد

علا صوت (سليم) : بنتك بعمايها دي تخرج

الواحد عن شعوره، مش لاقية حد يقف لها

صرخ به والده : ليه وأنا رحت فين يا أستاذ

سليم، قلت لك قبل كده طول ما أنا عايش

ملكش كلام على أختك، دي آخر مرة تسمح

لنفسك تتدخل في حاجة تخصها أو تعلي
صوتك عليها مفهوم ؟

استثباط (سليم) غضبا، فهو لم يجد
معارض لتصرفات شقيقته، فلم يجد بد
سوى الرحيل لمنزله

جلست (نيرة) برفقة والديها تشاهد العرض
المسرحي "الجوكر"، هذا العرض الذي لا
تمل من رؤيته مرارا، تعالت ضحكاتهما على
شخصية "عم أيوب" التي تحبها كثيرا
ارتفع صوت رنين هاتف والدها ، التقطه
ليجد أن المتصل ما هي إلا شقيقته، أجابها
ولم يستطع أن يقول شئ، تهادى إليه صوت
صراخها : الحقني يا كمال، الحق (سلمى) يا
كمال

إيه رأيكم في فصل النهارده

أميرة هتقدر فعلا تساعد نسمة ؟

إيه رأيكم في شخصية سليم أخو ندى ؟

يا ترى إيه حصل لسلمى

منتظرة أرائكم وتوقعاتكم

جهزوا مناديلكم واستعدوا كده قبل ما تبدأو

قراءة أنا قلت أهو ☐☐☐

أسيبكم بقى مع النكد ... قصدي مع

☐ الفصل

الفصل العاشر

القدر احيانا كعاصفة رملية صغيرة لا تنفك

تغير اتجاهها ..وانت تغير اتجاهاتك لكنها

تراوغك

(كافكا)

وكان قدرها أن يكون اليوم مآتمها، تجلس
والدتها تبكي وتنوح بين النساء، تنعي فتاتها
التي توفت في ريعان شبابها، رحلت عن
العالم تاركة طفلين في عمر الزهور، طفلين لا
يفقهان شيئاً ولا يتردد على ألسنتهم سوى
جملة واحدة " بابا عور ماما دم "

ولا أحد يعلم القصة كاملة، فكل ما سمعه
جيرانهم هو صوت شجارهم ثم السقوط
وصوت الزجاج المُحطم

بدأت القصة حين وجدت (سلمى) الورقة
مطوية بمحفظته، مؤرخة بتاريخ الأمس،
ثارت وهاجت، فبعد أن تحملت الحياة معه،
تحملت عصبيته ومسئولية المنزل فوق
أكتافها، تحاول أن تتلاشى المشاكل وترضى
بحياتها، فكان جزاؤها أن أصبح لها ضرة،
زوجة ثانية بعقد عرفي

واجهته.. صرخت بما يعتمل به صدرها : بقى
دا جزاى، تتجوز عليا يا شريف، أنا قيدالك
صوابعى العشرة شمع ودي آخرتها،
مستحمله معاملتك وبقول فوتي عشان
الولاد يكون دا ردك للمعاملة، إنت أصلا
واطي وأنا لازم أخذ حقي منك

قالت كلماتها بصراخ و توجهت إلى غرفتها
تريد إعداد حقائبها لترحل إلى منزل والديها،
ولكنها لم تكد تتحرك خطوة واحدة حتى
جذبها من شعرها عنوة، كز على أسنانه
مهددًا إياها : انتي بتعلي صوتك عليا، ايوه
اتجوزت عليكي، كل شويه نكد و خناق،
زهقت منك

قال جملمته دافعًا إياها تجاه الحائط، تحركت
بتيه فى أنحاء غرفة الجلوس، خرجت كلماتها
شاردة : زهقت مني، أنا اللي استاهل اني

دوست على كرامتي، هنتني كثير و دوست
على كرامتي واستحملت، أنا هوريك يا
شريف، والله لاخذ الولاد وامشي واخليك
تحفي ورانا

كانت تواجهه، تقف أمامه وجهًا لوجه، دفعها
في كتفيها، صارخا بها : اتكلمي على أدك.....
لم يكمل الجملة ولم يحسب حساب دفعته،
لم ينتبه للطاولة الزجاجية خلفها والتي
سقطت عليها لتخترق شظايا الزجاج
المُحطم جسدها ، و أُختم المشهد
بصرخاتها

انتبه حينها لصرخات طفليه، فلقد كان
ماحدث على مرأى ومسمع منهم، تناسى
وجودهم بالمنزل، والآن فقط انتبه لهم

طفلين لم يتعدى عمر أكبرهما ست
سنوات، كانا شاهدين على قتل والدهم
لوالدتهم، تحركت عينيه بتيه، ينظر تارة إلى
طفليه وتارة أخرى لجسد زوجته المسجي
أرضًا غارقة بدمائها ومن الصدمة لم يحاول
انقاذها

أفاق من شروده على صوت طرقات الباب
ثم تحطيم أحد الجيران له، حاول الهرب
لكنهم أوقفوه، واستنتجهم للمشهد هو أنه
قتل زوجته وبشهادة طفليه

"زوج يقتل زوجته على مرأى ومسمع من
طفليه" هذا هو ما علماه والديها ولكن
التفاصيل لديه وحده ويرفض البوح بها، لا
ينطق سوى بأنه لم يقصد

والدها هو أول من رأى جثة ابنته ليتعرف
عليها، وبمجرد رؤيتها سقط أرضاً ليفيق
بعدها فاقداً لحركة جانبه الأيسر

أما والدتها فرفضوا رؤيتها لها، وها هي
تجلس بين نساء العائلة وجاراتها، تبكي
وتصرخ، تريد الثأر لابنتها، تحتضن طفلها
الليدان فقدا النطق من الصدمة، آخر ما تفوها
به " بابا عور ماما دم "

نظرت لابنة أخيها : ذنبك يا نيرة، كنت
بعايرك بطلاقك، كنت بقول لها استحلمي
ومتبقيش مطلقة زي نيرة، ياريتها كانت
اتطلقت وفضلت عايشة

ازداد بكاؤها و نحيبها : سامحيني يا بنتي،
ارجعيلي و هطلقك منه

احتضنتها (إيمان) محاولة تهدئتها، وجلست
(نيرة) بجوارها تذرّف دموعها، أخبرتها من
بين شهقاتها : حرام كده يا عمتو، ادعيها
بالرحمة، هي مش محتاجة غير دعانا، وربنا
هيجيب لها حقها إن شاء الله

سكنت بين ذراعي (إيمان) زوجة أخيها
ولسانها يردد : الصبر يارب

جلست (نيرة) بالنادي تحاول إنهاء مقال
بدأته بالأمس، تفتح حاسوبها أمامها، يبدو
على ملامحها الحزن، مر أسبوع على وفاة
ابنة عمتها، تشعر بالحزن حد الاختناق، العمة
لا تتوقف عن البكاء، والصغيران مازالا على
حالهما من فقدان النطق، زوج العمة أصبح
قعيد الفراش لا يقوى على الحركة

تقيم والدتها معهم لفترة لتحاول مراعاة
الصغيرين ومواساة العممة، ووالدها يتردد
عليهم دائما، و هي شعرت بالاختناق
بالمنزل فقررت الذهاب إلى النادي
" قاتل برتبة زوج..... خيانة بمفهوم
زواج..... و عند انقشاع الحقيقة، كانت
الزوجة الضحية"

هذا هو عنوان المقال الذي أنهته للتو و
أرسلته بالبريد الإلكتروني لرئيسها، تحاول أن
تسرد معاناة ابنة عمها لتقتص لها من
قاتلها

أغلقت حاسوبها عندما لمحت صديقتها
قادمة نحوها، احتضنتها (ندى) : عاملة إيه
النهاردة؟ وعمتك أخبارها إيه ؟

تنهدت (نيرة) بحزن : تمام الحمد لله ، عمتو
لسه مش قادرة تصدق اللى حصل، بتتمنى
إنه يكون كابوس وتصحى منه، صعبانة عليا
جدًا، وولاد سلمى صعبانين عليا أكثر

سألتها (ندى) : وجوزها لسه ما اعترفش ؟

هزت رأسها نفياً : لا، المحامي بتاعه عايزه
يعمل فيها دور المريض النفسي عشان
يخرجه منها

زفرت (ندى) بضيق : مفيش ضمير، بس إن
شاء الله ربنا قادر يجيب حق سلمى الله
يرحمها

قاطع حديثهم صوت رنين هاتف (ندى) ،
وقد كان المتصل (مالك) يطمئن على
طفله، مكالمة سريعة ولكن ظهرت بها لمعة
فرح بعينيها أثناء حديثها عن (أنس)، لمعة

لاحظتها الصديقة وتعجبت الموضوع الذي
لا تفقه عنه شيء

أنهت (ندى) المكالمة لتجد نظرات (نيرة)
مصوبة تجاهها، نظرات مغزاها أن اعترفي بما
تخفينه عني

نظرت لها (ندى) متعجبة : إيه! بتبصيلي
كده ليه!

أجابتها (نيرة) : محتاجة توضيح للي سمعته،
هو أنا فايتنى كثير ولا إيه ؟

ابتسمت (ندى) : الصراحة ايوه، بس الظروف
اللى حصلت و كده فمقدرتش أحكيك

أشارت (نيرة) بيديها : احكي

قصت عليها (ندى) ما حدث مع مالك
ورعايتها لطفله

تنهدت (نيرة) : مش عارفة اقولك إيه، بس

لحد إمتى ؟

سألتها (ندى) بعدم فهم : هو إيه اللي لحد

إمتى ؟

أعادت (نيرة) صياغة سؤالها : الولد هيفضل

عندك لحد إمتى ؟

ظهرت ملامح الحزن على وجه (ندى) : أنا

مش عايزاه ياخده، أنا مبقتش أقدر استغنى

عنه، بقى شئ أساسي في يومي

تنهدت (نيرة) : ندى، لمصلحتك الولد يرجع

لأبوه النهارده قبل بكره، هو ملزم يشوف حد

يراعيه، انتى كتر خيرك لحد كده، وصدقيني

كلامي دا لمصلحتك

كانت تهم بالرد عليها عندما استمعا صوت
صياح (أمجد) من خلفهما : النادي منور
والله

صافحته (ندى) و استأذنت بالرحيل فأوقفها
قائلا : إذا حضرت الشياطين ولا إيه!
ابتسمت بهدوء : لا ابدأ، أنا كنت ماشية أصلا
ورايا ميعاد

ثم التفتت إلى صديقتها : هبقى أكلمك فون
بالليل

أومأت (نيرة) برأسها : تمام

بعد رحيل (ندى)، انتبهت (نيرة) إلى أن
الصغيرة برفقة (أمجد) تنظر لها باهتمام،
حلتها على القدوم إليها، أجلستها على
قدميها مقبلة إياها من وجنتيها : إيه القمر
دا! بتبصيلي كده ليه ؟

أجابتها الصغيرة بخجل : عينيكي حلوة
شدت (نيرة) من احتضانها : انتى سكر
نظرت إلى (أمجد) الذى كان ينظر إليهما
مبتسما : أحلى حاجة إن فرح مش واخدة أي
حاجة من تقل دمك

نظر إليها بابتسامة مصطنعة : خفة، بس
فعلا هي كلها يحيى، حتى هدوءه

: جايب في سيرة يحيى ليه ؟

نطقها (يحيى) من خلفهم، استدارت (نيرة)
لتتلاقى الأعين، نظر إليها مليًا، رفع إصبعه
أمامه : إحنا اتقابلنا قبل كده ؟

بادر (أمجد) بالاجابة : أكيد يا بني، دا يا إما أنا
كنت باخد دروس في بيتهم أو هي بتاخذ
دروس عندنا

تذكر (يحيى) : ايوه افكرت، اتقابلنا هنا في

النادي من شهر تقريبا

أومأت (نيرة) إيجابا : فعلا

مد يده مصافحًا إياها : أهلا بيكي، يعني انتي

كنتي زميلة أمجد ؟ أسف بس أكيد شكلك

اتغير عشان كده مش فاكرك

أهدته ابتسامة خفيفة : ولا يهملك

انتبهت للصغيرة تجذبها من ذراعها : ممكن

تيجي معايا التدريب؟ صحباتي بيحبو

ماماهاتهم، تعالي معايا

تأثرت (نيرة) بكلمات الصغيرة، حانت منها

نظرة تجاه (يحيى) الذي انحنى لمستوى

ابنته قائلا بحب : حبيبتى، انتى كده هتعطلي

طنط، أنا و أمجد هنعضر معاكي التدريب

نظرت الصغيرة تجاه (نيرة) التي لمحت
نظرات الصغيرة المترجية والحزن الذي ظهر
فجأة بملامح (يحيى)، هل تراه يفتقد زوجته
كما تفتقدها صغيرته

حملت (نيرة) (فرح) بين ذراعيها، أهدتها
قبلة رقيقة حانية : طبعاً هحضر معاكى، أنا
أصلاً عايضة أشوف أفضل سباحة فى النادي
بتعمل إيه فى تدريبها

تهللت أسارىر (فرح) التى عانقت نيرة بشدة،
ونظر إليها (يحيى) شاكراً : أنا أسف على
تصرفها، بس لو دا هيعطلك سيبيها وأنا
هتصرف

ابتسمت له بهدوء : لا أنا أصلاً مش ورايا
حاجة دلوقتى، و واثقة إني هقضى وقت
لطيف مع فرح

مازحهما (أمجد) : أكيد طبعا فرح عايزاني

أحضر معاها

شعر بالحرص من رد الصغيرة : لا، طنط بس

ضحكت (نيرة) ونظرت إلى (أمجد) نظرة ذات

مغزى بأنها تعرف سبب رغبته بالذهاب

معهم

رحلت (نيرة) برفقة الصغيرة تحت نظرات

إعجاب (يحيى) التى لاحظها (أمجد)

جلس (سليم) شاردًا يفكر في حال شقيقته،

هو حزين لأجلها لكنه غاضب منها لأنها لا

تضع آراء الناس في اعتباراتها، يعلم أنه يجب

ألا نبالي لهم أحيانًا ولكن علينا ألا نعطيهم

الفرصة لجعل حياتنا علكة بأفواههم

أتت زوجته تنهد بتعب وإرهاق : يااااه، أخيرًا
نامو، بناتك هيجيبو أجلي

لاحظت شروده، حركت يديها يمينًا ويسارًا
أمام عينيه : سليم، سرحان في إيه ؟

انتبه إليها ولا يزال أثار شروده واضحة على
ملامحه : بتقولى حاجة يا تقى ؟

تعجبت (تقى) من حاله : لا دا إنت مش
معايا خالص، ايه شاغل بالك كده ؟

تنهد (سليم) : هو فيه غير ندى و تصرفاتها
اللى شاغلة بالي

ربتت (تقى) على يديه : بص يا سليم، لازم
تكون مقتنع إن ندى ملهاش ذنب فى اللى
حصل من خطيبتها، و حكاية ابن زميلها دا
إنت عارف إن طيبة قلبها هي اللى سيطرت
عليها

زفر (سليم) بضيق : عارف إنه مش ذنبها،
وإن قلبها مفيش أطيب منه، بس الناس
بتفسر على مزاجها، بيزيفو الحقيقة و يحورو
الكلام

أجابته بنبرة هادئة : إنت عارف لو تبطل
عصبية و تتكلم معاها بهدوء هتسمعك
وتقدر تقنعها بوجهة نظرك، وكمان عصبيتك
وصوتك العالي بيضايقو بابا منك
نظر إليها مليًا : يعني انتي شايفة إن ممكن
لو اتكلمت معاها بهدوء تسمعني ؟

ابتسمت له : أيوه طبعاً

سألها مشاكسًا : طب بمناسبة الهدوء، هما
البنات فين ؟

تنهدت قائلة : أخيرا نامو، هلكوني بجد

ضحك لها قائلا : وهو كان حد قالك تخلفي

بنتين توأم

نظرت إليه بوجه عابس : وهو يعني كان

بمزاجي يا سي سليم

غمز لها بطرف عينه : طب ما تيجى نستغل

الهدوء دا، مين عالم جايز المرة الجاية ييجي

ولدين ويبقى رضا الحمد لله

تصنعت (تقى) البكاء : الحقيني يا ماما

ضحك (سليم) من هيئتها، جذبها بين

أحضانها، يعلم معاناتها، فرعاية التوأم ليست

بالأمر اليسير

**

وقفت (هدى) بالدور الأرضي من البناية،

تنتظر المصعد المعلق بالدور الثامن أن

يهبط ليُقَلِّها إلى الدور الخامس حيث تقطن،
أُتت جارتها التي تسكن الدور الذي يعلوها،
أَلقت عليها التحية، وقفت بجوارها منتظرة
المصعد هي الأخرى، ثم ابتسمت إليها
ابتسامة ذات مغزى : إلا قوليلي يا مدام
هدى، هي مرات سليم ولدت ثاني ولا إيه ؟
ردت عليها (هدى) ببرود، فهي تكره أمثالها
من المتطفلين : لا، ربنا يعينها على البنيتين
تمادت الجارة في تطفلها : أصل إحنا شفنا
ندى من فترة و معاها طفل مولود، لولا اننا
عارفين انها ما اتجوزتش كنا قلنا ابنها، بس
دا يبقى ابن مين ؟

ضجرت (هدى) من حديثها، كم تود أن
تنهرها، تخبرها أن تُبقي أنفها بعيدًا عن أمور
الآخريين، ولكنها أجابتها من باب الذوق : إبن

جماعة قرايينا، بنراعيه عشان اهله عندهم

ظروف

هزت الجارة رأسها قليلاً : أها، قولتيلي، أنا
بس يا ختي حابة أنبهك إن الناس مش
ساييين حد في حالهم والكلام كثير، ربنا
يخليك الدكتور ندي وتفرحي بيها و بعيالها
قالت كلمتها الأخيرة بابتسامتها البهاء، وفي
هذه اللحظة وصل المصعد إلى الدور الأرضي
ليرحم (هدى) من بقية الحوار، دلفت إليه
ووضعت مشروعاتها أرضاً، نظرت إلى جارتها
قائلة : أنا آسفة مفيش مكان، هتضطري
تستني أطلع بالأسانسير و ابعتهولك
قالت كلماتها وأغلقت باب المصعد
وضغطت على الزر الذي يحمل رقم 5

دلفت إلى المنزل وكلام جارتها يشغل بالها،
فكرت كثيرا فيما سمعته، اتخذت قرارها
وعقدت العزم على ألا يثنيتها أحد عنه،
تناولت هاتف زوجها الموضوع على المنضدة
أمامها، حصلت منه على مبتغائها ثم وضعت
مكانه مرة أخرى

جلس برفقة والدته، يزفر بضيق، فها هي
المربية ربما العاشرة التي ترفض الإقامة
معهم بالمنزل، بالرغم من أنه انتقل للعيش
برفقة والدته

مر ما يقارب الشهر على تواجد طفله برفقة
(ندى) وهو لم يجد مربية بعد، يشعر بالحرج
فهو قد أثقل عليها كثيرا

شعرت والدته بالحزن لحاله : وبعدين يا
مالك، الوضع دا هيستمر لامتى؟ إنت كده
تقلت عليهم

تنهد (مالك) قائلاً : مش عارف يا ماما، أنا
حتى لو اخدت اجازة من الشغل مش هعرف
أراعيه، ومفيش مربية موافقة بإقامة هنا في
البيت، أنا بجد محرج جدا من ندى و أهلها
اقترحت والدته متوجسة : اتجوز يا مالك،
مفيش اداك حل غير كده

نظر إليها مصدومًا من اقتراحها : إنتي بتقولي
إيه يا ماما، إزاي وياسمين لسه متوفية
بقالها شهر، وأنا أصلا عمري ما فكرت أتجوز
بعد ياسمين الله يرحمها

لا يعلم لم أتت صورة (ندى) إلي ذهنه، فكر
بها بمجرد اقتراح والدته، ولكن فكرة الزواج

لم تأت بباله، حتى وإن أتت، هل ستكون
(ندى) هي من يفكر بالارتباط بها، وإن كانت
هي، هل ستوافق أن تُكمل حياتها معه
بظروفه

قطع عليه تفكيره صوت رنين هاتفه، التقطه
ليجده رقم غير مسجل، أجابه فربما تكون
حالة طارئة تريده لمعالجتها، ولكنه تفاجأ من
هوية وطلب المتصل

جلس ينتظرها بالمقهى القريب من منزلهم،
فقد تعجب من اتصالها به وطلبها رؤيته
بعيداً عن المنزل، أتت تسير نحوه بهدوء،
تُقنع نفسها بأن ما ستفعله هو الصواب
والأفضل للجميع

وقف لاستقبالها، مد يده لمصافحتها و دعاها
للجلوس، سألتها بقلق : خير يا مدام هدى،
حضرتك قلقتيني

أجابته محاولة أن تتحلى بالهدوء : شوف يا
دكتور مالك، أنا مبحبش ازعل ندى وربيتها
إنها تكون مسؤولة عن قراراتها، بس لما ألاقى
قرار هيضرها حتى لو كان صح فأنا مضطرة
أدخل، لو سمحت يا دكتور ياريت تاخذ أنس
في أقرب وقت، لأن طالما الموضوع ممكن
يمس سمعة بنتي فأنا مش هقف أتفرج

ازي الحال..... انتو كويسين؟

طمنوني عليكم وقولو توقعاتكم للأحداث

يا ترى ندى هتعمل إيه لما تعرف اللي

مامتها عملته ؟

نيرة هتقرب من فرح... طب ويحيى ؟

كنتو متوقعين اللي حصل لسلمى ؟

أغمض عيني... أغوص بالأعماق... أهرب من
واقعي... هنا أشعر بالسلام.. بالطمأنينة..
بعيدًا عن البشر.. هنا أجد راحتي.. أبحث عن
ذاتي.. أحتاج ليد العون ، فأجدها تمتد
تجاهي.. تنتشلني من أوجاعي.. تحيطني
بأمانها.. تُخبرني ألا أسمح لشعور الخوف
بالسيطرة

أشعر بالأمان.. أفتح عيني لأصطدم بالحقيقة
مرة أخرى.. فأنا ما زلت على وضعي.. مُذنبه
بنظر المجتمع

: نسمة

كان هذا نداء (أميرة) بصوتها الهادئ
للممددة على الأريكة أمامها

فتحت (نسمة) عينيها ببطء، يتخللها دموع
تهدد بالسقوط، خرج صوتها متحشرجًا : نعم

ابتسمت لها (أميرة) : لقيتك طولتي في
تأملك، افكرتك نمتي

هزت رأسها نفيًا : أنا لقيت مكاني الآمن،
هربت ليه، بس هو موجود جوايا، لما بغمض
عيني بروحله و برتاح، لما بفتحها مش بلاقي
غير الحقيقة اللي بتوجع

سألتها (أميرة) بهدوء : شكله إيه مكانك
الآمن ؟ اوصفيه

أغمضت (نسمة) عينيها مرة أخرى، و بدأت
بوصف ملاذها : بحر.. سما.. هدوء..
لوحدي..... بس بتفاجئ بحد معايا، ايد
بتحاوطني مش قادرة أميز صاحبها، بس
حاسة بالأمان

ابتسمت (أميرة) فهي قد اقتطعت شوّطا
ليس بالهين في علاجها، بدأت تخرج من
قوقعتها، تبحث عن أمانها، تتحدث عن
مخاوفها

أخرجتها (أميرة) من تخيلاتها، سألتها : لسه
بتخافي من إيه ؟

دارت عينيها بمحجريهما : الناس.. الناس
بتخوف.. نظراتهم وكلامهم و نذالتهم.. أنتي
بتقولي إني ضحية، بس هما شايفني مذنبه

تنهدت بعمق ثم أكملت : هو أول واحد
شافني مذنبه، هو أول واحد اتخلى عني،
أول واحد اتجرحت منه

سألتها (أميرة) : هو مين ؟

أجابتها (نسمة) بعيون باكية : نبيل، سمعته
وهو بيقول لبابا إنه مش هيقدر يكمل بعد

اللى حصل، شاف إن فيا حاجة ناقصة، أو
شافني مذنبة و مجرمة و أستاهل إنه
يبعدني عن حياته

انفجرت بالبكاء، تركتها (أميرة) تُخرج ما بها
من طاقة سلبية، ثم سألتها : باباكي و
مامتك وأصحابك شافوكي ازاي، حصل
منهم إيه عشان تبعدني عنهم ؟

هزت رأسها يمينًا و يسارًا بوتيرة هادئة :
محصلش منهم حاجة، حسيت بوجعهم،
حسيتهم تعبانين و متعذبين معايا، حببت
أخفف عنهم الحمل شويه

أخبرتها (أميرة) بهدوء : بس انتي كده
عذبتهم زيادة، ضعفك هو اللى كاسرهم،
باباكي و مامتك فخورين بيكي

قاطعتها (نسمة) : بس أنا دلوقتي مش

مجال للفخر

نفت (أميرة) : بالعكس، لما تواجهي اللي

حصلك وتبقي قوية و تتحدي الظروف

هبيقو فخورين أكثر

أكملت (أميرة) حديثها مبتسمة : مامتك

وباباكي دلوقتي مبسوطين إنك بتحاولي

ترجعي على طبيعتك، و تقعدي معاهم،

الفترة الجاية محتاجة منك ترجعي تقابلي

صحابتك، اخرجي معاهم

أومأت برأسها ايجابًا دون حديث

ابتسمت لها (أميرة) بهدوء، بسمتها وحدها

كافية لبث الطمأنينة بها

أتى (يحيى) برفقة (فرح) إلى النادي، هو
يحاول التواجد بحياتها بشكل دائم مؤخرًا،
يحاول تعويضها غياب والدتها، لاحظ في
الفترة الأخيرة تقلب مزاجها، وعند محادثة
مدربتها علم منها الجواب :

في الحقيقة أنا بلاحظ إن فرح بتكون
مبسوطة و عندها باور عالي في وجود
قريبتم، ياريت فعلا لو تقدر تتواجد دايمًا
معها عشان وجودها فارق فعلاً

تعجب (يحيى) ، فمن تقصد سارة بكلامها؟
سألها مستفسرًا : قريبتنا مين ؟

وكان الجواب هذه المرة من جانب طفلته :
طنط نيرة قالت لعمو أمجد إنها جاية، ممكن
أستناها ؟

سؤال طفلة البديهي أعلمه من تقصد
(سارة) بقريبتهم، إذن فهي تهتم، تحضر
أحيانًا تدريبات طفلة وهو لا يعلم

نزل بجسده لمستوى طفلة، احتضنها مقبلا
وجنتيها : روعي مع كابتن سارة ولما توصل
أكيد هتجيلك

ذهبت (فرح) متأففة، فهي كانت تود الانتظار

هاتف (يحيى) شقيقه ليعلم أين هو، فهو
يريد أن يسأله عن مدى تطور العلاقة بين
ابنته و (نيرة)، علم منه أنه متواجد بالنادي
فتوجه إليه

وجده منهمكًا بإجراء مكالمة هاتفية أنهاها
بمجرد أن وصل أخيه، بادره (يحيى) متهمكًا :
هو إنت نقلت شغلك النادي ولا إيه؟ أنا
شايف رجلك خدت على هنا أوي

مازحه (أمجد) : يا عم هنا أحلى بكثير من
الاشكال اللي تسد النفس اللي بقابلها في
الشغل، وبعدين أنا جاي أقابل نيرة، بس هي
عندها شغل آخرها

التقط (يحيى) طرف الحديث : طب بمناسبة
نيرة، هي بتحضر التمرين مع فرح من إمتى
؟

تعجب (أمجد) من سؤال أخيه : هي مش
بتحضر معاها دايماً، لما وقتها بيسمح بس،
هو فيه حاجة ولا إيه ؟

ظهر الضيق بلامح (يحيى) : فيه إن فرح
اتعلقت بيها، كابتن سارة بتقول إن اليوم
اللى مبتحضرش فيه معاها بيأثر على أداءها
و نفسيتها

أجابه (أمجد) بعفوية : خلاص أنا هظبط

مواعيد التمرين معاها بحيث.....

قاطععه (يحيى) : لا يا أمجد، إنت تقول لها
متحضرش معاها تاني، و ياريت لو هتقابلها
يكون بعيد عن أي مكان فرح متواجدة فيه

تعجب (أمجد) من قرار أخيه : ليه كل دا ؟
هي هتخطفها ولا إيه ؟ وبعدين فرح بتحبها

أجاب (يحيى) بحزن : دي المشكلة، إن فرح
بتحبها، و هتتعلق بيها، أنا عايز أتخلص من
مشاكل فرح النفسية مش أعلقها بحد تاني
هيبعد عنها

نظر (أمجد) إلى أخيه مليًا، يحاول أن
يستشف ما بداخله، ثم قال بجدية : إنت في
أيديك حل مشكلة فرح يا يحيى، أتجوز، فرح
محتاجة أم

تنهد (يحيى) قائلا : فرح محتاجة حد حنين
يعوضها غياب أمها، مش مجرد واحدة تقوم
بالدور وخلص من غير ما تحسه

هز (أمجد) رأسه : إنت عارف! المشكلة فيك
إنت مش في فرح، إنت مش قادر تنسى،
أنسى يا يحيى و عيش حياتك، أتجوز تاني لو
عشان خاطر بنتك

نظر إليه (يحيى) بحزن بادي في عينيه : مش
سهل يا أمجد، و بعدين أنا مش هستغل
فرح في جوازي، و مش هظلم واحدة عشان
اريح نفسي

قاطع حديثهم وصول (نيرة)، ألفت عليهم
السلام، لاحظت توتر النظرات بينهم، توجهت
بالحديث إلى (أمجد) : أسفة اتأخرت عليك
بس كان عندي شغل

نظر إليها (أمجد) قائلاً : عادي ولا يهملك

حدثته موزعة نظراتها بينه وبين شقيقه :

هي فرح لسه في التمرين

أنتها الإجابة من الراكضة نحوها برفقة

مدربتها تصرخ باسمها، احتضنتها بحب و

رفعتها على ذراعيها : وحشتيني

عبست (فرح) بوجه طفولي : أنا زعلانة منك

عشان محضرتيش التمرين

قبلتها (نيرة) بحب : أنا أسفة، مش هتتكرر

تاني

نظرت حولها لتجد نظرات (يحيى) مثبتة

بجمود نحوهما، بينما نظرات (أمجد) تهيم

عشقًا بالواقفة خلفها، التفتت إليها ترحب

بها، وبعد حديث قصير معها، استأذنت

(سارة) بالرحيل، أوقفها (أمجد) قائلاً : ممكن

كلمة على انفراد يا كابتن سارة بعد اذنك

وافقته بإيماءة من رأسها، وذهبت معه

بعد رحيلهم توجه (يحيى) بالحديث إلى

(نيرة) : أنا أسف لو فرح بتعطلك عن

شغلك، اوعدك انها مش هتضايقك تاني ولا

هتكوني مجبرة إنك تحضري معاها التمرين

تعجبت (نيرة) من حديثه، نيرة صوته

مختلفة، حتى نظرتة تختلف عن المرة

السابقة، تشعر أن هناك خطأ ما، ولكنها

قررت البوح بالحقيقة : وجودي مع فرح

مش بيضايقني ولا أنا مجبرة احضر معاها

التمرين، أنا بعمل كده عشان أنا حابة دا

وعشان وجودي معاها ببسطني، بس لو

بيضايق حضرتك ساعتها أنا ممكن أنسحب

لم تحصل على رد، فقط تحول بنظراته بعيدًا
عنها، يثيرها فضولها الصحفي لمعرفة سر
تقلباته المزاجية، ولكنها حاولت إلهاء نفسها
باللعب مع الصغيرة

جلست (ندى) بغرفتها تهدد (أنس) حتى
يغفو قليلا عندما تعالي رنين هاتفها، التقطته
سريعًا حتى لا يزعج الصغير، تعجبت من
رؤية هوية المتصل، فهي لم تر هذا الاسم
يضئ شاشتها منذ ما يقرب الشهرين
أجابتها بابتسامة نابعة من قلبها : نسمة!
أجابتها الأخرى بصوت هادئ : إزيك يا ندى
اتسعت ابتسامة (ندى) : أنا تمام الحمد لله
يا حبيبتى، مش قادرة اوصفك مدى

سعادتي باتصالك دا، وحشتيني اوي يا

نسمة

تستمع من الطرف الآخر، تشعر بحب
صديقتها، تندم لأنها لم تسمح لهم بالتقرب
من البداية : اتتو كمان وحشتوني جدا، نفسي
نتجمع زي زمان

شعرت (ندى) بالسعادة تملأ قلبها : أكيد
طبعا، بكره إن شاء الله نتقابل، تحبي نجيلك
ع الساعة كام ؟

طلبت (نسمة) بهدوء : لا أنا عايزة اخرج، أو
أنا مش عايزة دا اقتراح دكتورة أميرة؛ نتقابل
بره البيت

اقترحت عليها (ندى) مكان للقاء : طب إيه
رأيك نتقابل عند نور، لأنها مش هتقدر تخرج
من البيت

وافقتها (نسمة) : خلاص اتفقنا، ظبطي مع

نيرة و نور و بلغيني بالميعاد

أغلقت (ندى) الهاتف، شعرت بالسعادة بعد

هذه المكالمة، حدثت نفسها بأنه ربما قد آن

الأوان لعلاقتهم أن تعود لسابق عهدها، كم

تتمنى أن تعود حياتهم جميعًا لسابق

عهدها، فكل واحدة منهم مر عليها من أمور

ما قلب حياتها رأسًا على عقب

قطع عليها تفكيرها صوت طرقات الباب،

دعت صاحبها للدخول، وجدته يفتح الباب

قليلا، يُدخل رأسه فقط و يمازحها قائلاً :

ممكن ادخل ولا هسبب إزعاج للأستاذ أنس!

تعجبت (ندى) من مزاح أخيها، ولكنها دعت

للدخول : أفضّل طبعًا يا سليم، متقلقش

انس نايم

دخل (سليم) الغرفة ملقيًا نظرة على
الصغير الغافي بجوارها على الفراش، اقترب
منه يداعب وجنته بأنامله، علا ثغره ابتسامة
ثم تحول بناظره إلى شقيقته : عسل ما
شاء الله

سألها بغتة : اتعلقتى به يا ندى ؟

تفاجأت من السؤال، ربما لو كان سألها أحد
غيره لم تكن ستتعجب هكذا، ولكن كان
عليها الإجابة، ولكن كيف سيفسر جوابها،
هل سيجعله يثور أم سيظل على هدوءه،
فهي ترى أمامها الآن (سليم) آخر غير من
تعودت على رؤيته بالفترة الماضية، فها قد
عاد بشخصيته القديمة، شخصيته المرحه
التي لطالما عهدته عليها، وزعت نظراتها بينه
و بين الصغير، خرجت الإجابة منها تلقائية :
مبقتش قادرة استغنى عنه

ربت (سليم) على كتف شقيقته، شعر بنبرة
صوتها بمدى تعلقها بالصغير، فربما قد
يكون أنساها قليلا ما مرت به، أو شغلها عن
التفكير به، حدثها بهدوء قائلا : أنا عارف إني
كنت شديد معاكي الفترة اللي فاتت بس
صدقيني دا كان عشان مصلحتك، كنت
خايف عليك، مش حابب حد يجرحك
بكلمة، عارف اد ايه انتي رقيقة ومش
هتستحملي حد يأذيك بالكلام

تنهد مكملاً حديثه : لما جبتي أنس أنا
اتفاجئت، بس يومها شفت في عينيك نظرة
غريبة له، كنتي متمسكة به لدرجة غريبة،
مش مجرد حالة صعبت عليك و عايزة
تساعدتها، أنا كنت خايف تتعلقي به زيادة
عن اللازم، و حصل اللي كنت خايف منه

نظرت إليه و الدموع تترقرق بعينيها : يعني
إنت مش متعلق بأيتن و أيسل، مش بتحس
انك عايزهم دايمًا قدامك ؟

أجابها بتلقائية : عشان دول بناي، حته مني،
لازم أتعلق بيهم بجنون وأبقى عايزهم
ميفارقوش عيني، إنما أنس مش ابنك يا
ندی، و مسيره أبوه ياخده، لو مش النهارده
هيبقى بكره أو بعده، وحتى لو مخدوش؛
انتي ليه توقي حياتك على طفل
ميربطكيش به أي صلة ؟

ازداد بكاؤها، اقترب منها شقيقها ليضمها
لأحضانه محاولا تهدئتها : اهدي يا ندى و
فكري في كلامي، وأنا جنبك و هساعدك
تعدي أي صعب، إختاري قرار صح بس مش
على حساب حياتك

قطع حديثهم فجأة دخول والدتهم الغرفة،
نظرت إليهم فترة دون حديث، تعجبا من
نظرة الجمود بعينيها، وحينها تحدثت، يحمل
صوتها نبرة قاطعة لا تحتمل النقاش : دكتور
مالك بره، جهزي أنس عشان هو جاي ياخده

اتسعت عيني (ندى) عن آخرهما، كانت
تنوي أن تفكر بكلام أخيها ولكن ليس بهذه
السرعة، همت بمعارضة والدتها، ولكنها
أوقفتها، رفعت سبابتها بوجهها قائلة بحزم :
مش عايزة ولا كلمة، هياخده النهارده

انتهت جملتها و خرجت من الغرفة تاركة
ابنتها تجهش بالبكاء، تحتضن الصغير كأنه
قطعة من روحها ستُسحب منها، شعر
شقيقها بالشفقة لحالها، فهو يراها الآن قد
تعلقت بالصغير حد التملك

جلس (مالك) و والدته برفقة والديها بغرفة
الجلوس، يشعر بترحيب والدها، ولكن
نظرات والدتها تقلقه، هو لا يتعجبها بعد
حديثه معها بالأمس، ولكن يتعجب سبب
تحول معاملتها تلك، هل تراها سمعت ما
يؤدي سمعة ابنتها لهذه الدرجة، بعد رحيله
من لقاءها ظل يجوب الشوارع يفكر في حل،
و هداه عقله إليه بعد معاناة، أو ربما هو
أمامه من البداية لكنه يرفض الأخذ به، عاد
لبيته متأخرا ليجد والدته ما زالت بانتظاره،
استشارها فيما توصل إليه، فوجد منها
الترحيب والمباركة، وها هو الآن يجلس
أمامهم لتنفيذ قراره

دخلت (ندى) الغرفة حاملة طفله بين
ذراعيها، يرافقها شقيقها، يرى نظرة حزن
واضحة بعينيها، ناولت الصغير لجدته؛ فهي
تشتاقه

لثم (مالك) أنامل الصغير و حانت منه
التفاته تجاه (ندى) ليرى دموعها المتحجرة
بعينيها، توجه بالحديث لوالدها : الحقيقة يا
عمي أنا جاي النهارده اطلب ايد دكتورة ندى
و كانت المفاجأة من نصيب الجميع عدا
والدته

جلس (أمجد) بغرفته، يبدو على ملامحه
الضيق، فقد صُدم اليوم بما لم يكن يتوقعه

استعداد بذاكرته فحوى الحديث بينهم عندما

طلب منها أن يُحدثها على انفراد

بدأ حديثه معها محاولاً اختلاق أي موضوع،

فهو لم يكن يتوقع أن توافقه : الحقيقة أنا

كنت عايز مدرب سباحة شاطر يدربني

فكنت بسألك ترشحيلى حد معين

نظرت إليه بدهشة بدت واضحة بصوتها :

غريبة، اللي أعرفه إن حضرتك دايمًا الأول في

مسابقة السباحة في النادي

نظر إليها مبتسمًا : الله دا انتي متابعة بقى

شعرت (سارة) بالحرج من نظراته : احم،

حضرتك عايز تسأل عن حاجة تاني ؟

تنح (أمجد) : هو الحقيقة أنا عايز أقولك

إن فرح بتحبك جدا

و تحولت نبرته يُشعرها أنه المقصود : و
معجبة بيكي جدا و بشخصيتك و نفسها
تتكلم معاكي

توقف عن الحديث عندما شعر بتغير نظراتها
للنقيض، فهو يراها الآن مزيجا من الغضب
و الحزن، اختفت نظرة ليحل محلها نظرات
مبهمة، استأذنته بالرحيل، توقف أمامها
يمنعها الرحيل : أنا آسف مقصدتش
أضايك

أدارت وجهها للجانب الآخر تمسح دمة تُنذر
بالسقوط، ثم استدارت إليه تتلبس قناع
الجمود : حضرتك لسه عايز مني حاجة تانية
يا أستاذ أمجد ؟

تعجب منها، ألم تفهم بعد!

أخبرها : مش معقول كل دا مفهمتيش

قصدي يا سارة

رفعت عينيها إليه بقوة : فهمت و مينفعش

سألها متعجبًا : ليه؟

و ألقت بوجهه القبلة، شئ لم يضعه

بالحسبان : أنا متجوزة

في عروض الزواج التقليدية؛ السكوت علامة

الرضا، ولكن في موقف مشابه؛ السكوت

علامة المفاجأة

لم يكن يتوقع أحد طلبه، كل ما تعلمه

والدتها أنه أتى لاصطحاب طفله، وهذا ما

أخبرت به والدها بعدما قصت عليه فحوى

اللقاء بينها وبين (مالك) وما دار بينها و بين

جارتها من حديث بشأن (ندى)، و كانت

المفاجأة الأكبر من نصيب (سليم) و (ندى)،

فهما لم يعلما من الأساس عن قدوم

(مالِك)

نظر (علي) إلى زوجته متعجبًا، و نظرة أخرى

لوجه ابنته ليرى معالم الصدمة و المفاجأة

متجسدة بلامحها، ربما في موقف مشابه

لكان الشعور بالخجل هو متسيد الموقف

استلمت والدة (مالِك) ضفة الحديث، قائلة

بابتسامة هادئة تعلقو ثغرها : الحقيقة إحنا

عارفين انكم كنتو مفكرين سبب الزيارة شئ

تاني، بس مالِك بيفكر في الموضوع بقاله

فترة، و طلبنا دا ملوش علاقة بمقابلة

حضرتك معاه إمبراح يا مدام هدى

صدمة أخرى كانت من نصيب (ندى)،

فمجيئه اليوم قد كان بعلم والدتها، و الأدهى

بطلبها

وقفت (ندى) مستأذنة الدخول لغرفتها، نظر

إليها والدها قائلاً : اقعدي يا ندى، الكلام

يخصك يبقى لازم تكوني موجودة

أمسك (سليم) بيدها برفق، وحثها على

الجلوس مرة أخرى

التفت (علي) إلى (مالك) و والدته قائلاً

بهدهوء و بابتسامة طفيفة تعلو و جهه :

الحقيقة إحنا اتفاجئنا بطلبك يا دكتور

شيك (مالك) أصابع يديه قائلاً بتوتر : أنا

عارف إني ممهدتش للموضوع بس أنا

بصراحة كنت خايف من رد فعلكم، بس بعد

مقابلة مدام هدى صليت استخارة و نويت

أفاتيح حضراتكم في الموضوع

أوماً (علي) برأسه : طبعاً يا بني، و أظن إحنا

كمان حقنا نفكر في الموضوع

أجابه (مالك) سريعًا : طبعًا يا عمي أكيد

استأذن (مالك) و والدته بالرحيل، حمل
الطفل بحنو بين ذراعيه، نظرت إليه (ندى)
بدموع متلألئة بعينيها، اقتربت منه طابعة
قبلة رقيقة على وجنته ثم ذهبت سريعًا إلى
غرفتها حتى لا تفقد السيطرة على دموعها
أمامهم، فشعورها بابتعاد (أنس) عنها كأن
أحدهم يسحب جزء من روحها

جلست (سارة) بغرفتها تكفكف دموعها،
لعت قلبها الذي سمح بدخوله إليه، كان
يكفيها ما يحاوطها من مشاكل لتُقحم
نفسها بوحدة جديدة قبل أن تتخلص من
سابقتها، شعرت بانجذابها نحوه منذ
محاولته التقرب منها، حاولت التهرب منه
مرارًا ولكنه حاصرها بالأخير، كان عليها أن

تخبره بأمر زواجها حتى يبتعد، لم تخبره الحقيقة كاملة، فهي لم تعلم النهاية بعد نهاية القصة التي بدأت منذ عام بتقدم أحد جيرانها لخطبتها، زواج تقليدي لا يوجد به مشاعر، شاب تقدم لخطبة فتاة، و بالسؤال عنه تبين أنه على خُلُق، يبدو للجميع بصورة الشاب الخلق المكافح الذي لا ترفضه أي عروس، قابلته و تجاذبا أطراف الحديث ليعجبها ثقافته و إلمامه بما يدور بالعالم من حوله، أعجبها طريقتة بالحديث، و احترامه لوالديها، وافقت على الخطبة، و تطور الأمر إلى عقد قران، و الحجة " عشان يقدر و ياخذو على بعض براحتهم"، و الحقيقة لم يحاول استغلاله للتمادي بعلاقتهم، لتكتشف بعدها بأنه لا يوافق على أمر إلا بمشورة والدته، الأمر لم يضايقها في البداية؛ فقد

اعتبرته بارًا بوالدته التي قامت بتربيته بعد
وفاة والده منذ صغره، تهاونت في أمور كثيرة،
تحملت معاملة حماتها الجافة لها، و كلما
اقترب موعد الزواج، يظهر وجه آخر
لشخصيته، أو بالأدق لشخصية والدته التي
كانت تفاجئهم بقراراتها : بلاش فرح،
مصارييف في الفاضي

و القرار المفاجئ كان قبل العرس بشهر
عندما اكتشفا بالصدفة أن شقة الزوجية لم
تكن سوى شقة مؤقتة لمدة شهر، و عند
المواجهة كان الرد من قبل حماتها : أنا بقول
يوفر مصارييف الشقة، ياخذو شهر غسل
براحتهم في شقة إيجار و بعدين يبجو يعيشو
معايا في شقتي

و الصامت بالمعنى الدارج "إبن أمه" لم
يعترض، بل كان على علم بالخطة من

البداية، و لم يضع بالحسبان أن يتلاقى حماه
بحارس العقار و يعلم منه مدة إيجار الشقة،
القشة التي قصمت ظهر البعير ليطالب
والديها بالانفصال، فالزيجة بدايتها مشاكل
هم في غنى عنها، لكن المشاكل لم تنتهي،
فالزوج يرفض إتمام الطلاق بأمر من والدته
التي ظلت توهمه بخضوعهم له بالنهاية :
اصبر بس بكره يجرو وراك و يقولو موافقين،
خليها جنبهم كده زي البيت الوقف لا طائلة
سما ولا أرض

حاول بعض الأقارب التدخل لحل الموضوع
بشكل ودي ولكن دون فائدة، و أصبحت
زوجة على ورق

أعادها من شرودها نداء والدها لها، ذهبت
إليه لتجده يجلس برفقة والدتها و يعلو

وجهه ابتسامة عريضة، ابتسامة لم ترها منذ

ثلاثة أشهر، منذ بداية المشكلة

احتضنها والدها مرتبًا على ظهرها : خلاص

المشكلة هتتحل إن شاء الله، أنا حاولت

معاه بكل الطرق عشان يطلق بهدوء، بس

هو اللي حابب البهدلة، أنا رححت للمحامي

عشان يرفع قضية طلاق أو خلع، يشوف إيه

اجراءتها و حكمها أسرع و يتوكل على الله،

اعملي حسابك ننزل بكره الشهر العقاري

علشان تعملي توكيل للمحامي

احتضنتها والدتها شاعرة بالفرح لقرب

تخلص ابنتها من هذه البلوة المسماة حماتها

كما تطلق عليها

شعرت بالسعادة، قبلت والدها : الحمد لله،

مش عارفة أشكرك إزاي يا بابا إنك وافقت ع

القضية أخيرًا

نظر إليها بحنو أبوي : مكنتش حاب
المشاكل تكبر بس هو و أمه مش عايزين
يجيبوها البر و أنا مش هفضل سايبك تحت
رحمتهم

دخلت إلى غرفتها و شعور السعادة يغمرها،
حمدت ربها كثيرًا، ثم تذكرت (أمجد)،
شعرت بالحزن، لو كان تأخر بتلميحاته
أسبوع آخر، لكان ردها سيختلف

دلفت (فرح) إلى غرفة (أمجد)، جلست
بجواره على الفراش، ظلت صامتة لبرهة،
كانت تنظر إليه فقط، انتظرها طويلًا حتى
تطلب ما تريد ولكن دون فائدة، تنهد قائلاً :
انتي جاية تتفرجي عليا يا فرح، خلصي و
قولي عايزة إيه

ابتسمت له (فرح) بهدوء : عايزة أوريو آيس

كريم

لكزها بخفة في ذراعها : قومي يا فرح، قومي

يا حبيبتي على أوضتك أنا مش فايقلك الله

يبارك لك

أتى (يحيى) عندما استمع إلى صوت حديثهم

من خارج الغرفة، وجد شقيقه عابس الوجه،

يتخلل الحزن ملامحه، نظر لابنته ليجدها

تتصنع العبوس، توجه إليها : إيه الجميل

زعلان ليه ؟

تحدثت بصوت طفولي : عايزة أوريو آيس

كريم و أمجد مش راضي

نظر (يحيى) إلى شقيقه ليجده شاردًا لا يتابع

حديثهم، قبل ابنته قائلاً : طب روعي عند

تيته وأنا شويه وهاجي أشتريك اللي انتي

عايزاه

بعد خروج فرح، تحدث (يحيى) : مالك يا

بني، إنت حد خد منك قضية غصب في

الشغل ولا إيه!

لم يحصل على رد من أخيه فأكمل حديثه

قائلًا : لا دا الموضوع شكله كبير، مالك يا

أمجد ؟

زفر (أمجد) بضيق : مفيش يا يحيى مخنوق

شويه

حته (يحيى) على الحديث : طب احكي لي

مالك جايز أقدر اطلعك من حالتك دي

هز (أمجد) رأسه قائلًا : لا ما هي خلاص

متعقدة و ملهاش حل

لكزه (يحيى) مشاكسًا : إنت بتحب ياض ولا

إيه ؟

زفر (أمجد) ولم يجيبه، فأكمل (يحيى) :

يبقى شكلها الصنارة غمزت

قام (أمجد) من جواره، و توجه إلى النافذة
ليستنشق بعض الهواء لعلها تطفئ نيران
قلبه، أخذ نفس عميق ثم زفره بهدوء : قصة
خلصانة من قبل بدايتها، بتنيل على عيني
وبحب بس مش طایل، حب في الهواء، يوم ما
أحب واحدة تطلع متجوزة

صدم (يحيى) من حديثه :إنت اتجننت يا

أمجد، متجوزة ؟

حاول (أمجد) التحكم بغضبه : مكنتش

أعرف، أنا لو أعرف إنها متجوزة مكنتش

هلمح لها، مكنتش هحاول أقرب منها

سأله (يحيى) عن هويتها : مين دي ؟
فكر (أمجد) قليلاً، ثم رفض أن يخبره عنها،
فلو علم أنها مدربة طفلة فربما سيمنعه
من اصطحاب (فرح) إلي التدريب، فيكفيه
الآن أن يراها من بعيد : مش هتعرفها يا
يحيى، متقلقش خلاص أنا هشيل الموضوع
من دماغي

التقط مفاتيح سيارته قائلاً : أنا حاسس إني
مخنوق، هخرج أشم هوا شويه

ربت (يحيى) على كتفه متحدثاً بهدوء : أنا
واثق إنك هتفكر كويس قبل أى خطوة، بس
خليك متأكد إن الموضوع كده بدايته غلط
أوماً له (أمجد) برأسه دون حديث ثم تركه و
رحل

**

"أنا موافقة"

هذا ما أخبرت به (ندى) والديها بعد رحيل
(مالك) ووالدته، تفاجئا من قرارها، وحده
(سليم) كان يتوقعه، يعلم أن موافقتها لأجل
(أنس)، فقد رأى تعلقها به، رأى صدمتها
عندما أخبرتها والدتها أن والده أتى لاصطحابه،
رأى دموعها المتحجرة بعينيها عند رحيله،
عاطفتها تتحكم بقرارها

صرخت بها والدتها : هو إيه اللي موافقة!
مش هيحصل، انا مش هوافق ع الجواز دي
حاول (سليم) تهدئة الوضع : اهدي يا ماما،
و انتي يا ندى لازم تاخدي وقتك في التفكير

نظر إليه والده مُعجَّبًا برأيه : سليم معاه حق،
الموضوع محتاج هدوء وتفكير، وإنتي يا ندى
صلي استخارة و خدي وقتك في التفكير،
قرارك هيترتب عليه حياتك الجاية كلها

استأذن (سليم) والده : بعد اذنك يا بابا أنا
هتكلم مع ندى شويه لوحدنا

أوماً له والده واصطحب (سليم) شقيقته إلى
غرفتها

نظر (علي) إلى زوجته متعجبًا عصبيتها و
رفضها القاطع لتلك الزيجة، حدثها بهدوء :
إيه بقى سبب رفضك و عصبيتك ؟ رفضاه
عشان عنده طفل و بنتك ما اتجوزتش قبل
كده ؟

عارضته سريعًا : لا طبعاً، إنت عارف إن عمر
دا ما كان تفكيري، بس إحنا لو وافقنا يبقى

هنأكد كلام الناس إن احتمال الولد يبقى ابن

ندی

قاطعها قائلا : الناس مش بتبطل كلام، مش

دا كلامك! انتی عارفة أنا أكثر حاجة فارقة

معایا إيه دلوقتي؟ إن ندى تاخذ قرار

متسرع، أنا مش عايزها توافق لمجرد إنها

تبقى مع أنس، دا جواز يعني شراكة طول

العمر، لازم تكون مقتنعة بمالك الأول قبل

ما توافق

لاحظ (علي) شرود زوجته، فهي تعلم أن

ابنتها عاطفية، عاطفتها تتحكم بقراراتها،

ربت على يديها قائلا بهدوء : انسي كلام

الناس و فكري في مصلحة بنتك، أنا هسأل

عن مالك كعريس متقدم لبنتي، و انتي

خليكي جنبها، أقنعيها تحكم عقلها مش

قلبها بس

جلس (سليم) معها بغرفتها، يري دموعها
المنسابة بهدوء على وجنتيها، اقترب منها
محتضناً إياها : أنا عارف إنك اتعلقتي به، دا
عائش معاكى بقاله شهر تقريبا، بس دا جواز
يا ندى، يعني زوج و بيت و حياة جديدة، انتي
مش هتتجوزي و تعيشي لأنس و بس، لازم
تفكري في مالك كزوج، متقبلاه ولا لأ، لازم
تقعدي معاه و تتعرفي على شخصيته و
تشوفي هتقدري تعيشي معاه ولا لأ

رفعت (ندى) عينيها إليه، فقد لامس كلامه
جانب التفكير لديها، سألتها مبتسماً : كلامي
صح ولا غلط ؟

أومأت له برأسها ايجاباً، أمسك وجهها بين
يديه يمسح دموعها العالقة برموشها : يبقى
توعديني تصلي استخارة و تقعدي مع مالك
تاني و بعدين تقرري

أومأت له برأسها مبتسمة و احتضنته قائلة :
ربنا يخليك ليا يا سليم، و شكرًا بجد على
وجودك معايا النهارده

**

جلس (مالك) برفقة والدته و خالته الصغرى
(سعاد) التي أتت في زيارة لشقيقتها لتُفاجأ
بوجود الصغير معهم، حملته بين ذراعيها
مبتسمة لابن شقيقتها : ما شاء الله تبارك
الله، عسل يا مالك و شبهك خالص، و
حظك حلو إني جيت أقعد معاكم اليومين
دول

تنهد (مالك) قائلاً : والله يا خالتي أنا كنت
محتار هعمل إيه، انتى ربنا بعثك نجدة ليا،
بس بردو لازم أفكر هعمل ايه بعد ما تمشي

ابتسمت له والدته (ثرىا) : إن شاء الله مش
هتحتاج تفكر كثير

سألتها (سعاد) : انتي متأكدة من موافقتهم
ليه كده يا ثرىا ؟

ضحكت (ثرىا) قائلة : هو مش شغل
حموات بس أنا إبني ميترففضش

ضحك (سليم) لكلام والدته، قبّل يديها قائلاً
: ربنا يخليكي يا ست الكل، بس بردو جايبة
الثقة دي منين ؟

اعتدلت (ثرىا) في جلستها : بص يا سيدي،
ندى روحها في أنس، انت مشفتش شكلها
كان عامل ازاي واحنا واخدينه، هي ممكن
تكون هتوافق عشان أنس، بس أنا واثقة إنها
لما تعرفك أكثر مش هتندم على اختيارها،

عارف ليه؟ عشان إنت مش متقدم لها
عشان أنس، إنت اتقدمت لها عشانها هي
التفتت (ثريا) إلى شقيقتها قائلة بغمزة :
أصلها زي القمر يا سعاد، دا غير أدبها و
هدوءها، الصراحة متتعيش

شرد (مالك) بكلام والدته، تجسدت أمامه
ملامح (ندى)، فقد كان كلام والدته صحيحًا،
فملامحها رقيقة تبعث الهدوء بالنفس،
تجذب الانتباه لتترسخ بالعقل و تستوطن
القلب

غمزت (ثريا) شقيقتها قائلة بضحك : أهو
شفتي، البت تاخذ العقل

ابتسم (مالك) قائلاً : أنا داخل أنام عشان
عندي شغل بكره ولو فضلت كده
هتشقطني لبعض في الكلام

اوقفته والدته قائلة : و عارف هتوافق ليه
كمان ؟ عشان أنا بدعيلك إنها تكون من
نصيبك

قَبَل (مَالِك) يد والدته و طبع قبلة حانية
على وجنة طفله، ثم توجه إلى غرفته، ظل
جالسًا بالفراش لفترة يفكر بحياته القادمة،
ارتفع رنين هاتفه و ابتسم لرؤية إسم
المتصل، أجابه قائلاً : مُهاب باشا الدميري، دا
التليفون بيزغرط يا راجل

أجاب (مُهاب) من الطرف الآخر بضحك :
لقيتك ندل مبتسألش قلت أسأل أنا، قولي
أخبارك إيه و ياسمين عاملة إيه ؟ ولي العهد
شرف ولا لسه ؟

تنهد (مَالِك) بحزن : ياسمين تعيش انت،
اتوفت وهي بتولد أنس

شعر (مُهَاب) بالحزن : البقاء لله يا مالِك،
المهم إنت أخبارك إيه ومين بياخد باله من
ابنك

أجاب (مالِك) : الموضوع كبير وأنا بصراحة
عايز أنا ساعتين قبل ما أروح المستشفى

أخبره (مُهَاب) : أنا جاي مصر بكره، طيارتي
هتوصل 12 الظهر، هريح شويه و أقابلك
بالليل تحكي لي كل حاجة

شعر (مالِك) بالسعادة، فصديق الطفولة
سيعود بعد غربة دامت تسع سنوات

أغلق الهاتف و ظل يفكر بمشاعره تجاه
(ندى) ، إن كان قد أحبها، فماذا كان يشعر
تجاه (ياسمين)؟ أم أنه أحب كلاهما ؟

قاد سيارته بترنح بعد أن ترك من كان
برفقتة، فقد أثقل بالشرب الليلة، حتى أنه لا
يستطيع أن يقود سيارته بخط مستقيم، لم
يعر انتباهه للمارة، ربما كان يظن بأن عليهم
هم الاحتياط بدلاً منه

ظلت السيارة تترنح على الطريق، تذهب تارة
يمينًا و تارة يسارًا، تُحيد عن خط سيرها، و ما
زاد الطين بلة أنه كان يزيد من سرعتها، فلم
يستطع التحكم بها عندما كان على وشك
أن يصدم أحدهم، كل ما لاحظته هو اصطدام
جسد بشري بسيارته ليطير في الهواء ثم
يسقط مرتطمًا بالأرض في وسط الطريق
لتتناثر دماؤه حوله

لم يتوقف، بل زاد من سرعة سيارته، لم
يكتثرت إن كان قد رآه أحد أو لا، فهو
سيشتري أعين من رأي و يُسكت ألسنتهم

*

اجتمعت الفتيات في اليوم التالي بمنزل
(نور)، فقد هاتفتهم (ندى) في الصباح
واتفقت معهم على موعد اللقاء بعد أن
انشغلت بالأمس بعرض (مالك)

رحبت بهم (نور)، شعروا بالسعادة العارمة
لتجمعهم مرة أخرى، تبادلوا أطراف الحديث،
علمت كل منهم ما فاتها من شئون
الأخريات

قالت (نسمة) متهكمة : تصدقوا اننا شلة
نحس

انفجرت (نيرة) بالضحك : وأنا كنت بداية
النحس، و ندى مسك الختام

مازحتها (نور) : بس إحنا أخذنا هدنة كبيرة
بعذك، انما أنا و ندى و نسمة كله جه ورا
بعضه

استقامت (نيرة) بجلستها و حاولت تغيير
مجرى الحديث حيث رأت تفرق عيني
(نسمة) بالدموع : بقولكم إيه، إحنا ما
اتجمعناش من زمان وعايزينها قاعدة
فرفشة، و بعدين مش كفاية همس نايمة
ومش لاقيين حاجة نلعب بيها

ثم التفتت إلى (نور) قائلة بمزاح : وكمان
طنط نزلت وسابتنا على حريرتنا، يعني
عايزين دلح و شهيفة

لاحظت (نور) شرود (ندى) و عدم مشاركتها
بالحديث : مالك يا ندى، سرحانة ومش معنا

؟

تنهدت (ندى) ثم أخبرتهم بهدوء : أنا
متقدملي عريس

صفتت (نيرة) بيديها : حلو اوي، أهي بدأت
تندع و النحس هيتفك

قصت عليهم (ندى) ما حدث، كما أخبرتهم
برأي والديها و شقيقها، تحدثت إليها
(نسمة) : إسمعي كلام سليم يا ندى، هو
صح في كل كلمة قالها

تعالى صوت رنين هاتف (نيرة)، التقطته
لتجد أن المتصل لم يكن سوى أمجد، أجابته
: هو أنا يا بني مش ورايا غيرك كل شويه
تليفونات

ثم ظهرت على ملامحها علامات الصدمة،
فما سمعته كان مفاجأة

أظن الفصل على هواكم النهارده.... مافيش

نكد

بس أنا قلبي مش راضي عن الفصل دا ☹☹

المهم توقعاتكم إيه للى جاي

مين هو مهاب الدميري..... و إيه الحادثة اللى

حصلت دي..... و أمجد قال إيه لنيرة..... ويا

ترى هيعمل إيه مع سارة

أشوفكم الفصل الجاي إن شاء الله

بإشراقة شمس جديدة، تبدأ حياة جديدة،

يبدأ يوم جديد، يحمل بين جنباته السعادة

لبعض البشر، البؤس و الشقاء لبعضهم، و

الكوارث و المصائب للبعض الآخر

استيقظت (ندى) من نومها، تشعر بسعادة

داخلية و هدوء نفسي، لا تعلم سبب هذا

الشعور بالرغم من افتقادها (أنس)، تشعر

بالحزن لابتعاده عنها، ولكن لديها شعور

داخلي بلقائه قريباً

تجهزت للذهاب إلى عملها، خرجت من

غرفتها تُلقي على والديها تحية الصباح،

جلست برفقتهم تفرك يديها.. تشعر بالتوتر..

تريد اخبارهم بقرارها ولكنها تخشى رد فعل

والدتها، حثها والدها على الحديث : اتكلمي

يا ندى، قولي اللي اتني عايزاه

تلعثمت بالحديث، تنظر إلى والدتها نظرة

يملؤها الترجي لموافقتها على ما تريد : أنا

بستأذنك يا بابا اقعد مع دكتور مالك مرة

تانية قبل ما اخذ قرار، انا صليت استخارة

امبارح و محتاجة أقعد معاه مرة كمان

أوما والدها برأسه إيجاباً قائلاً بنبرة هادئة :

تمام يا ندى، هبلغه يبجي كمان يومين و

تقعدو مع بعض

نظرت إلى والدتها لتسمع رأيها ولكن والدتها

لم تتفوه بحرف، غادرت إلى عملها

بعد رحيلها توجه والدها إلى والدتها بالحديث

: اتكلمتي معاها زي ما قلتلك ؟

هزت (هدى) رأسها نفياً : لا، سليم اتكلم

معاها وهي اقتنعت برأيه، و طلب مني

اسيبتها تفكر براحتها من غير ضغط

سألها (علي) : و إيه رأيك في رأيها دلوقتي ؟

تنهدت (هدى) قائلة : كلمه يبجي بكره يا

علي، أنا أهم حاجة عندي سعادة بنتي، و

أظن ندى كبيرة كفاية إنها تختار هي عايضة

ايه

دفع باب حجرة ولده بعنف، يتحدث بصوت

هادر ينم عن غضبه من الأخبار السيئة التي

عرفها في الصباح، فابنه قد صدم أحدهم
بسيارته بالأمس، تاركًا المصاب بحالة خطيرة،
ما يثير حنقه ليست حالة الشخص الذي
صدمه، و لكن هناك شاهد على الحادث أبلغ
عن رقم سيارته

صرخ به يوقظه من نومه : طبعاً سعادتك
نايم ولا على بالك المصايب اللي إنت
بتعملها وأنا ماشي ألمها وراك
تثائب (كريم) و تحدث بصوت لم يفارقه
النعاس بعد : في إيه يا بابا ع الصبح
تحدث (هاشم) بغضب : فيه زفت على
دماغك، مقلتش ليه إنك خبط حد بالعربية
امبارح، عاملهاي مفاجأة! أتفضل قوم خلينا
نشوف حل للمصيبة دي، أنا لولا عملت
اتصالاتي كان زمانهم جايين يجرجروك ع
القسم

فرك (كريم) جبهته بيديه محاولا التركيز
فيما يقوله والده : أنا مش فاكِر أي حاجة من
اللى إنت بتتكلم عنها دي، أنا آه تقريبًا خبط
حد إمبارح، مش فاكِر، بس تقريبًا محدش
شافني

ألقي (هاشم) الجريدة بوجهه بغضب :
محدش شافك، فيه واحد شافك و خد رقم
العربية و بلغ، و الهانم ما صدقت ولقت خبر
تستلمنا به

فتح (كريم) الجريدة ليطالعه الخبر الذي
نشرته (نيرة) عن الحادث

" لقد وصل النفوذ حد القتل و الهرب،
مُعتمدًا على اتصالات والده؛ قام بصدم
ضحيته و الهرب، و الشاهد أكد أنه لم يكن
يتحكم بالسيارة، فلقد كانت تترنح به على
الطريق يمينًا و يسارًا، إلى أي مدى سيتمد

نفوذ (ه. ب) هذه المرة؟ هل سيترك نجله
(ك) ينال عقابه أم أن أرواح البشر لا تُشكل
فارق لديهم ؟ "

ألقى الجريدة من يده زافراً بحنق : إيه الحل؟
هتسيبني أتسجن ولا إيه ؟

لم يجيبه والده، بل التقط هاتفه يُجري
اتصال بمدير أعماله : أيوه يا حسين، تعرفلي
إسم الولد اللي كريم خبطه، روح
المستشفى و شوف وضعه إيه، و اعرف
مين الشاهد اللي خد رقم العربية، تجيبلي
كل حاجة عنهم في خلال ساعة
أغلق هاتفه و ظل عقله يحكم خطته بدهاء
لكي يُنقذ (كريم) من ورطته

جلست (نيرة) بمكتبها بمبنى الجريدة تعيد
قراءة مقالها بعد نشره

" (أ.ع) شاب بمقتبل العمر، تصادف عودته
من عمله برفقة زميله بهذا التوقيت، يرقد في
شبه غيبوبة بالمشفى، بين الحياة والموت،
نتيجة تهور نجل أحد رجال الأعمال، فهل
سيأخذ الجاني جزاءه؟ أم أن المظلوم لا وجود
له بين عالم الصفوة؟ "

قاطعها صوت رئيسها يحدثها : نيرة، بقالي
كثير بخبط، سرحانة في إيه ؟

وقفت (نيرة) معذرة : أسفة يا ريس، كنت
بس مركزه في المقال

دخل رئيسها الغرفة و جلس على المقعد
المجاور لمكتبها، تحدث قائلا : أنا جالي أخبار
إن هاشم بدأ يتحرك زي المجنون، بيعمل

اتصالاته، عايز يطلع ابنه من القضية بأي

شكل

زفرت (نيرة) بضيق : هو اللي زي هاشم دا

مش هيسكت، بس لكل ظالم نهاية

وافقها الرأي : معاكي حق، المهم خدي بالك

من نفسك، لأنه مش هيسيب حد

هزت (نيرة) رأسها و قالت بابتسامة هادئة :

متقلقش عليا يا ريس

*

جلس (يحيى) برفقة (أمجد) يطالع الجريدة

التي تحوي مقال (نيرة)، يراوده الفضول

تجاهها منذ رآها، كل ما علمه عنها أنها

صديقة أخيه، و عندما تعلقت ابنته بها، أراد

أن يعلم عنها الكثير، علم عن امتهانها

للصحافة، بدأ بمتابعة مقالاتها و قراءتها،
أعجبه حبها للمغامرة و سعيها لمحاربة
الفساد، فقد كانت تبدو له كشخصية
مسالمة هادئة، نظرة عينيها فقط هي ما
كانت توحى له بالعزم والتصميم

طوى الجريدة جانبًا و توجه إلى أخيه
بالحديث : صاحبتك شكلها مش هاممها،
دايسة في القضية بقلب جامد

أوماً (أمجد) برأسه : فعلا، نيرة بتكره الظلم،
و عارف إنها مش هترتاح غير لما تشوف
هاشم و أمثاله متكلبشين

قال (يحيى) بهدوء و بنبرة يشوبها بعض
الاهتمام : خليها تاخذ بالها من نفسها، بالرغم
من إني عاجبني جرأتها بس بردو الحرص
واجب

شاكسه (أمجد) قائلاً : تصدق انتو مع بعض
تبغو كابل هایل، انتو الاتنين بتحبو المغامرة
لكز (يحيى) شقيقه في كتفه : بس يا ظريف،
و بعدين أنا بحب السفر، و فيه فرق بين
السفر و المغامرة، و آه صحيح بمناسبة
السفر؛ اعمل حسابك تودي فرح التمرين
بكره عشان عندي طيارة الفجر

توترت عضلات (أمجد)، فبالرغم من أنه
افتقدها اليومين الماضيين إلا أنه يخشى
اللقاء، يريد فترة من الوقت ليستطيع
التعامل معها مرة أخرى، و لكن ما باليد
حيلة، فهو لا يريد أن يعلم شقيقه شيئاً عن
هوية من يحب

جلس (مالك) بمكتبه بالمشفى يفكر برد
(ندى)، لقد رآها اليوم أثناء مجيئها للعمل،
يبدو على ملامحها الحزن، هل تفتقد (أنس)
لهذه الدرجة؟ أراد أن يُحدثها و لكنه فضل ألا
يضغط عليها و يتركها لتفكر بهدوء

أمسك هاتفه يتصفح الصور و الفيديوهات،
فقد كانت ترسل له يوميًا صور لطفله و
فيديو يومي به صوتها، لم تظهر به، ولكن
يكفيه أن يستمع إلى صوتها

اهتز الهاتف بيديه يُعلن عن أنه يرده اتصال
ما، نظر إلى هوية المتصل ليجده والد (ندى)،
أجابه متلهفًا : السلام عليكم

أجابه (علي) : و عليكم السلام، إزيك يا

دكتور مالك

شاب التوتر نبرة صوت (مالِك) : الحمد لله

يا عمي، حضرتك و الأسرة أخباركم إيه؟

شعر (علي) بتوتره و تلهفه لمعرفة سبب
الاتصال، فلم يطل عليه : الحقيقة أنا بكلمك
عشان تشرفنا بكره، أعتقد من حقا إنت و
ندى تتكلمو مع بعض عشان تقدر و تتعرفو
على بعض أكثر قبل ما تاخذو قرار

شعر (مالِك) بالسعادة، فقد اعتبرها موافقة
مبدئية، و ظهرت سعادته بنبرة صوته : طبعًا
يا عمي، لو يناسبك الساعة 7 هكون موجود
إن شاء الله

أوماً (علي) برأسه : تمام، هنستناك إن شاء
الله

أنهى (مالك) المكالمة و ارتسمت السعادة
على وجهه، فسيفعل ما بوسعه ليُشعرها
بأنه يريد لها لشخصها و ليس لأمر آخر

عادت (نسمة) من جلستها العلاجية لتجد
والديها يشاهدان التلفاز، ألقت عليهما السلام
و جلست برفقتهم، شعرا بالسعادة لرؤيتها
تحاول العودة إلى حياتها

التفتت إليها والدتها بابتسامة : عاملة إيه يا
حبيبتي ؟

بادلتها (نسمة) الابتسامة : الحمد لله يا ماما
اكتفى والدها باحتضانها، فقد كان يفتقدها،
كانت تحاول ابعادهم عنها و ها هي تعود

إليهم من جديد، أتت إلى رأسه فكرة فاقترح
قائلًا: إيه رأيك يا نسمة ترجعي الشغل تاني

انكمشت (نسمة) بين ذراعيه و تصلبت
عضلاتها، ابتعدت عنه بهدوء قائلة : حاسة
إني لسه مش مستعدة يا بابا، دكتورة أميرة
اقترحت عليا كده النهارده بس أنا خايفة

أعادها والدها لحضنه مرة أخرى : مش
عايزك تخافي، طول ما أنا عايش مش عايزك
تخافي

ثم مازحها قائلًا : و بعدين يا ستي أنا
هوديكي و أجيبك زي أيام المدرسة
ابتسمت (نسمة) و شددت من احتضانه :
ربنا يخليك ليا يا بابا

شعرت والدتها بالسعادة و قالت بغيرة
مزيفة : وأنا يعني مليش نصيب في الحب دا

قهقهه (منصور) و وقف قائلاً : لا طبعا لينا
كلنا نصيب، بصو بقى قومو اجهزو نخرج
نتفسح و نقضي اليوم بره

ابتسمت (نسمة) بهدوء، و أخذت والدتها
بيديها لتذهب لغرفتها لتجهز للخروج كما
اقترح والدها

دخل (حازم) للتو إلى منزله ليجد (أميرة)
تجلس برفقة والدته بانتظاره، ألقى عليهما
السلام و جلس بإرهاق على الأريكة، طلب
من والدته أن تعد له كوبًا من الشاي ريثما
يتحدث مع (أميرة) قليلاً، نظرت والدته
إليهما بشك : أسراركم كترت و مش
مطمنا لكم

دفعتها (أميرة) بخفة : قومي يا خالتي ابنك
عايز كوباية شاي بلا اسرار بلا بتاع، وياريت
تعمليلي أنا كمان معاه

ما إن غادرت والدته حتى بدأت (أميرة)
الحديث : إيه اتأخرت ليه؟ خالتي مستلماني
أسئلة من وقت ما جيت

تنهد (حازم) بتعب : كنت بنهي تصميم
مشروع و اتأخرت، المهم طمنييني اخبار
نسمة إيه ؟

تنهدت (أميرة) قائلة : المرحلة الجاية هتكون
صعبة، المواجهة مع زمايلها و خطيبها،
بصراحة خايفة من المواجهة دي، مواجهتهم
مش سهلة زي أصحابها أو مامتها و باباها

أوماً (حازم) برأسه : معاكي حق، أكيد فيهم
ناس كانت مش بتحبها و هيحاولو يضايقوها،
دا غير خطيبها اللي اتخلى عنها

وافقته (أميرة) : فعلا، عشان كده عايزاك
تستعد، تدخلك هيكون بناء على رد فعلها
لما تواجههم

أنهيا حديثهما و استأذنت (أميرة) بالرحيل
بعد رحيلها، جلست (عايدة) والدة (حازم)
بجواره قائلة : إيه الموضوع بقى؟

التفت إليها (حازم) قائلا : موضوع إيه ؟
غمزته قائلة : يا واد إنت هتعملهم عليا! هي
أميرة جيبالك عروسة ولا ايه؟

ابتسم (حازم) لوالدته : انتي عايزة تخلصي
مني يا عايدة ولا إيه ؟

نظرت إليه والدته بعبس زائف : آه عايزة

أخلص منك يا عين أمك

ثم تنهدت مُكملة : عايزة افرح بيك يا حازم،

نفسي اطمئن عليك انت و اختك

أنى صوتها من خلفها مشاكسًا : ملكيش

دعوة بأخته يا حاجة عايدة، ركزي مع حازم

بس

ضحك (حازم) بوجه شقيقته (إسراء) : ناوية

تقعدي من غير جواز يعني؟

جلست (إسراء) على الأريكة تجاور أخيها،

تحمل بيدها طبق يحتوي على بعض ثمار

الفاكهة، تحدثت بمرح : يا بني ما أجمل

عيشة العزوبية، هما اللى اتجوزو خدو إيه

يعني

نهرتها والدتها ولكزتها بكتفها :اتلمي يا اسراء،
أصلا الله يكون بعون اللى هيتجوزك، خليني
في إبني حبيبي، طمني بقى و قولي إن فيه
عروسة

ابتسم (حازم) بهدوء : ربنا يسهل يا ماما ،
ادعيلي انتي بس

استأذنههم (حازم) ليخلد للنوم، رحل لغرفته،
التفتت (عايدة) إلى (إسراء) تنتزع طبق
الفاكهة من بين يديها قائلة : قومي يا بت،
انتى مش شاطرة غير فى الاكل و بس، قومي
هاتى لنفسك طبق تانى

نظرت إليها (إسراء) بطرف عينيها و تحدثت
بنبرة مداعبة : انتى متأكدة إني بنتك و كده!
إيه المعاملة دي

رحلت إلى المطبخ تحدث نفسها تاركة
والدتها تضحك على هيئتها

في المساء، تقابل كلا من (مالك) و (مُهاب)
كما اتفقا في اليوم السابق، لقد كان (مُهاب)
صديق (مالك) الأقرب و لكنه اضطر إلى
السفر منذ تسع سنوات حيث أتته فرصة
للعمل بأمريكا بمجال تخصصه بالبرمجيات
جلسا معًا بأحد الكافيهات يتناولان قَدْحًا من
القهوة، سأل (مالك) صديقه عن أحواله :
قولي إنت أخبارك إيه ؟ و إيه الغيبة دي
كلها؟ دا إنت منزلتش أجازة من يوم ما
سافرت

ابتسم (مُهاب) لصديقه قائلاً : بصراحة الجو
كان عاجبني هناك، الشغل كان على مزاجي

شاكسه (مالِك) قائلاً : اوعي يكون فيه
واحدة أمريكية ضحكت عليك و غرغرت
بيك

قهقهه (مُهَاب) لدعابة صديقه : والله ما كان
عندي وقت للكلام دا، أنا كنت مطحون في
الشغل

سأله (مالِك) : و إيه زهقت من الشغل
فقررت تنزل أجازة!

هز (مُهَاب) رأسه نفيًا : لا، زهقت من الغربة
فقررت أنزل استقر بقى و أشوف مستقبلي
على رأي ماما، نويت افتح شركة صغيرة هنا
كده أسلي نفسي فيها، و أشوف عروسة
عشان ماما تبطل زن

ربت (مالِك) على كتفه : ربنا يوفقك يا
مُهَاب

غَيَّرَ (مُهَاب) مجرى الحديث ليستفسر من
(مَالِك) عن أحواله : قولي بقى إنت عامل إيه
؟ احكي لي

قص عليه (مَالِك) ما حدث معه منذ وفاة
زوجته مرورًا بتعرفه على (ندى) و رعايتها
لطفله، حتى طلبه الزواج منها

تنهد (مَالِك) : بس يا سيدى، دي كل
الحكاية، و النهارده باباها اتصل عليا و قالي
أروح بكره عشان عايزة تقعد معايا

قال (مُهَاب) بابتسامة طفيفة تعلو وجهه :
أن شاء الله خير، من كلامك عنها شكلها
بتحب أنس و هتراعي ربنا فيه

أوماً (مَالِك) برأسه : حبها لأنس شدني ليها،
خلاني مهتم أعرف كل حاجة عنها، مش

عارف أفسر مشاعري ليها، لو أنا حبيتها طب

ياسمين كانت إيه

تحدث (مُهَاب) بهدوء : إنت حبيت الاتنين،

بس كل واحدة حبك ليها مختلف، ياسمين

كنت إنت كل حياتها، فلقيت معاها حب و

اهتمام و رعاية و حنان، و حبيت في ندى

حنيتها و حبها لابنك، الحب درجات، و حبنا

لكل إنسان بيختلف في الدرجة

وافقه (مالِك) : ملهاش تفسير تاني غير كده

تسامرا سوياً لفترة من الوقت ثم افترقا

حتى يستريح (مُهَاب) من عناء السفر على

وعد بلقاء آخر قريب

ظل (هاشم) يتابع قضية (كريم) طوال الوقت، و استطاع بعلاقاته أن يُوقف أمر إلقاء القبض عليه، أرسل مدير أعماله لعائلة الشاب المُصاب ليقنعهم بالتنازل عن المحضر و تقبل تعويض مادي، تعالى رنين هاتفه فالتقطه سريعا مجيبا مدير أعماله :
أيوه يا حسين، عملت إيه ؟

قال (حسين) بضيق : للأسف رفضوا يا باشا، مصممين على المحضر و رافضين التنازل و التعويض

هز (هاشم) رأسه : و هو حالته إيه ؟
أجابه (حسين) : محجوز في العناية، حالته صعبة

التمعت عيني (هاشم) بنظرة شر : نفذ الحل الثاني، دلوقتي حالاً

أظن الفصل دا واللى فات مشهيصاكم ع
الآخر و مروة ع الابطال

يالا بقى ابهروني بتوقعاتكم

تفتكرو مين هتكون من نصيب مهاب

إيه توقعاتكم الأحداث الجاية

من يمتلك النفوذ و السُلطة، يستطيع شراء

ما يريد، حتى العدالة و القانون، عليه فقط

أن يأمر من عليه التنفيذ، فيُهرعون

لارضاءه... معاملات و مصالح متبادلة، لا يهم

طالما هناك من يحقق مصلحته حتى و إن

دهس الجميع بطريقه، فالمصلحة

الشخصية فوق الجميع، والضمان تُشترى

بأرخص الأثمان، و ما أكثر من باعوا

ضمانهم

استيقظت (نيرة) على صوت رنين هاتفها،
مدت يدها تتناوله من أعلى المنضدة
الصغيرة المجاورة لفراشها، نظرت إلى
شاشته ثم أجابت المتصل الذي لم يكن
سوى (أمجد)، أجابته بصوتها الذي لم يفارقه
النعاس بعد : صباح الخير يا أمجد، إيه يا بني
بتتصل ع الصبح كده ليه ؟

أخبرها (أمجد) بصوت غاضب : هاشم بدأ
يلعب، الشاهد غير أقواله

نظرت (نيرة) أمامها ببلاهة : يعني إيه غير
أقواله!

نظرت إلى ساعة المنبه جوارها لتجدها
تخطت التاسعة بقليل، إذن فقد استعد منذ
الأمس وانتظر الصباح حتى ينفذ مخططاته

أغلقت الهاتف مع (أمجد) ثم قامت من فراشها، قررت الذهاب إلى من تعرف منه ما حدث بالتفصيل

إن كان لديك مواجهة فلا تؤخرها، بل عليك أن تتعجلها للتخلص من القلق الذي يساورك بشأنها، فالتأجيل لن يغير من النتيجة شئ

خرجت (نسمة) من غرفتها لتجد والدتها بالمطبخ منهمكة بتحضير وجبة دسمة للغداء و بالتأكيد والدها بالعمل بمثل هذا الوقت

نظرت إليها والدتها بدهشة : انتى لابسة كده و رايحة فين ؟

ظهر توتر يصاحبه بعض الخوف بملامح
(نسمة) : رايحة المستشفى، هقطع الأجازة
و ارجع الشغل

خشيت عليها والدتها، تحدثت بنبرة قلقة :
طب خليكى لبكره، بابا ييجي معاكى
حاولت (نسمة) أن تتحلى بشجاعة زائفة :
أنا مش عيلة صغيرة رايحة المدرسة يا ماما،
و بعدين لو لقيت إني لسه مش مستعدة
هرجع على طول

هذا القرار اتخذه بعد عودتها من الخارج
برفقة والديها باليوم السابق، رأت كم
السعادة بوجوههم عندما لمحو ابتسامة
صادقة نابعة من قلبها، عادت فرحة و أرادت
أن تُشعرهم أيضا بالفرح

وَدَّعْتَهَا وَالِدَتَهَا وَ ظَلَّتْ تَدْعُو لَهَا بِصَلَاحِ
الْحَالِ وَ أَنْ يُبْعَدَ عَنْهَا أَيُّ مَكْرُوهٍ

**

استيقظ (مُهَاب) من نومه ليجد والدته
تجلس برفقة شقيقه بغرفة المعيشة، ألقى
عليهم تحية الصباح و دعت والدته للجلوس
بجوارها، احتضنته بشوق و السعادة تملأ
وجهها : كل دا نوم، إنت مش عارف إنك
واحشني

قَبَّلَ (مُهَاب) يَدَيْهَا : وَإِنِّي كَمَا وَحْشَانِي يَا
مَامَا، وَ بِصِرَاحَةٍ وَحْشَانِي الْأَكْلَ مِنْ أَيْدِكَ جَدَا
رَبَّتْ وَالِدَتُهُ عَلَى كَتْفِهِ : النَّهَارُ دُهُ عَمَلَاكَ كُلِّ
الْأَكْلِ الَّلِي بَتَحْبُهُ

نظر إليه شقيقه الأوسط (سامر) الذي
يصغر (مُهَاب) بخمس سنوات و يعمل
بإحدى شركات الأدوية : يا عيني، كل دا
لمهَاب ؟ وإحنا ولاد البطة السودا

قال جملمته مُشِيرًا إلى (مُعَاذ) الشقيق
الأصغر الذي تخرج من كلية التجارة و يصغر
(مُهَاب) بفارق عشر سنوات

نظر (مُعَاذ) إلى (مُهَاب) محاولًا تصنع الجدية
بحديثه : سيبك يا مهَاب من الكلام الفارغ دا
و ركز معايا، هتبدأ إمتى عشان أنا خلاص
تعبت من اللف ع البنوك و الشركات

نظرت إليه والدته بدهشة : يبدأ إيه! إنت
لحقت تطلب منه حاجة دا لسه جاي من
السفر إمبراح، سيب أخوك يرتاح شويه

نظر (مُعَاذ) إلى والدته بعبس زائف : ماما،
الله يكرمك دا مستقبلي، متخرج بقالي سنة
ومش عارف أشتغل، وابنك وعدني إنه
هيفتح شركة وأنا معاه فيها، وأنا بصراحة
عايز أكون مستقبلي واتجوز، أنا خايف على
نفسي من الفتنة

ضحك كلاً من (مُهَاب) و (سَامِر) على طريقة
أخيهم بالحديث ولكن والدته نظرت إليه
غاضبة : يا أخويا يعملوها الكبار الأول، ولا
إحنا هنجيبها من الديل

ضرب (سَامِر) شقيقه بخفة على كتفه :
عجبك كده جبتلنا الكلام وهتقومها علينا
نظرت إليه والدته بغضب : ليه إن شاء الله
يا سي سامر، ناويين تخللو جنبي!

حاول (مُهَاب) تهدئة حدة النقاش : خلاص،
إحنا هنتخناق عالصبح، ماما أنا جعان و عايز
أفطر

التفتت إليه والدته عابسة : و العروسة ؟

تنهد (مُهَاب) قائلا : الشغل الأول يا ماما، ما
أنا مش هدخل بيوت الناس أقول لهم كنت
بشتغل و حاليا عاطل و عايز اتجوز

زفرت والدته بضيق : أنا عارفة مش هخلص
معاكم في الكلام

ثم توجهت إلى المطبخ، و فور رحيلها أمسك
(مُهَاب) الوسادة الصغيرة بجانبه و ألقاها
بوجه شقيقه الأصغر : أبقى قَصّر لسانك و
متنكشهاش علينا ع الصبح

أزاح (مُعَاذ) الوسادة بيديه : المهم هنبدا
الشغل إمتى عشان مستعجل و عايز اتجوز

تنهد (مُهَاب) و ضرب كَفًا بكف : مفيش

فايدة

بينما اکتفی (سامر) بالضحك من شقيقه

الأصغر

تعالى صوتها بالبكاء، تشكو إلى الله ما
تعرض له ولدها من ظلم، يجلس زوجها
بجوارها يضع كفه أسفل صدغه، لمحتهم
(نيرة) من بعيد، جالسين لا حول لهم ولا قوة

اقتربت منهم (نيرة) و عرفت عن نفسها : أنا
إسمي نيرة، أنا صحفية و متابعة قضية
أستاذ أحمد، النهارده وصلني أخبار إن
صاحبه غير أقواله

أجابتها الأم من وسط بكاؤها : منهم لله،
هددوه بينته، خاف على نفسه و أهل بيته، دا

حتى مقدرش يقولها ادامنا، بلغ المحامي و
الاستاذ هو اللي جه بلغنا

قالت جملتها مشيرة إلى شخص آخر جالس
بجوار الأب، ثم أكملت حديثها إلى (نيرة) : و
كمان عايزينا نتنازل عن المحضر و نضيع
حق ابننا، هو الغلبان كده في البلد دي عمره
ما يعرف ياخذ حقه، منهم لله

رفعت الأم وجهها إلى السماء و ظلت تدعو
ربها أن ينتقم لولدها

شجعتهم (نيرة) على عدم التنازل عن حقهم
: بلاش يضغط عليكم، أنا بكتب عن القضية
و غيري صحفيين كتير، إن شاء الله ربنا
يرجع لكم حقكم بس بلاش تتنازلو

ظلت جالسة معهم لبعض الوقت، تتجاذب
معهم أطراف الحديث حول حياتهم و حياة

ولدهم النائم على الفراش أمامهم، مُجَبَّر
أغلب أجزاء جسده

لم يلحظوا من كان يراقبهم من بعيد، يرتدي
ملابس طاقم التمريض، استمع إلى حديثهم
كاملاً، ثم التقط هاتفه و عبث بأزراره قبل أن
يرفعه إلى أذنه محدثاً شخص ما : أيوه يا
باشا، المحامي بلغهم إن صاحبه غير كلامه
بس جات واحدة صحفية إسمها نيرة و
فضلت تقول لهم ميتنازلوش وانها
هتساعدهم

استمع إلى التعليمات من الطرف الاخر ثم
اغلق الخط وظل يُكمل مهمته بالمراقبة

طرق (هاشم) بعنف بيديه على سطح
المكتب أمامه و تحدث بغضب هادر : نيرة
دي مش ناوية تجيبها البر

حاول (حسين) مدير أعماله، الذي تلقى
المكالمة من الممرض بالمشفى، تهدثته :
اهدى يا باشا، شوف حضرتك تؤمر بإيه و
احنا ننفذ على طول

نظر (هاشم) إليه نظرة شيطانية قائلاً :
شكلها محتاجة قرصة وذن، أنا هقولك تعمل
إيه

وقفت (نسمة) أمام مدخل المشفى، تتردد
بالدخول، كانت تنوي الرحيل عندما وجدت
من يمسك بذراعها، التفتت ليُطالعها وجه

(شيرين) زميلتها بالعمل و التي علا وجهها
ابتسامة بشوشة لرؤية (نسمة)، احتضنتها
(شيرين) بحب قائلة : حمد الله على
السلامة يا نسمة، وحشتينا جدا

ابتسمت (نسمة) بهدوء : الله يسلمك يا
شيرين

حثتها (شيرين) على الدخول : انتي واقفة
كده ليه! يالا ادخلي، الشغل موحشكيش ولا
إيه ؟

ظهر التردد بلامح (نسمة) : لا أنا همشي،
حاسة إني مش قادرة

أمسكت (شيرين) بيديها : يالا يا نسمة، انتي
أقوى من كده

دخلت (نسمة) برفقة (شيرين)، وجدت
الترحيب من زملاءها، بعضهم ينظر إليها

بحب، و البعض الآخر يحمل لها نظرات
الشفقة، بينما كان هناك زوج من العيون لا
تحمل لها سوى الشماتة و البُغض، تحركت
ناحيتها لتُظهر لها ترحيب زائف ولكنها كانت
تنوي بخ سِمها، ولكنها توقفت عندما لمحتة
يقترّب إليها

: حمد الله على السلامة يا دكتورة نسمة

استدارت (نسمة) إلى صاحب الصوت، آخر
من كانت تود رؤيته اليوم، شعرت بالاختناق
و كأن حجر ثقيل يحجب عنها قدرتها على
التنفس، خرج صوتها ضعيفًا مهزوزًا : الله
يسلمك

شعرت صاحبة العيون الحاقدة بالغيرة
فاقتربت منهما قائلة بنبرة يغلب عليها
الحقد و الكره : إزيك يا نسمة، طولتي
الغيبة، ولا صحيح اللي حصلك كان صعب و

المفروض مكنتيش رجعتي الشغل من
الأساس

ثم التفتت إلى الواقف بجوارها تتأبط ذراعه :

ولا إيه يا أيمن!

نظر إليها (أيمن) متحدثًا بصوت منخفض :

إحنا في الشغل يا شروق

علا وجه (شروق) ابتسامة سمجة : عادي يا

حبيبي، هي نسمة غريبة، ولا صحيح هي

متعرفش، مش تباركيلنا يا نسمة، أنا و أيمن

كتبنا الكتاب و فرحنا الأسبوع الجاي

ثم أكملت بنبرة شامته : إنتي أكيد مش

محتاجة عزومة

شعرت (نسمة) و كأن طعنة سكين عُززت

بقلبها، فمن كان يُسمعها كلمات العشق و

الهيام قبل شهور أصبح ملكًا لغيرها اليوم،

ترقرقت الدموع بعينيها و تحدثت بصوت

مختنق : مبروك

ثم فرت هاربة من أمامهم، عادت أدراجها
خارجة من المشفى ركضًا، لم تعيدها حتى
نداءات (شيرين) لها

فور خروجها أطلقت العنان لدموعها، أخرجت
هاتفها وقامت بالإتصال ب(أميرة)، تحدثت
إليها من وسط دموعها الغزيرة : أنا محتاجة
أتكلم معاكي، أنا مخنوقة

أملتها (أميرة) عنوان منزلها لتذهب إليها في
الحال

اصطحب (أمجد) (فرح) إلى النادي كما اتفق
مع شقيقه باليوم السابق، و هناك رآها تقف
مع والدة طفلة ما بفريقها، تتبادل معها

الحديث، لمحته يقترب منها، فاستأذنت
بلطف من مرافقتها، ذهبت تجاهه فأقلت يد
(فرح) قائلا : يالا يا فروحة خلصي تمرينك
وأنا هستناكي

أومأت الفتاة برأسها و ركضت تجاه (سارة)
التي احتضنتها و همست لها بشئ ما
لتذهب الفتاة ركضًا إلى المسيح، استدار
بعيدًا عنها فرؤيته لها زادت من عذاب قلبه
على عكس ما كان يتوقع أنها ستطفئ
لهيب شوقه إليها، أوقفه ندائها باسمه :
أمجد

وقف مكانه ولم يقو على الحركة، أو أن يدير
وجهه إليها، فنطقها لاسمه قد أصاب جسده
بخدر ما، أغمض عينيه يعتصرهما من تألم
قلبه، استدارت هي لتقف قبالة، و بدأت
الحديث بتوتر : ممكن نتكلم شويه؟

حاول التهرب منها : مش عندك تدريب
دلوقتي ؟

هزت رأسها نفيًا : لا، معاهم مدربة تانية

أشار إلى منضدة خلفها قائلا : اتفضلي

شعرت (سارة) بالتوتر، تريد أن تبدأ الحديث

ولا تعلم كيف، وجهت ناظرها لأسفل و

حاولت أن يخرج صوتها قويًا : الحكاية مش

زي ما إنت فاهم، مكنش من حقي اوضحلك

وقتها حاجة أنا مش عارفة هتنتهي على إيه،

بس دلوقتي أقدر اشرحلك كل حاجة

نظر إليها (أمجد) بعدم فهم : مش فاهم

قصدك

قصدت عليه (سارة) موضوع زواجها من بداية

خطبتها وحتى رفع المحامي لقضية الخلع

أنهت حديثها قائلة : مكنش ينفع أقولك كل
دا قبل كده، بس بعد ما المحامي أكدلي إن
الموضوع هيخلص من أول جلسة فكرت إنه
من حقاك إنك تعرف كل حاجة

نظر إليها (أمجد) ببلاهة : يعني مكنتيش
بتحبيه و فرحانة إنك خلصتي منه!

أومأت برأسها ايجابًا دون حديث، فنظر إليها
قائلًا بخبث : وليه حبيتي توضحلي
الموضوع؟ كان ممكن تسيبيني عادي مش
شرط توضحيلي

رأى علامات الخجل مختلطة بالغضب
ترتسم على وجهها، فإما إنه يتصنع البلاهة أو
أنه لا يشعر من حديثها بأنها تُكن له بعض
المشاعر

قامت من مقعدها قائلة بنبرة حاولت أن
تخفي منها غضبها : معاك حق أنا غلطانة
وقف (أمجد) سريعا : إستني بس أنا بهزر
معاكي

ارتسمت ابتسامة خفيفة على وجهها، حاول
(أمجد) مشاكستها فقال بجدية مصطنعة :
بصيلي يا سارة لو سمحتي عشان فيه
موضوع مهم لازم تعرفيه

ارتسم بعض الخوف على ملامحها، فهل
سيكون هناك عوائق أخرى أمامهم، تحدث
(أمجد) : على فكرة أنا بحب القهوة جدا بس
بعد الجواز مش هينفع أشربها من ايدك
نظرت إليه تتعجب من حديثه، فما علاقة
القهوة بالأمر الهام الذي يريد التحدث إليها
بشأنه، ارتسمت ابتسامة خفيفة على وجه

(أمجد) قبل أن يكمل حديثه : أصل القهوة
هتغير من لون عينيكي فهتطلع مش
مضبوطة

انفجرت (سارة) ضاحكة ولكنها سرعان ما
أدركت أنه يغازلها فنظرت إلى الأرض خجلة
تنح (أمجد) قائلا بجدية : بصي هو أنا لو
عليا عايز اخطبك و نتجوز من إمبراح، بس أنا
طبعا ميرضنيش حد يتكلم عن مراتي كلمة،
عشان كده هنستنى شويه لحد ما يتحكملك
في القضية و بعدين اتقدملك

أومات له برأسها بخجل، رفع (أمجد) يديه
إلى السماء : يا رب قدرني إني استحمل الفترة
دي

نظر إليها ليجدها تبتسم، تلك الابتسامة التي
أغرقتة بحبها

استقبلت (أميرة) (نسمة) بمنزلها، شعرت
بالقلق من هيئتها، حاولت تهدئتها ولكن
دون فائدة، أعدت لها كوبًا من عصير الليمون
و أجبرتها على تناوله لتهدأ، تركتها تُخرج
طاقتها السلبية بالبكاء، ثم حثتها على
الحديث : اهدي كده و احكي لي إيه اللي
حصل

أخبرتها (نسمة) بما حدث، ذهباها إلى
المشفى و ترحيب زملاءها بها، و ما حدث
من حوار مع (أيمن) و (شروق)

ثم أخبرتها من بين دموعها : أيمن كان
زميلي، كنا بنحب بعض، استنيتته لحد
ما تخرج و اشتغل، كان دايمًا يقولي إنه
بيحبني و عمره ما هيسبني، بس مع أول
مشكلة قابلتني اتخلي عني و باع الحب دا، و

مش بس كده، دا راح خطب اكثر واحدة
كانت بتكره وجودنا مع بعض، خطبها لمجرد
إن باباها صاحب أكبر نسبة في المستشفى
نظرت إلى (أميرة) و دموعها تتساقط على
وجنتيها : هو أنا كنت غبية للدرجة دي، ولا
زي ما بيقولوا مراية الحب عامية

أمسكت (أميرة) بيديها، و نظرت إلى عينيها
تبثها القوة : أيمن مكنش بيحبك، لو كان
بيحبك كان وقف جنبك، دا مكنش حب،
الحب اللي بجد لسه هتقابليه

مسحت (نسمة) دموعها و قالت بتهكم :
حب، و دا مين اللي هيجبني، هاتيلي راجل
شرقي يقبل يتجوز واحدة مغتصبة، أنا في نظر
المجتمع معيوبة، ومفيش راجل يقبل
واحدة معيوبة

قاطعتها (أميرة) قائلة بصرامة : لا، انتي مش
معيوبة، انتي ضحية، وبكره تقابلي الراجل
اللى يحبك بجد، اللى ميفرقش معاه تخلف
مجتمعنا، واراهنك على كده

وقفت (نسمة) من مجلسها : مفيش داعي
للرهان لأنه خسران، أنا شلت الحب من
قاموسي

توجهت ناحية الباب تنوي الرحيل ولكنها
توقفت واستدارت مرة أخرى ل (أميرة)
قائلة : اقولك! أنا تعبت من المواجهة، أنا
خلاص هسيب البلد واسافر، هبعد عن كل
الأرف اللى هنا، هروح مكان مش مضطرة
أتحمل فيه نظرات الناس

أنهت جملتها و توجهت ناحية الباب راحلة
إلى منزلها لتبلغ والديها بقرارها

جلست (ندى) برفقة (مالك)، تشعر بالخجل
و التوتر، بدأت حديثها معه : مجبتش أنس
معاك ليه؟ وحشني جدا

ابتسم (مالك) بهدوء : وانتي كمان وحشتيه،
تقريبا حاسس ببعده عنك مش مبطل عياط

اخرج هاتفه من جيبه، عبث به قليلا ثم
وضعه أمام عينيها لتلمح صور ل (أنس)
بينما (مالك) يحاول مداعبته، ترققت
الدموع بعينيها

أخبرها (مالك) بهدوء : أنا كنت بفرح بالصور
و الفيديوهات اللي كنتي بتبعتيها، جربت
أعمل زيك و قلت أكيد هتفرحك

نظرت إليه ممتنة : شكرا

تنهد (مالِك) قائلاً : المهم بقى، إحنا
متقابلين النهارده عشان نجاوب على أسئلة
بعض، أنا تحت أمرك، اسألني

أخبرته (ندى) بتوتر : أنا معنديش أسئلة، أنا
بس حبيت اوضحلك نقطة، أنا موافقتي
حاليا عشان خاطر أنس، و محتاجة فترة قبل
الجواز عشان نتعرف على بعض أكثر

أوماً (مالِك) برأسه : أكيد طبعا أنا فاهم
كلامك، و بصراحة أنا كمان محتاج وقت، بس
أنا ممكن أسألك سؤال ؟

أوماً (ندى) برأسها إيجاباً، فجاء سؤاله
مفاجئاً : ممكن أعرف سبتي خطيبك ليه ؟

تنهدت بحزن قائلة : مش من حقي أتكلم
عنه، بس حابة اقولك إن هو اللي سابني لأنه
اكتشف قبل الفرح إنه عمره ما جبني، و

ياريت منتكلمش في الموضوع دا تاني بعد
اذنك

شعر من كلامها بأن هناك ما يضايقها، فآثر
عدم الحديث به كما ترغب

إنتهت الزيارة بابلاغ والدها (مالك)
بموافقتهم على فترة الخطبة ليتعارفا أكثر
تهللت أسارير (مالك) بالموافقة، و ما زاد
من فرحته و فرحة (ندى) أيضًا جملة والدها
الأخيرة : ابقى هات أنس يقعد مع ندى لو
ملقتش حد يراعيه

جلست (نيرة) بغرفتها تتصفح مواقع
التواصل الاجتماعي، فقضية الشاب الذي
صدمه (كريم) قد أصبحت قضية رأي عام،
شعرت بالسعادة من الصدى الذي حققته

التحقيقات ، ولكن أتها رسالة على هاتفها
لُتُعكر صفو مزاجها، رسالة ما إن قرأتها حتى
شعرت بالصدمة و اندفعت خارج غرفتها
تنادي

إيه رأيكم في الفصل يا حلوين

صالحنا أمجد و سارة أهو ☐☐

تفتكرو نسمة هتسافر فعلا و لا هيحصل
معاها إيه

و ياترى هاشم عمل إيه لنيرة

ألقاكم الفصل الجاي

انصر الحق، ينصرك الله... مبدأها الراسخ
بذهنها، تطبقه بحياتها، دائما ما تقف بوجه
الظلم، لا تهاب شئ، و لكن عندما يحوم
الخطر حول عائلتها تشعر بالضعف... بقلة
الحياة... بعدم قدرتها على التصرف

عائلتها هي نقطة ضعفها، عندما علمت أن
والدها من سيدفع الثمن، شعرت بأنها على
وشك الموت، فهي لا تريد أن تكون سببًا في
إيذائهم

كل هذه الأفكار جالت بخاطرها، مع دمعة
حبيسة فرت من عينيها، وجه شاحب،
أنفاس متقطعة، فأن يقضي والدها ما تبقى
من حياته خلف القضبان انتقامًا منها لن
تحمله، فالرسالة قد جاءت واضحة
وصريحة و الرقم مجهول " المرة دي قرصة
ودن، شوفي مين هيصدق بعد كده صحفية
باباها مرتشي "

احتضنها والدها، هاله منظرها و خوفها
البادي بلامحها، ربت على ظهرها محاولاً
تهديتها : خلاص يا نيرة، اهدي يا حبيبتني،
جات سليمة الحمد لله

رفعت وجهها إليه، تحدثه من بين دموعها و
صوتها المختنق : انت مستهون باللى حصل
يا بابا، إنت متخيل إني كنت أقدر أعيش
بالذنب دا، إني أكون السبب في ضياع هيبتك
و كرامتك، فاكر إني أقدر استحمل و أعيش
مع حاجة زي دي

ربت (كمال) على وجنتها : و محصلش
حاجة يا حبيبتي، الحمد لله إني واخد أجازة
بقالي شهر، يعني قبل تاريخ البلاغ، يعني أنا
مش هتضر فيها لأنني مكنتش في الشركة
بالوقت دا

مسحت (نيرة) دموعها بكفيها : ليه خبيت
عني إنك أخذت اجازة من الشغل، مكنتش
هعلق بالشكل دا

أمسك والدها بكفيها : مش عايز أكون الايد
اللى توجعك، عايزك تواجهيهم من غير ما
تكوني خايفة

سألته بتوجس : طب فيه كده موظف تاني
هيتضر

ابتسم والدها بهدوء : متقلقيش، هما مش
عايزين حد تاني يتأذى، هما كانوا قاصديني
أنا، بس لما يعرفو إن فيه محاسب تاني هو
اللي مسك مكاني هيسحبو البلاغ ومش
هيهتمو

أتت والدتها من الخارج، من زيارتها المعتادة
لعمتها لتطمئن عليها و على أولاد (سلمى)
رحمها الله، نظرت إليهم بريب : مالكم
قاعدين كده ليه ؟

نظرت إلى ابنتها بخوف عندما رأت آثار بكاؤها
على وجهها : مالك يا نيرة، انتي كنتي
بتعيطي ؟

هزت (نيرة) رأسه نفيًا : مفيش يا ماما، كنت
مخنوقة شويه بس من مشكلة في الشغل
استأذنت من والدتها هربًا من سيل الأسئلة
التي ستسألها والدتها إياه

منذ عودتها من الخارج وهي حبيسة غرفتها،
تفكر في قرارها، توصلت إلى أنه الحل
الأنسب، فليسمونه هربًا، و لكنها لا تهرب،
هي تبحث عن مكان تبدأ فيه من جديد، لا
يعلم أحد بشأنها ولا بشأن حادثها، أو ربما

يكون هربًا حقًا، فهي تشعر بالضعف، لا
تستطيع أن تقاوم مجتمع بأكمله

لم تتناول وجبة الغداء برفقة والديها، و
تحجبت برغبتها بالنوم، لم تقص عليهم ما
حدث بالمشفى، ولا ذهابها لزيارة (أميرة)، و
لكنها فكرت كثيرًا، و عذمت على تنفيذ
قرارها

نادتها والدتها لتناول العشاء، جلست معهم
تتناول الطعام بلا شهية، كانت تفكر في
الطريقة التي سٌخبرهم بها بقرارها، و
توصلت إلى أن تُخبرهم به مباشرة دون
مواربة، تركت ما بيدها من طعام : أنا قررت
أسافر لخالو الإمارات

رفعت والدتها رأسها إليها لعلها قد تكون
أخطأت الفهم، سألتها بتوجس : عايزة
تسافري تغيري جو يعني ؟

هزت (نسمة) رأسها نفيًا : لا يا ماما، هستقر

هناك

نظر إليها والدها بقلق : حصل حاجة يا

نسمة؟ فيه حد ضايقك النهاردة في الشغل ؟

انتفضت واقفة : ايوه فيه، و كل يوم هيكون

فيه، و أنا معنديش طاقة أتحمل كل دا و

أواجه المجتمع كله، أنا خلاص قررت و مش

هرجع في قراري، من بكره هبدأ في الإجراءات

أنهت جملتها و توجهت إلى غرفتها تاركة

والديها يتملكهم الدهشة و الخوف، قررت

والدتها مُهاتفة (أميرة) و اخبارها بالأمر ، لم

تكد تمسك الهاتف حتى صدح صوت جرس

الباب، توجه (منصور) لفتحه، طالعه (حازم)

بهيثته الوسيمة، شعره الأسود و ذقنه

المشذبة بعناية، تعلو وجهه ابتسامة هادئة،

يحمل بيده علبة من الشيكولاتة و باقة زهور

رحب به (منصور) و دعاه للدخول، أَلقت
عليه (شمس) التحية ثم توجهت إلى
المطبخ لتعد له كوبًا من العصير

لاحظ (حازم) الفتور في ترحيبهم، فخَمَّن أن
(نسمة) قد أخبرتهم بقرارها الذي أخبرت به
(أميرة)، فور أن أخبرته (أميرة) بقرار (نسمة)
، قرر أن يتخذ خطوة يؤجلها منذ فترة، خطوة
قد تجعلها تُحيد عن هذا القرار أو قد تجعلها
تتمسك به أكثر

بعد أن تبادلوا الحديث بمواضيع عامة لبعض
الوقت، تنحى (حازم) قائلاً بحرج : الحقيقة
يا عمي أنا جاي النهارده عشان أطلب ايد
دكتورة نسمة

تفاجأ (منصور) من طلبه، كما كان الحال
بالنسبة ل (شمس) التي كانت على وشك

دخول غرفة المعيشة حاملة صينية بها

أكواب العصير

في اليوم التالي، جلس (حازم) برفقة (أميرة)
بأحد الكافيهات، يبدو على وجهها الغضب،
حانقة من تصرف (حازم)، تخشى أن يؤثر
سلبًا على (نسمة)، نظرت إليه بعصبية :
انت اتسرعت، اللي انت عملته دا ممكن
يخلي كل اللي عملناه معاها الفترة اللي
فاتت ولا له أي لزمة

حاول (حازم) السيطرة على انفعالاته أثناء
حديثه معها : يا سلام، و قرارها إنها تسافر و
تهرب دا مضيعش كل حاجة! ولا كنتي
عايزاني استنى لما تسافر و أضيعها من
ايدي!

زفرت (أميرة) بضيق : المشكلة إن التوقيت
غلط، نسمة حاليًا مش مؤمنة بالحب، شيفاه
كدبة، مش معترفة بأي مشاعر بين راجل و
ست

نظر إليها (حازم) بعيون يملؤها الحزن : أنا
مش عايزها تحبني دلوقتي يا أميرة، كل اللي
أنا عايزه إنها متبعدهش عني، مش هسمح إني
أضيعها من أيدي و اقف اتفرج

رقت (أميرة) لحاله : خلاص بقى اللي حصل
حصل، إحنا نستنى نشوف هي هتتصرف
إزاي

هدأ (حازم) قليلًا : باباها قالي هياخد رأيها و
يرد عليا في أقرب فرصة

تنهدت (أميرة) : إن شاء الله خير

تشاورا والدي (نسمة) طوال الليل بشأن
طلب (حازم) الزواج من ابنتهم، فوالدها قد
سأل عنه من قبل عندما أتى ب (أميرة)
لمعالجة (نسمة)، علم الكثير عنه و تمنى
شاب بأخلاقه زوجًا لابنته، و ها قد تحقق ما
تمناه، ولكن الأمر مرهون الآن بموافقة
(نسمة)، شعرا بأن مثل هذا الأمر قد يُثنيها
عن قرار السفر، قررا اطلاعها بالأمر و يتركا
لها حرية الاختيار

جلست أمامهما، تشعر بترددتهما في التطرق
لموضوع الحديث، خمنت أنه ربما يودان
إقناعها بالعزوف عن السفر، فقررت أن
تستلم دفعة الحديث : لو الاجتماع دا
بخصوص موضوع سفري، فدا قرار نهائي
مش هرجع فيه، بس ممكن لما أسافر أغير

رأبي و ارجع تاني، بس أنا حاليا عايزة أبعد عن

كل حاجة

تبادلا والديها النظر، فقررت والدتها أن تُخبرها

بالأمر مباشرة : انتي متقدمك عريس

فغرت (نسمة) فاها من للدهشة : نعم!

أكملت والدتها : اللي سمعته، الضيف اللي

جه امبارح بالليل دا كان عريس جاي

يتقدمك

تحدثت (نسمة) بعصبية : هو انتو مفكرين

انكم كده هتجبروني أغير رأبي، و بعدين مين

قال إني هتجوز أو هفكر في الموضوع من

الأساس

تحدثت والدتها بعصبية : ليه! هتفضلي طول

حياتك من غير جواز! هتعيشي بطولك كده

صرخت بها (نسمة) : أيوه هفضل كده، و
عايزة أسافر عشان اخلصكم من همي،
عشان ما اكونش حمل ثقيل عليكم، عشان
تنسو انكم خلفتو بنت من الأساس، عشان
متفضلوش تفكرو إزاي تجوزوني و راجل
يكسر عينكم عشان بنتكم.....

قاطعها والدها بصرامة : بس، كفاية كده،
انتي شايفانا كده! شايفة اننا بنعتبرك حمل
ثقيل علينا! شايفانا وحشين للدرجة دي!
إسمعي يا نسمة، أنا فاتحتك في موضوع
العريس دا عشان شايفه إنسان شاري بجد،
عارف اللي حصلك و الموضوع مش فارق
معاه، جاي يتقدملك عشانك انتي و مش
هامه أي حاجة تانية، بس أنا مش هجبرك
على حاجة، اللي يريحك اعمليه، عايزة
تقعدي معاه هبلغه، عايزة تسافري مش

همنعك، بس إنك تحطي في تفكيرك اننا
عايزين نخلص من جملك فتبقي غلطانة، و
ابقى للأسف معرفتش اربيكي

أجهشت (نسمة) بالبكاء، و ارتمت بأحضان
والدها تعتذر له عما بدّر منها : حقك عليا يا
بابا، أنا آسفة، بس أنا تعبانة، تعبانة يا بابا و
مخنوقة من كل حاجة حواليا، مش قادرة
استحمل اكثر من كده

احتضنها والدها بشدة، و حاول تهدئتها :
اهدي يا حبيبتني، بقى انتي مفكرة إنك حمل
تقيل علينا! ولا إني هجوزك أي راجل و
خلاص! دا انتي جوهره يا نسمة، لازم أعطيها
لراجل يصونها و يحافظ عليها

رفعت رأسها إليه قائلة بصوتها الباكي :
مفيش راجل هيقبل يتجوزني لله في لله يا
بابا

مسح والدها دموعها : مين قال كده، حازم
شاريكي بجد، وعارف كل حاجة عنك و
الموضوع مش فارق معاه

سألته بوجع : و عرف كل حاجة عني مينين،
شفت يا بابا إني بقيت سيرة على لسان كل
الناس

اضطر والدها الكذب عليها : مين قال كده،
هو عرف مني أنا ، أنا اللي حكيتله كل حاجة
إمبارح، أنا كل اللي طالبه منك إنك تقابليه و
تفكري، و القرار في الأول و الآخر ليكي انتي،
وأنا معاكي في أي قرار تاخديه

أومات رأسها إيجابًا دون حديث

ملست والدتها، التي ظلت تتابع الحديث
بصمت، على شعرها، فهي تعلم حكمة
زوجها في التعامل مع ابنتهما

شعرت (نيرة) بالاختناق لم كاد يحدث مع والدها بسببها، لم تذهب للعمل اليوم، بل قررت التوجه إلى النادي لتحاول استعادة صفاء ذهنها، وهناك التقت (أمجد) صدفة، في البداية لم يلحظ تغير حالتها المزاجية، ظل يقص عليها ما حدث معه، و يخبرها بمشاعره تجاه (سارة) و لكنه وجدها شاردة، ربما لا تستمع إليه من الأساس، سألتها باهتمام : مالك يا نيرة؟ انتي مش معايا خالص

أخبرته بشرود : مفيش يا أمجد
اعتدل بجلسته : لا فيه، إيه اللي حصل،
جايلك تهديدات تاني ؟

تنهدت (نيرة) بحزن، أخبرته عما حدث، وأنها
كادت أن تكون السبب في إيذاء والدها
زفر (أمجد) بضيق : شيطان ماشي عالارض،
مش عارف إمتى البلد هتنصف من الاشكال
دي

حاول بث الطمأنينة بنفسها : متقلقيش لو
احتاجتي أي حاجة أنا معاكي، و الحمد لله
إنها جات سليمة المرة دي

قاطع حديثهم صرخات (فرح) الفرحة برؤيتها
(نيرة)، كانت قد أنهت للتو تمرينها، أتت
(سارة) برفقتها، رحبت بها (نيرة) التي كانت
تحتضن (فرح) بشدة، قررت أن تقضي
معهم بعض الوقت، فربما تنسى المشاكل
التي تحاوطها جراء عملها

أتى (يحيى) بعد قليل ليشاركهم جلستهم،
أبدى اهتمام ملحوظ ب (نيرة) على غير
عادته في الفترة الأخيرة، رحلت (سارة) لتُكمل
عملها، كما أن (أمجد) قد رحل بعد أن أتاها
إتصال عمل هو الآخر

بقيت (نيرة) برفقة (فرح) و (يحيى) الذي
سألها باهتمام : اخبار القضية اللى بتكتبي
عنها إيه ؟

زفرت (نيرة) بضيق : مكلكة، طول ما
الموضوع فيه حد إيده طايلة بيبقى صعب
المظلوم ياخذ حقه

نصحها باهتمام بالغ : خدي بالك من نفسك
أهم حاجة

تبادلوا الحديث لفترة، شعرت خلالها بأن من
يجلس أمامها شخص آخر، ربما يكون

مُصَابًا بانفصام الشخصية، فمعاملته قد
تبدلت، فقد دعاها لمشاركة (فرح) تدريبها
إن سمح لها وقتها، شعرت من ناحيته
بالاهتمام، نفضت أفكارها جانبًا، فهو الآن
يُعجبها، تحب الشخصية الجالسة أمامها الآن
تعالى رنين هاتفها، التقطته لتجد أنه رقم غير
مسجل،

ما إن أجابت حتى أتاها صوت امرأة باكية :
أستاذة نيرة معايا ؟

ميّزت (نيرة) صاحبة الصوت، فأجابتها :ايوه
انبعث صوت المرأة مرة أخرى : الحقينا،
عملو اللي عايزينه منهم لله

جلس (هاشم) بمكتبه برفقة محاميه و مدير
أعماله، يظهر على وجهه علامات الانتصار، لا

يهم كيف حصل على مبتغاه، ما يهمه الآن
هو أنه يحمل بيده نسخة من تنازل الشاب
عن القضية، و هكذا أصبح ولده بأمان،
ابتسم بنصر : يبقو يخلو حد ينفعهم بقى،
كنت هراضيهم لو كانوا اتنازلو بالذوق، بس
هما أصلا ناس فقر مش وش نعمة

تحبس (نيرة) نفسها بغرفتها منذ يومين،
تستعيد أحداث أسبوع مضى، منذ كانت في
النادي برفقة (يحيى) و (فرح)، حيث أتاها
اتصال هاتفي ذهبت إثره ركضًا إلى المشفى،
و هناك صدمتها والدة (أحمد) بما حدث :
قالو هياخدوه عشان يعمل أشعة عشان
يطمنو عالكسور، أخذوه نص ساعة و رجعوه
لقينا حبر على صوابعه، بصموه على التنازل

ثارت (نيرة) و غضبت بشدة، فمن المفترض
أنهم ملائكة الرحمة قد باعوا ضمائرهم و
تواطئوا مع مُرتكب الحادث، هددتهم بالإبلاغ
عنهم و غلق المشفى، هددتهم بأن تُدع
المتورط خلف القضبان، و عندما شعروا
أنهم في طريقهم إلى السجن، أتتهم خطة
شيطانية أخرى، و أخذوا الاذن بتنفيذها من
صاحب القرار الأول و الأخير، اصطحبوا
(أحمد) إلى غرفة العناية المركزة بحجة أن
حالته غير مستقرة، و في اليوم التالي أعلنوا
الخبر لأهله " البقاء لله "

قُتِل (أحمد) و ضاع حقه، و الحقيقة مدفونة
داخل أروقة المشفى

أنا النهارده عايذة أعرف رأيكم في الفصل و في
الاحداث

و تتوقعو إيه هيجصل مع نسمة ؟

اشتياقك لشخص فقدته ولن تراه ثانيةً هو
أصعب شعور قد يمر به الانسان، ما يُلهمك
الصبر هو أن يكون معك قطعة منه، بل
نسخة مصغرة، (همس) التي أتمت عامها
الثاني منذ شهر، و بتاريخه قد أتمت (نور)
شهور عدتها، هي من تُذكر (نور) دائماً
بزوجها الراحل، فهي تشبهه بالملامح، و
ببعض الطباع، فتأخذ طريقته بالنوم...
أصناف الطعام التي يحبها... طريقته بتناول
الطعام.... حبه لأنواع العصائر

داهمتها ذكرياتهما معًا، ذكرى أولى حين
عرض عليها مساعدتها بالمطبخ بأول أسبوع
من زواجهما، و كانت النتيجة أن تحول
المطبخ لساحة معركة، يتناثر الطعام هنا و
هناك، فالاتفاق كان إعداد قالب من الكيك، و
النتيجة الفوضى تعم المكان، الدقيق يتناثر

على ملابسها ووجهها، و من ناحيتها كان
العقاب، فعليه تنظيف ما تسبب به من
فوضى

الذكرى الثانية يوم عيد مولدها، حين عادت
من منزل والديها لتجد الزينة و البالونات
تملاً منزلها، إسمها يزين جدران المنزل،
مكتوب بورق (الفوم)، و البالونات عليها
عبارات الحب و الغزل، و قالب الكعك
يتوسط المنضدة، يحمل صورتها، و شمعة
تعبّر عن عدد سنوات عمرها

ترقرقت عينيها بالدموع حين داهمتها
الذكرى الثالثة، يوم أن علمت بحملها، قررت
أن تُعلمه بالخبر بطريقة رومانسية ولكن
لغبائها نسيت إخفاء الاختبار و تركته على
حوض الحمام، ضربت جبهتها حين
استمعت لصيحاته، خروجه من الحمام

ركنًا، يحملها و يدور بها، ثم ينزلها أرضًا،
يعتذر عن تصرفه الذي قد يضر بجنينه في
أحشائها

و الذكرى الأخيرة يوم ولادة طفلتها، حين
أصرت على تواجده معها بغرفة العمليات،
بالرغم من خوفه و رهبته من الموقف إلا أنه
وافقها، و النتيجة كما يقولون " أغمى عليه"
فلم يتحمل الموقف، طلبت مساندته و
أصبح هو من يحتاج المساندة

مسحت دموعها و أكملت ارتداء ملابسها،
فاليوم لديها مقابلة عمل، بعد أن أتمت ما
أرادت تعلمه عبر الإنترنت، بدأت تبحث عن
شركات ممن لا يشترطون خبرة موظفيهم
لتجد مبتغاها في شركة قد تأسست منذ
شهر، لا يشترطون الخبرة، ولكن هم يريدون
إثبات الكفاءة

حملت طفلتها و خرجت من غرفتها لتجد
والدتها جالسة بغرفة المعيشة تشاهد
التلفاز، وما إن رأتها مستعدة للخروج حتى
أطفأت التلفاز و أولتها اهتمامها، اتسعت
عينها و سألتها : على فين عالصبح كده ؟

أجابت (نور) بثبات : عندي انترفيو

صاحت بها والدتها : بردو هتنفذي اللي في
دماغك، وأنا قلت انتي عقلتي و شيلتي
الموضوع من دماغك

أجابتها (نور) محاولة الحفاظ على ثباتها : لا
يا ماما الفكرة في دماغي و كنت بدور على
مكان مناسب والحمد لله لقيته، لو سمحتي
تاخدي بالك من همس لحد ما ارجع و مش
هتأخر إن شاء الله

عقدت والدتها ساعديها أمام صدرها،
اعتقدت أنها الآن لديها ما يثني ابنتها عن
قرارها : لا، أنا مش هقدر لها، هي متعلقة
بيكي، شوفي بقى هتتصرفي ازاي

فهمت ما تريده والدتها، والدتها تحاول أن
تضع العقدة بالمنشار ولكنها لن تسمح لها،
اتجهت ناحية الباب تحمل ابنتها بين ذراعيها
: بسيطة يا ماما، ميرضنيش تعبك، هوديتها
حضانة، و طبعًا البيت بيتك

خرجت من المنزل قبل أن تسمع رد والدتها
التي ظهر الغضب بملامحها، فهي لم
تستطع أن تُخضع ابنتها لها، ثم تلاًت
برأسها فكرة قد سعت لتنفيذها منذ فترة و
ربما قد حان وقت التنفيذ الآن

وقفت (نور) بالشارع تُجري اتصالاتها
بصديقاتها لتضع (همس) برفقة أحدهما

ريثما ترتب دخولها الحضانة حين تبدأ عملها،
وجدت كلاً من (نسمة) و (نيرة) بعملهما، و
المتفرغة اليوم (ندى) و السبب " أنس
برفقتها " ، أخبرتها أن تأتي بها و ستساعدها
والدتها برعاية الطفلين

أغلقت (نسمة) هاتفها بعد أن أنهت
محادثتها مع صديقتها (نور) التي كانت
ترغب بترك ابنتها معها ولكنها اضطرت
للفرض بسبب تواجدها بالعمل، عملها
بمشفى جديد، بدأت منذ ما يقارب الشهر، و
من ساعدها بهذا هو (حازم) خطيبها، و
بتذكرها للمصطلح نظرت إلى أصابع يدها
اليمنى، و بالتحديد دبلته التي تتوسط
خنصرها، داعبتها بحركات دائرية تتذكر ما
حدث معها منذ ما يقارب الشهرين، حين

تقدم (حازم) لخطبتها، لم تكن حالتها النفسية بالجيدة ولكنها وافقت على مقابلته إكرامًا لوالديها، و في المقابلة لم ترفع عينيها به، كانت خجلة حزينة، في موقف مشابه ربما كانت تشعر بالسعادة بل تطير فرحًا مثلما كان شعورها حين تقدم (أيمن) لخطبتها، ولكن تلك المرة الأمر يختلف، فالموضوع لا يُشكل فارق معها، لا يهم من هو العريس ولا شكله ولا عمله، فهي كانت تعتقد بأنها خطبة مؤقتة ولن تستمر

لم يدر بينهم الحديث الكافي بأول لقاء نظرًا لتواجد والديها كما رغبت، فتوالت اللقاءات، وفي اللقاء الثالث رفعت عينيها لتراه وكانت المرة الأولى، رأت نظراته إليها تفيض عشقًا، احتارت في أمره، فهي لا تصدق أنه أتى لخطبتها لشخصها، فهي لم تعد تؤمن

بالحب ولا تؤمن بالرجال من الأساس، ولكنها
حين وجدت إصراره بطلبه و رأت تمسكه بها
وافقت على الخطبة

أتى بعائلته المكونة من والدته و شقيقته
وتمت الخطبة بجو عائلي بحضور صديقاتها
و القلائل من أفراد العائلتين، و في أول
حديث بينهما بعد الخطبة ترجأها بشئ : يا
ريت بلاش ماما أو إسراء يعرفو حاجة عن
اللى حصل معاكي

كانا يقفان بالشرفة، تستند إلى السور مولية
إياه ظهرها، و لكنها استدارت فجأة بعد
جملته، شعرت بالصدمة، فهو الآن يشعرها
بأن ما حدث معها قد يكون عارًا يريد إخفاءه
عن أسرته

لمح صدمتها بعينيها، و ما جال بخاطرها قد
اتضح بلامحها، اقترب منها و منحها

ابتسامة مطمئنة : مش عشان اللي جه في
دماغك، بس لأنني مش عايز حد يجرحك
بكلمة و لو بدون قصد، لأنني مش هستحمل
دا، و مش هسامح اي حد يجرحك مهما كان

طوال فترة خطبتهما كانت ترى العشق
بعينيه، كان دائماً ما يحاول التقرب منها،
كلما اقترب منها مسافة ابتعدتها هي،
فالجرح بداخلها لم يلتئم بعد

حاول أن يُدخل السعادة لقلبها، يعلم
شغفها بعملها فساعدها بالحصول على
عمل بإحدى أكبر مشافي القاهرة، تخص والد
صديقه، تكره الوساطة، ولكن حبها لعملها و
رغبتها بالابتعاد عما يذكرها بالماضي دفعها
للقبول

و من مظاهر حبه و اهتمامه، إيصالها للعمل
و اصطحابها عائدة للمنزل بأغلب الأوقات،

تشعر بالشفقة لحاله، فهي لن تستطيع أن
تبادله شعوره، و لكنها قررت أن تترك كل
شئ للأيام، فربما تداوي الجروح و تغير
الأحوال

انتشلها من شرودها صوت طرقات الباب
لتدعو صاحبها بالدخول، فطالعتها الممرضة
المساعدة لها : دكتور نادر محتاج حضرتك في
العمليات

نفضت عنها ذكرياتها و همومها و توجهت
لتمارس عملها الذي ينسيها كل شئ

جلست (ندى) تداعب (همس) التي
أحضرتها (نور) و اضطرت للرحيل سريعًا
لكي تلحق بموعدها، تركتها برفقة والدتها
التي اندمجت باللعب معها و توجهت لرؤية

(أنس) الغافي بغرفتها، جلست بجواره تتأمل ملامحه الملائكية، فقد كان يشبه والده كثيرا، فهل هذا دليل على حب والدته لوالده كما تدعي العادة؟ فبالأعراف القديمة أن من تنجب طفلها يشبه والده فهذا يعبر عن مدى حباها له، فهل كانت تحبه زوجته الراحلة و هل كان يبادلها الحب؟ سألت نفسها كل تلك الأسئلة علها تصل لإجابة عما تشعر به في الفترة الأخيرة، فهي تشعر بغيرة قاتلة، فما رأته من (مالك) تجاهها من اهتمام صادق بها و الاهتمام بأدق تفاصيلها جعلها تتأكد بأن (أنس) لم يكن السبب الوحيد له ليتقدم لخطبتها

وجدت نفسها تلقائياً تبادله هذا الاهتمام، تسأل والدته عما يحب من أصناف الطعام لتعدها له بنفسها عندما يأتي لزيارتهم، و

الفكرة التي تدور برأسها منذ فترة هي أكبر
دليل على غيرتها، و بالأمس تحدثت معه
بشأنها عندما أتى لزيارتها مصطحبًا (أنس)
ليقضي معها يومين، فانتهى الأمر بأول
مشاجرة بينهم

سألته مترددة و تخشى اجابته : مالك، هو
إحنا لما نتجوز هنقعد فين ؟

أجابها ببديهية : في شقتي طبعًا

فركت كفيها قبل أن تخبره بتوتر : بس أنا
عايزاك تشوف شقة تانية

نظر إليها باهتمام : ليه ؟ يبقى عندي شقة و
أدور على غيرها! لو حابة تغيري حاجة في
الشقة معنديش مانع، حقك طبعًا، بس أنا
حاليًا مقدرش أشوف شقة تانية و اجهزها
من أول و جديد

انتفضت واقفة بغضب : وأنا مش هتجوز في
شقة ليك ذكريات في كل ركن فيها مع
مراتك الأولى

شعر بالغضب من طريققتها فاستأذن و رحل،
و تعلق لوالديها بأن لديه عمل طارئ، و تركها
لحيرتها و غيرتها

و هاهي تفكر الآن إن كان ما تفكر به صحيح
أو خطأ، و لكنها تعلم في قرارة نفسها بأن
سُكناها بشقته القديمة أمر غير مقبول لها

جلست (نور) وسط جموع من المتقدمين
للعمل مثلها، تستمع إلى حديثهم عن
الشركات التي عملوا بها من قبل و تباهيهم
بالشهادات المهارية الحاصلين عليها، تشعر
بأنها الأقل بينهم، فبالرغم من أن هذه

الشركة لا تشترط وجود الخبرة، إلا أنه لو كان
بين المتقدمين من يحمل الخبرة فبالأكيد
ستكون له الأولوية، فكرت أن تنسحب ولكن
نداء السكرتيرة لها لتدخل إلى المقابلة قطع
تفكيرها : اتفضلي يا أستاذة نور، أستاذ
مُهاب في انتظارك

دلفت إلى حجرة مكتبه، شعرت بالتوتر
يجتاحها، فهذه أول مرة تُجري مقابلة عمل،
رحب بها (مُهاب) و دعاها للجلوس، تناول
منها سيرتها الذاتية و تفحصها جيدًا، لفت
انتباهه أنها حصلت على جميع شهاداتها من
خلال التعلم على الإنترنت، أرته بعض
أعمالها من نماذج لألعاب الفيديو و
التطبيقات على حاسوبها الخاص، أعجبه
شغفها بالعمل و الذي اتضح بنبرة صوتها
أثناء شرحها ما صممته من نماذج

ظهرت ابتسامة هادئة على وجه (مُهاب) :
بصراحة بالرغم إنك مفيش معاكي شهادات
خبرة بس موهوبة و بتحبي اللي بتعمله
ظهر بعض الارتياح على وجه (نور) : شكراً
أوما لها برأسه و علا وجهه ابتسامة : إن شاء
الله خلال يومين نتصل بيكي و نبلغك
بالنتيجة

رحلت شاعرة بالسعادة، يبدو أن أعمالها قد
أعجبته، فهي لاحظت نظرة إعجاب بعينيه،
خرجت من الشركة تبحث عن حضانة قريية
لكي يسهل عليها إيداع (همس) بها حتى
انتهاء وقت عملها، فهي لن تسمح لوالدتها
بأن تضع العقبات أمامها

أنهت (نيرة) عملها و ترجلت من مبنى
الجريدة، وقفت لتبحث عن سيارة أجرة،
فسيارتها مُعطلة، و لكنها تفاجأت بمن
يناديها و يلوح لها من نافذة سيارة مصطفى
على جانب الطريق، فقد كانت (فرح) هي
صاحبة النداء، و (يحيى) يقف مستندًا إلى
جانب السيارة، توجهت إليهما، أعطت (فرح)
قبلة كبيرة على وجنتيها، ثم توجهت
بالسؤال إلى (يحيى) : إيه جابكم هنا ؟

أشار برأيه تجاه ابنته : وحشتي فرح و عايزة
تشوفك

نظرت بابتسامة تجاهها ثم عاودت النظر إليه
: لا بجد، أنا كده ممكن أقلق على فكرة

اعتدل (يحيى) بوقفته : عرفت من أمجد إن
عديبتك عطلانة، قلت أكسب فيكي ثواب و
اجي اوصلك

شعرت بالخجل من اهتمامه : بس مكنش
فيه داعي تتعب نفسك

زفر (يحيى) ثم أشار تجاه السيارة : اركبي يا
نيرة وبلاش هبل

ركبت (نيرة) السيارة بجواره، و أثناء الطريق
شردت بالفترة الماضية حيث توطدت
علاقتها ب (يحيى)، كان يُبدي اهتمامًا
لمقالاتها و عملها، اكتشفت به شخصية
جديدة، فهو يحب ابنته كثيرًا فهي بالمقام
الأول لديه، كما أنه أصبح يهتم بأخبار (نيرة)
كثيرًا، تعددت لقاءاتهم بالنادي في الفترة
الأخيرة، و هذا حرك مشاعر (نيرة) الكامنة
تجاهه، فحب المراهقة قد عاد بالظهور

انتشلها من شرودها سائلًا إياها : سرحانة في
إيه؟ لا ما انتي مش راكبة تاكسي و مش
هتعبيري السواق، اتكلمي معايا أحسنلك

التفتت له ضاحكة : اه راكبة تاكسي و مش
هتكلم معاك، أنا هتكلم مع فروحة عشان
هي وحشتني

التفتت إلى الفتاة الجالسة بالمقعد الخلفي،
تبادلت معها الحديث حول تدريب السباحة
و رفيقاتها بالحضانة، كانت تشعر بالسعادة
بصحبتها، ثم هتفت الفتاة فجأة : بابي مسافر
النهارده، أنا قولتله يجيبلي شيكولاتة و
عروسة و هو جاي، قوليله انتي كمان
يجيبلك عروسة

نظر (يحيى) إلى (نيرة) و غمز بعينه : لا، أنا
هجيبلها عريس

شعرت (نيرة) بالخجل، فهي لا تعلم إن كان
ما قاله على سبيل الدعابة أو أنه يُلمح لشيء

أوقف (يحيى) السيارة أمام محل أيس كريم،

ثم ترحل من السيارة ليحضر لهما ما

تشتهياه، فهو يعلم النكهة التي تفضلها كل

واحدة منهما، غاب لبضع دقائق ثم عاد و

ناول كل واحدة نكهتها المفضلة، و أثناء

تناولهم إياه، فاجأ (نيرة) بحديثه : على فكرة

كنت بتكلم جد، و منتظر الرد، أنا مسافر

نيويورك النهارده و عايز ارجع من الرحلة دي

تكوني فكرتي، و على فكرة دا كان السبب إني

أجيبك الشغل، انتي وحشتيني أنا مش فرح،

و شوفي تحبي أجيبك إيه وأنا جاي

الصدمة ألجمتها فلم تقو على الرد، نظرت

أمامها ببلاهة، و انفصلت بتفكيرها عما

يحيط بها، حتى أنها لم تشعر بأنه تحرك

بالسيارة، تعلم في قرارة نفسها أنها تحبه، و

تعشق ابنته، لا يمانع عملها، ولكنهما لا

يستحقان أن تضعهما بدائرة الخطر، فيكفي
قلقها على والديها، شعرت بالحزن داخلها،
بالرغم من حبها الشديد له، فهي لم تكن
تريده أن يتقدم بطلبه هذا لأنها ستضطر
للرفض، و هذا من شأنه أن يباعد بينهما

وصل (يحيى) بالسيارة أمام منزلها، نظر إليها
بابتسامة، بادلته إياها و التفتت تحتضن
(فرح) و تقبلها كثيرا، و قبل أن تترجل من
السيارة، استدارت مرة أخرى إلى (يحيى)
قائلة بنبرة حزينة : أنا أسفة يا يحيى، طلبك
مرفوض

أنهت جملتها و ترجلت سريعًا من السيارة
صاعدة إلى منزلها حتى لا تترك له فرصة
للنقاش، فهي ستضعف أمامه

تعجب من جوابها، فما رآه بعينيها مؤخرًا
يؤكد له مشاعرها تجاهه، فما سر الرفض ؟

كان على وشك أن يصعد للمنزل وراءها،
ولكنه فضل أن يعطيها فرصة للتفكير ريثما
يعود من رحلته، و حينها سيكون اللقاء مع
والدها و ليس معها

جلست (سارة) برفقة والديها، تريد أن
تفاتحهم بشأن (أمجد)، فهو طلب منها أن
ترتب موعد له مع والدها ليتقدم لخطبتها،
لم تعلم كيف تبدأ الحديث معهما، كلما
همت بالحديث، تتراجع مرة أخرى، كانت
والدتها تراقبها، تشعر بتردددها، إلى أن قالت
لها بغتة : الموضوع شكله فيه عريس
ابتسمت لوالدتها بخجل، و نظر إليهما والدها
بعدم فهم : انتو بتتكلمو بالألغاز ولا إيه!

ضحكت والدتها : ولا أَلغاز ولا حاجة، بس هي
من ساعة ما جات من بره و هي مش على
بعضها و عمالة تفرك، عايزة تقول حاجة و
مكسوفة

نظر إليها والدها ليجد علامات الخجل تزين
وجهها، سألها : كلام ماما صح ؟

أومأت برأسها إيجابًا دون أن تتحدث، فسألها
والدها مرة أخرى : هو مين ؟

أخبرتهم عن هويته و كيف تعرفت عليه،
شعر والدها بسعادتها بادية بنبرة صوتها،
فنظر إليها : خلاص نسأل عليه و نحدد له
ميعاد يبجي فيه

احتضنتها والدتها بشدة، فهي تعلم كم عانت
في خطبتها الأولى، ظلت تدعو لها كثيرًا أن

يعوضها الله خيرًا، و ربما يكون الله قد

استجاب لدعائها

جلست برفقة والدها تتابع نشرة الأخبار و
لكن عقلها كان شاردًا فيما دار بينها و بين
(يحيى) من حديث اليوم، كانت تفكر إن
كانت قد اتخذت القرار الصحيح أم أنها قد
تعجلت، لفت انتباهها خبر عاجل بالتلفاز،
خبر تسبب بغصة بقلبها، هي كانت تريد
الإبتعاد عنه لحمايته و ابنته، و لكن أن تُحرم
من رؤيته إلى الأبد، لن تتحمله

" سقوط طائرة الخطوط الجوية المصرية
المتجهة إلى نيويورك و جاري انتشار جثث
الضحايا "

الفصل قفل على صباكم ؟ أني أسف

أنا هسيبكم مع الفصل و قولولي بقى إيه
رأيكم

مامة نور ناوية على إيه..... ويا ترى نور
هتعمل إيه في شغلها مع مهاب..... نسمة
هتحب حازم ولا لا..... ندى بتفكر صح ولا
غلط..... نيرة ضيعت يحيى منها..... سارة و
أمجد هيتجوزو..... لا مش هيتجوزو ، يحيى

مات ٥٥٥٥٥

يا مساء الورد والفل والياسمين على أحلى
فان

أنا جيت بالفصل السابع عشر

عارفة إني المفروض كنت نزلت إقتباس بس
قلت أسبابه الفصل كده على بعضه مرة
واحدة النهارده

يالا عشان تظمنو على يحيى

أسيبكم مع الفصل و هستنى كومنتاتكم و
أرائكم

الفصل السابع عشر

"أصابك عشقُ أم رُميت بأسهم..... فما هذه
إلا سجية مُغرم "

هذا ما كان يستمع إليه (حازم) أثناء جلوسه
بشرفة منزله شاردًا، تعلق وجهه ابتسامة
طفيفة، و إمارات السعادة بادية على وجهه،
فهو قد ارتبط بمن ملكت قلبه، و بقي أمامه
أن يُحطم الحواجز التي تضعها هي بينهم

دلفت شقيقته (إسراء) إلى الشرفة فلم
يشعر بها، اقتربت منه ببطء و قامت
بدغدغة جانبه الأيسر فانتفض من مكانه
صارخًا بها : اكبري بقى و بطلي هذارك
الثقيل دا

جلست في الكرسي المقابل له ضاحكة :

أعملك إيه، إنت اللي بتركب الهوا

انتبهت إلى ما كان يستمع إليه : بس إيه يا
عم الرومانسية دي، دا الموضوع كده شكله

كبير

ضربها (حازم) بخفة على مؤخرة رأسها : بس

يا حشرية ملكيش دعوة

أمسكت بيده و ترجته بطفولية : لا عشان
خاطري يا زوما قولي الحقيقة، إنت اتعرفت

على نسمة إزاي، سيبك من الكلام اللي

قلته إنها جارة واحد زميلك و هو اللي

رشهالك دا، الكلام دا تقوله لماما انما أنا

عايزة الحقيقة

كان (حازم) قد قرر أن ما حدث ل (نسمة)

في السابق يخصهما وحدهما، ولا يحق لأحد

من أسرته أن يعلم بشأنه، فقرر أن يُخبر
شقيقته حكاية أخرى تحمل نصف الحقيقة
: شوفتها في المستشفى اللي كانت شغالة
فيها الاول، كنت بزور واحد صاحبي، راقبتها و
عرفت عنوانها، و سألت عنها

ابتسمت (إسراء) بسعادة لحال أخيها، فهي
تعشق الروايات الرومانسية، بل تتمنى أن
تكون أحد بطلاتها يوماً ما : الله عالرومانسية،
عيني هتطلع قلوب

ضحك (حازم) لطريقتها

" أغار عليها من أبيها و أمها، إذا حدثاها
بالكلام المغمغم..... و أحسد كاسة تُقبلن
ثغرها، إذا وضعتها موضع اللثم بالفم"

سألت (إسراء) شقيقها : طب بتغير عليها
فعلا

كانت تُلمح لذلك المقطع الذي سمعاه للتو،
ابتسم (حازم) قائلاً : بحسدهم على إنهم
دايماً معها

غمزت له بعينيها : يا عم خلاص هانت و
هتبقى إنت اللي معها على طول، بس
الصراحة كده يا حازم أنا بحس إن نسمة
منطوية وواحدة جنب، أو مش عايزة تاخذ
علينا

بُهِت (حازم) لكلام شقيقته، فهي على حق
فيما تقوله، ف (نسمة) تشيد حواجز بينها و
بين كل ما يخصه، ولكن عليه أن يبرر
موقفها : هي بس تلاقى محروجة و
مكسوفة منكم، بس لما تاخذ عليكم هتبقى
على طبيعتها

ثم أتته فكرة : بقولك إيه يا إسراء، ما تحاولي
انتي تقربي منها، ابدأي انتي بالخطوة الأولى

وافقته قائلة : يا سلام إنت تؤمر يا برو، يالا
بقى أسيبك لهيامك و أروح أنا أعلمي طبق
فاكهة معتبر

أمسكها (حازم) من رسغها ممازحًا : انتي
قضيتي عالفاكهة اللي في السوق يا إسرائ
شهقت (إسرائ) : بتبصولي في الأكل، انتو
مستحيل تكونو أهلي، لالالالالا أنا هشوف
حد يتبناني

رحلت و ظلت تتمتم بكلمات مازحة جعلت
أخيها ينفجر ضاحكًا

مذبذبون دائما بين العقل والقلب..... لحماية
من تحب ترجح كفة العقل اعتقادًا منا بأنه
الصواب، فيكون الفراق اختياري..... و لكن أن
تُحرم من رؤية من تحب و يكون الفراق

إجباري..... فتبًا للعقل و ليستيقظ القلب

بحثًا عن من يحب

خرجت من منزلها مسرعة، وجهتها " مطار
القاهرة الدولي " ، و الحجة لوالديها " صديقة
على متن الطائرة المنكوبة " ، و لأول مرة هي
كاذبة، فهي ليست صديقة ولا صديق أيضًا،

بل حبيب

وقفت بصالة الانتظار بالمطار، تتلفت حولها،
ترى جمع من الناس، منهم من يكون و
منهم من يولولون، جميعهم بانتظار جثامين
ذويهم، يلوح بالافق رائحة الموت.. دماء..
حزن، من جاء ليودع حبيب أو قريب أو
صديق، و هي وقفت تائهة تنساب دموعها
الغزيرة بصمت على وجنتيها، لا تعلم من
تسأل عنه، هي الصحافية المرموقة قد
توقف عقلها عن العمل، بحثت بعينيها في

الأرجاء، اتجهت لمجموعة من أمن المطار
لتسألهم عنه، و عند وصولها إليهم لمحته،
يجلس بأحد المقاعد واضعًا رأسه بين
راحتيه، نادته و هي تهزول ناحيته، رفع رأسه
متعجبًا من مجيئها، وقف لاستقبالها، وهي...
تسمرت قدماها أمامه، تريد احتضانه لتتأكد
من وجوده أمامها سليم معافى، ولكن لا يحق
لها

سألها متعجبًا : إيه جابك يا نيرة ؟

كفكفت دموعها، و تحدثت بصوت لم يفارقه
آثار البكاء : إنت كويس؟ يحيى، أنا أسفة، أنا
موافقة، أنا كنت هموت لو جراك حاجة

جمل غير مرتبة تنطق بها، و كان عليه
تهدئتها : اهدي يا نيرة، أنا كويس، أنا تعبت
قبل الرحلة و ضغطي وطى، مسافرتش

قاطعته كأنها لا تستمع إليه من الأساس : أنا
غبية، كنت مفكره إني هبقى مرتاحة وإنت
بعيد عني وعن تهديدات شغلي، بس
اكتشفت إني هموت لو جراك حاجة،
اكتشفت إني بحبك يا يحيى و مقدرش
استغنى عنك

شعر بالذهول من تصريحها، لم يعرف بم
يجيبها ولا كيف يتصرف، قاطع لحظتهم
صوت نداءات بصالة المطار تُعلن وصول
جثامين الضحايا

نظرت إليه : تعالى نخرج من هنا
وافقها مصطحبًا إياها إلى خارج المطار،
جلسا بسيارته يخبرها بما حدث.... تعبته
المفاجئ و عدم قدرته على السفر، نبرته
يشوبها الحزن

سألته بفضولها الصحفي : الطيارة وقعت

ازاي

رفع كتفيه ثم أسدلها : لسه مش عارفين

بس في الأغلب عطل فني

أدار سيارته قائلاً : هوصلك البيت، و افوق

بس من اللي حصل دا و هيبقى فيه بينا

كلام كتير

أومات برأسها دون حديث، طالما اطمأنت

عليه، فلا داعي لأي حديث آخر

جلس (مالك) بغرفته شاردًا، يفكر فيما

طلبتة منه (ندى)، فليس بمقدرته شراء

شقة جديدة و تجهيزها، يرى أنها تُعجزه

بطلبها

دخلت عليه والدته تسأله بابتسامة : مش

هتتعشى يا مالِك ؟

أجابها بضيق : مليش نفس

تعجبت والدته من حاله، فمنذ عودته من
الخارج وهي تشعر بتغييره، علمت أن هناك
ما يضايقه، ولكنها فضّلت أن تتركه حتى
يتحدث معها بنفسه، ولكن نبرته الآن
أقلقتها

توجهت إليه لتجلس بجواره على الفراش، ثم

سألته باهتمام : مالك يا حبيبي ؟

زفر بضيق : مفيش يا ماما، مخنوق شويه

ابتسمت له قائلة : طب فضفض معايا جايز

ترتاح

تنهد (مالِك) ثم قص على والدته ما دار بينه
و بين (ندی)، أخبرها بضيقه من طلبها و
عدم مراعاتها لظروفه

لكزته والدته بكتفه و أخبرته ضاحكة : يا
عبيط إنت كده مفهمتش، دي كده بتحبك
نظر (مالِك) إلى والدته يحاول مداراة غضبه
داخله : انتي بتضحكي يا ماما، و بعدين هو
اللى بيحب حد يعجزه بالطلبات كده

ابتسمت له : يا بني افهم، دي كده تبقى
دايبة فيك كمان، غيرانة يا عبيط، هي حاسة
إن وجودكم في شقتك هيخليك دايمًا تفتكر
ذكرياتك مع ياسمين الله يرحمها عشان كده
عايزة تبعد عن الشقة

تنهد (مالِك) : طب و الحل إيه دلوقتي ؟ و
بعدين هتغير من واحدة ميتة

ربت والدته على كتفه : و تغير عليك مني
كمان ومن جنس أي انثى تعدي من جنبك
حتى لو قطة

ضحك (مالك) لكلام والدته : مش للدرجة
دي يا ماما، المهم دلوقتي إيه الحل
للمشكلة دي

فكرت والدته قليلاً ثم أخبرته : والله أنا عندي
حل مش عارفة إزاي مجاش في دماغك
سألها (مالك) بلهفة : حل إيه ؟

أخبرته والدته : بيع شقتك مفروش و
اشتري واحدة غيرها

فكر (مالك) بكلام والدته : هو حل كويس
بس هياخد وقت، أنا أكيد مش هلاقي
مشتري لشقة مفروشة في يوم و ليلة، دا

غير إني أدور على شقة جديدة و افرشها من
أول و جديد هياخذ وقت

أخبرته والدته : والله لما تاخذو وقت و تكونو
متفاهمين أفضل ما يحصل بينكم مشاكل
بسبب إنها مش قابلة تقعد في شقتك

ابتسم (مالك) مقبلاً رأس والدته : ربنا
يخليكي ليا يا ماما، ادعيلي بقى بالتيسير

ربت والدته على وجنته : بدعيلك دايم يا
حبيبي، يالا بقى اتصل على خطيبتك و
فرحها

أوما لها برأسه، و ما إن خرجت والدته من
الغرفة حتى التقط هاتفه و اتصل ب (ندى)

أجابته (ندى) بفتور : السلام عليكم

ابتسم (مالك) فهو يعلم أنها غاضبة : حتى
وانتي زعلانة صوتك حلو

ابتسمت (ندى) بخجل : عايز إيه يا مالِك، لو
بتسأل على أنس فهو نام و كويس الحمد لله

شاكسها قائلاً : طب ما تيجي نستغل

الفرصة بقى و اقولك كلمة سر

تصنعت الغضب قائلة : لم نفسك يا مالِك

ضحك قائلاً : طب خلاص يا ستي، طب ينفع

اقولك حقك عليا و متزعليش، أنا لقيت حل

لمشكلة الشقة

أخبرها بالحل الذي توصلت إليه والدته فوجد

منها القبول، شعر بالسعادة لأنه استطاع

ارضاءها

ظلا يتحدثان لفترة و كاد أن يغلق (مالِك)

الهاتف حتى أوقفه نداء (ندى) باسمه :

مالِك، أنا آسفة عالطريقة اللي كلمتك بيها

ابتسم بهدوء : تصبحي على خير يا هدية ربنا

ليا

ابتسمت و شعرت بالسعادة من اللقب
الذي أطلقه عليها، أغلقت الهاتف و ظلت
تفكر بحالها منذ تمت خطبتها له، خجلها
بقربه، سعادتها بالحديث معه، شوقها
لرؤيته، و التفسير الوحيد..... إنها تحبه

ارتدت (نور) ملابسها للتوجه إلى العمل،
فبعد انتظار أسبوع أتاها الرد بالأمس
بالقبول في العمل، و حينها افتعلت والدتها
مشكلة معها كالعادة، وهن الآن لا تتحدثان

جهزت (همس) لإيصالها للحضانة قبل
ذهابها إلى العمل، و عند خروجها من غرفتها

ألقت على والدتها تحية الصباح :صباح الخير

يا ماما

لم تجيبها والدتها إشعارًا بالخصام، تنهدت
(نور) بأسى ثم توجهت للخروج من المنزل
عندما أوقفها نداء والدتها : إعملي حسابك
إنك هترجعي تطبخي لنفسك لأني مش
هعمل أكل لحد

شعرت بالغضب من حديث والدتها فجاء
ردها جافاً : براحتك يا ماما، و كمان ممكن
ترجعي بيتك عشان انتي سيباه بقالك فترة
كبيرة و كده كفاية أوي

أنهت جملتها و خرجت من المنزل، لامت
نفسها على ما تفوهت به من حديث
لوالدتها، أرادت العودة و الاعتذار لها، ولكنها
تعلم أنها ستعتبره ضعف و رضوخ لرغبتها،
كما أنها لا تريد أن تتأخر بأول يوم عمل لها،

عزمت على التحدث مع والدها بشأن
الموضوع بعد عودتها

شجارها مع والدتها أنساها فرحتها بقبولها
بالعمل، فهي تشعر أنها إنسانة أخرى وُلدت
من جديد، دعت إلى الله أن يهدي والدتها و
ييسر لها أمورها بالعمل

جلس (أمجد) بمكتبه يحدث (سارة) على
الهاتف، يشعر بالسعادة، فقد حدد والدها
موعد زهابه لخطبتها، ظهرت سعادته
بحديثه : بس قوليلي يا سرسور.....

قاطعت (سارة) حديثه بغتة : إيه سرسور
دي! شوفلك دلع غيره

أراد مشاكستها أكثر : ليه بس يا سرسور

تصنعت الغضب بنبرتها : أمجد!!!

ضحك (أمجد) ثم أخبرها : طب ينفع
حببتي!

توردت وجنتيها خجلًا ولم تجيبه، فناداها
قائلًا : سارة، انتي نمتي وأنا بكلمك؟ ولا
القطعة كلت لسانك دلوقتي!

أجابته بصوت مبحوح لم تقو على خروجه
قويًا : عايز إيه ؟

سألها (أمجد) : هو مينفعش باباكي يخلي
الميعاد النهارده، لأنني بصراحة مش قادر
أستنى لبكره

ضحكت (سارة) لطريقته، فهي تشعر بحبه
لها في حديثه، أجابته من وسط ضحكاتهما : دا
كان عايزه الأسبوع الجاي لولا أنا و ماما
اتحايلنا عليه

تصنع العبوس : أبوكي شكله هيتعبني و

ينشف ريقى لحد ما تطلي بالأبيض

حاولت (سارة) تقليده بطريقته بالهزار :

اسكت، مش طنط ماجدة الرومي محتاسة

دلوقتى، أصلها فاصلة الأبيض عن الألوان

عشان تغسل دا لوحده و دا لوحده

تصنع (أمجد) الضحك لمداعبتها : دا إيه

خفة الدم دي

ظلا يتحدثان معًا لفترة من الوقت حتى

اضطر (أمجد) لانتهاء المكالمة لإكمال عمله

دلف (طارق) إلى منزله منهك القوى بعد

يوم عمل طويل و شاق، اضطر مؤخرًا للعمل

لوقت إضافي ليستطيع توفير المال الكافي

لمصاريف (سهى)، يرى أنها قد أصبحت

مادية أكثر من اللازم أو ربما هي كذلك من
البداية و مرآة الحب العمياء حجت عنه
رؤية حقيقتها، فما قام بتوفيره طوال
السنوات الماضية، قامت هي بصرفه في
تغيير ديكور المنزل و الأثاث عند زواجهم
لم يجدها بالمنزل عند عودته كالعادة، و
حجتها أنها تكون برفقة ابنها بالنادي بهذا
الوقت، فهي لا تريده أن يشعر بابتعادها عنه
بعد زواجها على حسب قولها، و كالعادة لم
تقوم بطهي الطعام، فدائمًا ما تعتمد على ما
يسمى " الدليفري "

شعر بتسرعه بزواجه منها، ولكن قد فات
آوان الندم، توجه إلى المطبخ يبحث عن أي
شئ ليأكله، فوجد شريحتين من البيتزا
المتبقية منذ الامس فقام بتسخينها بالفرن
الكهربائي و توجه إلى غرفته ليبدل ملابسه

جلس (أيمن) بغرفته يفكر فيما حدث بينه و
بين (شروق) بالأمس، فقد كانا مدعوان
لحفل عيد ميلاد صديقتها، بالبداية لم
يعجبه ما كانت ترتديه، فقد كانت ترتدي
فستان أزرق قصير من خامة (الفيزون) التي
تلتصق بجسدها، مكشوف الظهر كما أن
طوله لم يتعدى منتصف فخذها، شعر بأنها
محل أنظار الجميع، حاول محادثتها مرارًا
لكي تُغير من طريقة ملبسها لكن دون
فائدة، فهي تعتبرها حرية شخصية، كما أنه
ضاق ذرعًا بطريقتها بالتعامل مع أصدقائها
الشباب، فقد كانت دائمة الهزار معهم حد
التناول بالأيدي، و لكنه عندما استمع إلى
من يصفها (بالصاروخ) لم يتحمل، جذبها
من يديها بعنف خارج الحفل، وكانت صدمته

ما أخبرته به : إنت اتجننت ولا إيه، إنت إزاي
تعمل كده إنت نسيت نفسك، اصحى
وفوق عشان ما اقولش لبابي يتصرف معاك،
و أظن تصرفه ممكن يزعلك

فهم تلميحها، فهي تهدده بطرده من
المشفى، و يعلم أن صلات والدها لن تكتفي
بهذا الحد، فهو على إستعداد لتدمير
مستقبله إرضاءً لمدللته

كل هذا خطأه، هو من تخلى عن من كانت
جوهرته الثمينة، و هاهو يدفع الثمن.....
كرامته

فكر (حازم) كثيرًا بقرار يريد تنفيذه، ربما
يكون أول خطوة بكسر الحاجز بينه و بين
(نسمة)، و ها هو يجلس برفقة والديها ليُدلي

لهم برغبته،يشعر بالتوتر و يخشى ردة
فعلهم، شرب العصير الذي أعدته له والدتها
ثم طلب حضورها ليرى رد فعلها، أتت
بطلتها الهادئة كالعادة، لا ترفع عينيها إليه، و
لكن عينيها كانت تتبع حركاتها، و عند
جلوسها معهم فاجأهم بطلبه : الحقيقة يا
عمي أنا جاي النهارده أستأذنك نكتب
الكتاب الاسبوع دا و الفرحة يبقى في الوقت
اللى تحدده

نظر والديها لبعضهما البعض، و عينيها كانت
تستشف تعبيرات وجهها، و المفاجأة الأكبر
كانت من نصيبها

الفصل الثامن عشر

هل تؤمن بالحب؟..... سؤال تختلف إجابته
من شخص لآخر، فقد يخبرك أحدهم أنه لا
يحيا سوى بالحب، و قد يخبرك الآخر بأنه لا

يثق بالحب، ولا يعترف بوجوده، فبنظره

الحب كذبة

و بنظرها الحب خدعة، و يجب عدم الثقة

بمن يدعي الحب، في الحب..... يا عزيزي

كلنا كاذبون

حاولت (أميرة) كثيرًا تغيير وجهة نظرها، و

لكن دون فائدة، و ها هي تجلس أمامها

تخبرها ما حدث بالأمس حين عرض (حازم)

عليهم التعجيل بموعد عقد القران، صُدمت

من طلبه، فنيتها كانت خطوبة مؤقتة إرضاءً

لوالديها و إنهاؤها لعدم اتفاق وجهات النظر، و

الحقيقة أنها لم تتعامل معه، كانت تخشى

التقرب منه، حاولت إبعاده بشتى الطرق،

تجاهلته كثيرًا عله يشعر بالملل من الخرس

في علاقتهم، و لكنها وجدت منه مثابرة و

إصرار على استمرار علاقتهم، كلما ابتعدت

خطوة اقتربها هو، و الغريب بالأمر أنها كلما
شعرت بالضيق أو الخوف، وجدته بقربها...
يطمئن بمكالمة هاتفية أو رسالة نصية و
كأنه يشعر بها

أخبرت (أميرة) بما يعتمل داخلها، تذبذب
مشاعرها بين خوف و اطمئنان، فحان الوقت
لإسداء النصيحة : سببي نفسك للحب يا
نسمة، انتي مرتاحة و مطمئة في قربه بس
فيه حاجز بينكم، شيلي الحاجز دا و سببيه
يقدر يوصلك مشاعره

ردت (نسمة) بتهكم : حب و مشاعر إيه،
إنتي مصدقة الكلام دا، الكلام دا موجود في
الكتب و الروايات و بس، الحقيقة الوحيدة
إن الرجاله كلهم زي بعض، البعد عنهم
غنيمة

سألتها (أميرة) باهتمام : يعني رفضتي كتب

الكتاب ؟

صمتت لبرهة ثم أجابت : لا، و دا اللي
مستغرباه، صليت استخارة و لقيتني
مرتاحة، قبل ما أجيلك بلغت بابا و ماما
بموافقتي، أنا جيلك النهارده عشان أنا
مستغربة نفسي، أنا حاسة إني متناقضة،
عايزة الحاجة و عكسها

ابتسمت لها (أميرة) بهدوء : الحكاية ببساطة
إنك رافضة تسيبي نفسك تعيشي حياتك،
مش عايزة تنسي اللي فات و دايمًا حطاه
حاجز ادامك، جربي ترميه ورا ضهرك و
تعيشي التجربة و تقربي من خطيبك، حاولي
تعرفيه

أومأت (نسمة) برأسها ثم طلبت منها برجاء :
أنا محتاجاكي معايا في اليوم دا، خايفة أوي

ابتسمت (أميرة) بهدوء : أوعدك هحاول

حادث (يحيى) (نيرة) على الهاتف بينما كان
يرتدي ملابسه، يقص عليها تصرفات أخيه
المضحكة : يا بنتي دا قاعد ادام الساعة من
الصبح هاين عليه يمشي العقارب

ضحكت (نيرة) بشدة : مجنون والله، دا
ممکن كان يروح يقعد تحت بيتها كمان

قاطع حديثه اندفاع (فرح) إلى غرفته : يالا يا
باي، أمجد هيمشي و يسبيك

قبّل (يحيى) طفله قائلًا : روعي قوليله
جاي حالا

ركضت الطفلة خارج الغرفة و عاد هو
لحديثه مع (نيرة) : مضطر اقفل معاكي
عشان المجنون اللي مستنيني دا

قالت بهدوء : ماشي

كادت أن تُغلق الخط عندما ناداها (يحيى) :
نيرة، وأنا هتاخديلي ميعاد من باباكي إمتى ؟

تنهدت (نيرة) بحيرة : إنت غامض بالنسبة لي
يا يحيى، حاسة إني محتاجة أعرفك اكثر

تعجب (يحيى) من حديثها : انتي عندك
انفصام في الشخصية يا بنتي! طب كلامك
اللى في المطار دا كان إيه! و بحبك يا يحيى و
بتاع

توردت وجنتيها خجلاً : دي نقرة و دي نقرة،
دا جواز يا يحيى، لازم نكون عارفين كل حاجة
عن بعض

أخبرها بحزم : نيرة، خدي ميعاد مع باباكي
يوم الجمعة، و اوعدك قبل الجواز هنقعد و

نتكلم و نرغي و نفضفض و نعمل كل اللي
انتي عايزاه

ابتسمت (نيرة) بخجل : حاضر

علت وجه (يحيى) ابتسامة هو الآخر : احبك
كده وإنتي مطيعة

اضطر أن ينهي المكالمة معها نظرًا لنداءات
شقيقه المستمرة لتعجله

جلس (أمجد) و عائلته برفقة والدي (سارة)،
وجدوا منهما الترحيب و حسن الضيافة،
تعارفت العائلتان و تبادلوا الحديث سويًا حول
أمور عامة، شعور السعادة كان طاغيًا
بحديثهم، بحث (أمجد) بعينه عنها، حتى
أنت تحمل صينية عليها أكواب العصير،
ترتدي ثوب ذو طلة خمسينية، الجزء

السفلي أسود اللون مزين بالورد المتداخلة
الألوان و الجزء العلوي ذو لون أبيض و
أكمامه من خامة (الشفون)، شعور الخجل
و التوتر يلازمها، جلست برفقتهم بعد أن
رحبت بهم، أثنت والدة (أمجد) عليها، ثم
تطرق (يحيى) إلى الحديث بصفته الشقيق
الأكبر : إحنا يشرفنا يا أستاذ محمود اننا
نطلب أيد أنسة سارة لأمجد أخويا، و إحنا
تحت أمركم في اللي تطلبوه

شعرت (ليلى) والدة (سارة) بالسعادة،
التفتت إلى ابنتها لتجدها تنظر أرضاً تتورد
وجنتيها خجلاً، ابتسم والدها قائلاً : نسبكم
شئ يشرفنا يا بني، و انتو و نعم الناس و
كل الناس تشهد بأخلاقكم، و مش هنلاقي
عريس محترم و شاري زي أستاذ أمجد

تنحني (أمجد) بخجل : أستاذ إيه يا عمي

إحنا هنبقى عيلة، أقولك قولي يا ض

ضحكوا جميعًا لمحاولة (أمجد) إضفاء جو

من المرح، اتفقا على ما يخص العرس، كما

اتفقا على إقامة حفلة خطبة صغيرة على أن

يكون العرس خلال أشهر

عاد (كريم) لمنزله بعد منتصف الليل

مترنحًا كعادته، فقد كان يقضي سهرته

برفقة أصدقاءه في أحد الأماكن المشبوهة،

صادف زوجة والده تقف بردهة المنزل،

مثيرة كما يراها دائمًا، فلو لم تكن زوجة

والده، لكانت بفراشه هو الآن، هكذا كان يفكر

بها دائمًا، اتجه إليها ترتسم على وجهه

ابتسامة عابثة : إيه دا مش معقول، مدام

شيري بحالها تنازلت و رجعت البيت بدري
وفي انتظاري

بادلته نظرتة العابثة و حدثته بميوعة : أولاً أنا
مستنية اللي يخصني اللي هو باباك، إنت
متخصنيش، ثانيا مش من حقك تقولي ارجع
بدري أو متأخر، مش اختصاصك

نظر إليها متفحصاً جسدها : صدقيني لو
كنت قابلتك قبله كنت هعرف أخليه من
اختصاصي

صدرت منها ضحكة خليعة قبل أن تغادره
قائلة : عن اذنك بقى عشان أكلم باباك
اشوفه اتأخر ليه

كادت أن تصعد لغرفتها عندما أوقففتها
كلماته : تلاقيه في حضن واحدة، أصل
بصراحة كده أنا طالع له، بنحب نقدر الجمال

ارتسمت ابتسامة هازئة على طرف شفتيها :
إنت مفكر بقى إني بغير و كده، أنا عارفة بكل
نزواته ومش فارق معايا، إحنا أكبر من
التفاهات دي بكتير، و طالما كل طلباتي
مجابة معنديش مشكلة

غمز لها (كريم) بطرف عينيه : تصدقي
عجبتني الدماغ

لم تجيبه واتجهت صاعدة إلى غرفتها بينما
تفحصها هو بنظراته حتى اختفت من أمام
عينيه

جلست (ندى) تتابع عملها بالمشفى حين
تفاجأت بمجرئ (مالك) إليها مُلقياً عليها
تحية الصباح بابتسامته البشوشة : صباح
الخير

بادلته إبتسامته بأخرى خجله : صباح النور

ارتكن بجسده إلى طرف مكتبها : عاملة إيه ؟

شكلك مرهق، أكيد أنس مسهرك

ابتسمت له قائلة : ملكش فيه، على قلبي

زي العسل

رفع حاجبيه قائلاً : بقى كده، أطلع منها

يعني، ماشي يا ستي، المهم وراكي حاجة

بعد الشغل النهارده ؟

فكرت (ندى) قليلاً قبل أن تجيبه : لا مش

ورايا حاجة، بتسأل ليه ؟

حك (مالك) مؤخرة رأسه : يعني بقول إحنا

مخرجناش سوا من يوم ما اتخطبنا، فبفكر

يعني نستأذن باباكي و نتغدى سوا و نقضي

اليوم مع بعض

شعرت (ندی) بالخجل، فبالفعل ستكون
هذه المرة الأولى ليخرجًا معًا، فكرت قليلًا ثم

أخبرته : بس مينفعش نخرج لوحدنا

سألها مستفسرًا : أمال هنخرج مع مين،

ناخد باباكي معنا!

ضحكت لدعابته ثم أخبرته : لا هناخد أنس

تصنع العبس : هو الواد دا طالعلي في

البخت

رفعت (ندی) حاجبيها : دا شرطي الوحيد،

قلت إيه ؟

زفر (مالِك) بضيق : موافق يا ندى هقول إيه

رحل (مالِك) لانها عملة و الاتصال بوالد

(ندی) لاستئذانه في خروجهما معًا بينما

ظلت (ندی) تفكر بمشاعرها نحوه و

سعادتها بوجودها بالقرب منه

بعد انتهاء عملهما، اصطحبها (مالِك) إلى منزلها، و انتظرها برفقة والديها حتى بدلت ملابسها هي و (أنس)، كان يشعر بالسعادة بتواجده معهم، يشعر بأنهم عائلته

بعد أن تجهزت (ندى)، حمل (مالِك) (أنس) واتجهوا إلى سيارته، اقترح (مالِك) إسم مطعم لتناول الغداء به فوافقته (ندى)

انطلق (مالِك) بالسيارة و طوال الطريق كان يختلس النظر إلى (ندى) التي انشغلت بمداعبة (أنس) متجنباً النظر إليه لشعورها بالخجل، وفور وصولهم حمل عنها (أنس) واتجه بهم إلى طاولة منعزلة بعض الشيء حتى تكون (ندى) على راحتها

أتى النادل ليأخذ طلبهم و بعد فترة قضياها بمداعبة (أنس) والحديث حول بعض الأمور بشأنه أتى النادل بالطعام، و أثناء تناولهم

الطعام، لمح (مالِك) شخص ما يقترب إليه،
صديق قديم له و لزوجته الراحلة، اقترب منه
مُرحبًا به مُختلِسًا النظر تجاه (ندى) التي
عرفها به (مالِك) كزوجته المستقبلية،
فانتهزها فرصة لتعكير صفو جلستهم التي
وجدها يعمها الفرح و السعادة : دا أنا قلت
إنك مش هتيجي المطعم دا تاني بعد موت
ياسمين، أنا عارف إن ليكم ذكريات حلوة
أوي فيه

فالصديق القديم لم يكن سوى شخص يكن
له الضغينة، كان يتمنى الزواج بزوجته
الراحلة، و لكنها عندما اختارت (مالِك)، زاد
هذا من كرهه له، فأسرها في نفسه و ها قد
حان وقت الانتقام بنظره، فلينغص عليه
سعادته التي يراها

بُهِتَ (مَالِكُ) لِقَوْلِهِ، فَلَمْ تَكُنْ تَلِكْ نِيَّتَهُ
بِمَجِيئِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، رَحَلَ الصَّدِيقُ وَبَقِيَ
هُوَ، يَنْظُرُ إِلَى (نَدَى) فَيَجِدُ عَبُوسَ بِمَلَامِحِ
وَجْهِهَا ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْهُ الرَّحِيلَ : لَوْ سَمَحْتَ يَا
مَالِكُ أَنَا تَعْبَانَةٌ وَ عَائِزَةٌ أَمْشِي

حَاوَلَ إِثْنَاءَهَا عَنْ قَرَارِهَا وَ تَبْرِيرِ مَوْقِفِهِ
وَلَكِنِّهَا لَمْ تَسْمَحْ لَهُ بِالْحَدِيثِ، فَلَمْ يَجِدْ بَد
مِنْ إِعَادَتِهَا لِمَنْزِلِهَا، وَ سَادَ الصَّمْتُ الْقَاتِلَ
طَرِيقَ عَوْدَتِهِمْ

عَادَتْ (نُورُ) مِنْ عَمَلِهَا تَنْتَشِي بِعُضِّ الرَّاحَةِ،
اصْطَحَبَتْ (هَمْسُ) مِنَ الْحِضَانَةِ بِطَرِيقِ
عَوْدَتِهَا إِلَى الْمَنْزَلِ، وَ مَا كَادَتْ تَفْتَحُ الْبَابَ
حَتَّى اسْتَمْتَعَتْ إِلَى صَوْتِ وَالِدَتِهَا تَحَادِثَ
شَخْصًا مَا، دَلَفَتْ إِلَى حِجْرَةِ الْمَعِيشَةِ لِتَتَفَاجَأَ
بِوُجُودِ (حَسَامِ) شَقِيقِ زَوْجِهَا الرَّاحِلِ، أَلْقَتْ

عليهم التحية : السلام عليكم ، إزيك يا

حسام

وقف مُتَجَهًّا إليها ليقبل (همس) الغافية

بين أحضانها،

استأذنت (نور) لتضع طفلتها بفراشها، و ما

كادت تتحرك حتى قالت لها والدتها :

متأخريش عشان حسام عايز يتكلم معاكي

في موضوع مهم

أومأت لها برأسها دون حديث ثم غادرت إلى

غرفتها و عادت بعد قليل لتجلس برفقتهم،

توجهت بالحديث إلى (حسام) : خير يا حسام

؟

تنحنح (حسام) قائلاً : الحقيقة يا نور أنا جاي

أكرر طلبي اللى طلبته قبل كده، انا استنيت

شهور العدة تخلص زي ما طلبتي

نظرت (نور) تجاه والدتها بغضب ثم وقفت
قائلة : الزيارة إنتهت يا أستاذ حسام، و يا
ريت دخولك البيت دا يكون بإذن بعد كده و
تكون مراتك معاك، غير كده وجودك غير
مرحب بيه

استشاطت والدتها غضبًا منها فصرخت بها :
انتي اتجننتي يا نور، حسام ضيفي
نظرت إلى والدتها بتحدي : ضيفك في بيتك
يا ماما، انما دا بيتي أنا

شعر (حسام) بالحرج فرحل سريعًا، صادف
والد (نور) بالباب فألقى عليه التحية بوجه
متجهم، و عند دخول والدها المنزل،
استشعر جو التوتر السائد بين زوجته و ابنته
فتساءل عما حدث، أخبرته (نور) عن أفعال
والدتها و اتصالها ب (حسام) و مجاراته في
موضوع زواجه من (نور)، التفت والدها إلى

والدتها و شعور الغضب باديًا على وجهه :
من غير ولا كلمة، يلا قدامي على بيتك
هَمَّت أن تتحدث و لكنه أوقفها بإشارة من
يده : أنا قلت من غير ولا كلمة
توجهت والدتها إلى غرفتها لتجمع حاجياتها،
فتوجهت هي بالحديث إلى والدها : بابا، أنا
اسفة، مكنتش حابة الموضوع يوصل بيني و
بين ماما لكده
ربت والدها على وجنتها، و أهداها ابتسامة
هادئة : ولا يهملك يا حبيبتي، أهم حاجة
تاخدي بالك من نفسك، و لو احتاجتي أي
حاجة متتردديش تطلبها
احتضنت والدها مقبلة إياه : ربنا يخليكو ليا
خرجت والدتها تحمل حقيبتها و توجهت إلى
خارج المنزل دون أن تنظر إليها

في اليوم المحدد لعقد قران (نسمة)، تجمعن
الفتيات بمنزلها، فهي أصابها التوتر منذ
الصباح الباكر، و هن أتين ليكن بجوارها
يشعرنها بالسعادة

السعادة الحقيقية كانت من نصيب والدتها،
فبعد أن عاشهم (حازم) لفترة من الوقت،
تأكدت بأنه الزوج الصالح لابنتها، من
سيصونها و يحافظ عليها، و من فرط
سعادتها لم تكف عن الزغاريد طوال اليوم
بالرغم من نظرة الحزن بعين ابنتها، فربما
تصيب ابنتها عدوى سعادتها

ساعدن الفتيات (نسمة) بارتداء ثوب
مناسب اخترنه لها، كان عبارة عن ثوب
طويل من اللون الذهبي بأكمام طويلة،
يضيق من الصدر و ينساب باتساع مناسب،

تتناثر الفصوص اللامعة على الكتفين و
الأكمام ومقدمة الثوب إلى منتصف الفخذ،
يحيط الخصر حزام من الجلد الأسود اللامع،
و أضاف إلى جمالها لمسات طفيفة من
مستحضرات التجميل، شعرت (نسمة)
بالتوتر، و في بعض الأحيان تنفلت منها عبرة
ساخنة على وجنتيها، ما بعث الاطمئنان
بروحها قليلاً هو وجود والديها و صديقاتها
برفقتها، و رؤيتها لإمارات الفرحة البادية على
وجوههم

حضر (حازم) برفقة والدته و شقيقته، كما
حضر معه عمه و خاله، و بعد حضور
المأذون تمت إجراءات عقد القران في جو
عائلي حميم، ثم رحيل عم (حازم) و خاله
بعد مباركتهم للعروسين و قضاء بعض
الوقت مع عائلة (نسمة)

بعد وقت قليل حضرت (أميرة)، توجهت إلى
 (نسمة) تحتضنها و تبارك لها، و لكنها
 وجدت من تلكها بكتفها قائلة : ما بدري،
 كنتي خليكي للفرح أحسن

لم تكن تلك سوى والدة (حازم)، شعرت
 (أميرة) بنظرات (نسمة) المتعجبة من
 معرفة والدة (حازم) ب (أميرة)، و ما زاد من
 حيرتها هو توجه (أميرة) ل (حازم) و
 احتضانها له مباركة إياه

نظرت (نسمة) إلى (حازم) بصدمة : انتو
 تعرفو بعض؟

حاول (حازم) تهدئتها : اهدي يا نسمة و
 تتكلم بعدين

صرخت به (نسمة) : مفيش بعدين

ثم توجهت بالحديث إلى (أميرة) : انتي

تعرفيه منين؟

نظرت إليها (أميرة) قائلة : حازم ابن خالتي و

أخويا في الرضاعة

نظرت إليهم بصدمة ثم ما لبثت أن انفجرت

بالضحك : لا بجد حلوة اللعبة، هو انا صعبت

عليكي أوي كده لدرجة انك تقنعي قريبك

يتجوزني، لا برافو عليكم، بس يا ترى إيه

المقابل اللي عرضتیه عليه

نظرت كلا من والدة (حازم) و شقيقته إليه،

فهما لا يفقهان شيئًا عما تتحدث به

(نسمة)، سألته والدته : هو فيه إيه يا حازم ؟

تجاهل (حازم) سؤال والدته، فقد كان يشعر

بالقلق على (نسمة) : نسمة ارجوكي اهدي

وأنا هفهمك

قاطعته بصراخ : تفهمني إيه ؟

اقتربت منها (أميرة) محاولة تهدئتها : نسمة،

إنتي فاهمة غلط، حازم هو اللي عرفني

عليكي مش العكس

نظرت إليها (نسمة) تطلب مزيدًا من

التوضيح، فأكملت (أميرة) قائلة : حازم هو

اللي نقلك المستشفى يوم الحادثة و هو

اللي جابني عشان أعالجك

شعرت بالصدمة مما سمعته، نظرت إلى

والديها فوجدتهما ينظران إليها بهدوء و حزن،

اذن فهما على علم بكل شئ

أعادت والدة (حازم) سؤالها : ممكن حد

يفهمني إيه الموضوع بالظبط

نظرت إليها (نسمة) بهدوء : أنا هقول

لحضرتك يا طنط

صرخ بها (حازم) طالبًا منها أن تصمت :
نسمة، اسكتي

ولكنها لم تبالى وكأنها لم تستمع إليه : ابنك
شهم، شاف واحدة مغتصبة مرمية في
الشارع وداها المستشفى

صرخ بها (حازم) مرة أخرى : نسمة، قلتك
اسكتي

أكملت (نسمة) دون اكتراث لصراخه : عرف
إنها دخلت في حالة نفسية زي الزفت فجاب
لها دكتورة تعالجها، صعبت عليه فقال
يتجوزها و يكسب فيها ثواب

كان الجميع يتابع الموقف بصمت،
صديقاتها يبكين بصمت كما الحال لدى
والديها، يشعر (حازم) بالضيق بسبب تفشي
سرهما أمام والدته و شقيقته، تخشى (أميرة)

انتكاستها، و الصدمة من نصيب والدة
(حازم) و شقيقته، و هي تدعي الصمود
اقترب منها (حازم) ممسكًا رسغها برفق :
نسمة، اسمعيني.....

قاطعت حديثه بكلمة واحدة نزلت كالصاعقة
على رؤوس الجميع : طلقني

كلمة ينطق بها اللسان، قد تبعث الفرح
بالنفس، و قد تكون كالصاعقة تُزلزل كيان
إنسان، لم يخطر بباله أن يصل بها الحال
للنطق بها، كل ما كان يخشاه عندما تعرف
الحقيقة كاملة هو أن تغضب و تثور، ربما
تمتنع عن رؤيته لفترة، و لكن أن تطلب
الانفصال التام..... هذا الاحتمال لم يدر بخلده

لم يستطع (حازم) الرد، وقف مشدوهاً، و
تحتل الصدمة ملامح والدته و شقيقته، فما
عرفاه اليوم كان بالكثير

أول من فاق من صدمته كان والدها، اقترب
منها بتمهل، يتوسلها التريث : اهدي يا
نسمة، والله حازم بيحبك، مش قصده اللي
انتي فهمتية خالص

نظرت (نسمة) إلى والدها و الدموع تتلألأ
بعينيها، نظرتها يشوبها الاتهام، فهي تراه و
والدتها شريكا بالخداع : انتو خدعتوني، كدبتو
عليا، و للأسف مكنتش أتوقع إن أبويا و أمي
يشاركو في خداعي

والدتها صامتة، تبكي حال ابنتها بصمت،
بعدها ظنت أن محنتها قد مرت وأنها بدأت
العودة لحياتها من جديد، ها هي ترى عودتها
للصفر، تنبذهم و تبعدهم مرة أخرى

اقتربت منها (نيرة) : نسمة، اسمعیه الأول

بهدهوء و بلاش تتسرعي

ضیقت (نسمة) ما بین عینیها بنظرة شك

بمعرفة صدیقاتها بالأمر : انتو كمان كنتو

عارفین

الإجابة بالنفي كانت من نصیب (نيرة) و

(نور)، أما (ندی) فأمسكتها بالجرم المشهود،

من أطرقت برأسها أرضًا، فهي من كانت على

علم بكل شيء، من صادف تواجدھا بمنزل

والديها عند حضور (أميرة) برفقة (حازم)

لأول مرة، علمت من حديثهما علاقة القرابة

بينهم، و هي من كانت على تواصل دائم مع

(أميرة) فيما يخص حالة (نسمة)

اقتربت منها (نسمة) محدثة إياها بلوم :

طب إنتي صاحبتی و عشرة عمري تشاركي

معاهم في خداعي لیه، هما مبررارتهم خوفهم

عليا، انما إنتي تكدي عليا ليه، متقوليش
إنتي كمان إنه خوف عليا

التفتت إليهم صارخة بهم : أنا مش
ماريونيت تحركوها بمزاجكم، أنا من حقي
اختار إذا كنت أقدر أكمل مع الشخص اللي
شافني في اكثر لحظة مهينة في حياتي أو لأ
ثم اقتربت منه، تخصه بالكلام وحده :

طلقني يا حازم

اللجنة عليها، فالمرة الأولى التي تناديه بإسمه
يكون بطلبها الطلاق، بالطبع لن ينفذ رغبتها،
ولكن عليه أن يتحلى بالهدوء و الصبر

قبل أن تستمع إلى إجابته، وجدت من
يمسك ذراعها..... والدته، حدثتها بهدوء :

مممكن أتكلم معاكي شويه لوحدنا

كان (حازم) على وشك الاعتراض ولكن
والدته أهدته نظرة مُطمئنة، اصطحبت
(نسمة) إلى الشرفة، حدثتها بنبرة حنونة :
أظن أنا مكنتش أعرف كل حاجة من اللي
حصلت عشان متقوليش إني شريكة معاهم،
بس أنا عارفة إيني كويس و عارفة أخلاقه، و
عارفة إذا كان بيحب ولا لا، و إيني بيحبك يا
نسمة

قاطعتها (نسمة) : لا، أنا مجرد واحدة صعبت
عليه، حب يعمل حركة شهامة معايا
أكملت والدته : أنا مش هقولك لا، لأن إيني
فعلا شهيم، ربيته إنه يساعد أي حد محتاجه،
بس دا جواز يا نسمة، مينفعش فيه شهامة،
شهامته كانت إنه وصلك المستشفى، بس
مفيش راجل هيتجوز واحدة مجدعة، دي

هتبقى شريكة حياته، يعني لازم يكون
مختارها بعقله و قلبه

اقتربت منها أكثر تمسك بكفي يديها : انتي
عارفة، حازم مكنش في دماغه فكرة الجواز،
كل ما أكلمه يقولي بعدين، لحد من كام
شهر، لقيته دايمًا سرحان و لما أكلمه في
الجواز يقولي قريب إن شاء الله، دايمًا
مبسوط، كان عليه أعراض الحب، دي أكيد
الفترة اللي شافك فيها، و أكيد أميرة خبت
عليكي معرفتهم ببعض عشان كانت قلقانة
من رد فعلك

امتلات عيني (نسمة) بالدموع : فقالو
يعرفوني بعد كتب الكتاب أكون اتدبست
صح ؟

نظرت إلى الأرض متابعة : المشكلة إنه عمره
ما هينسى الوضع اللي شافني فيه أول مرة،

ولا أنا هقدر أتعامل معاه بعد ما عرفت إنه

شافني بالمنظر دا

قاطعتها والدة (حازم) : يبقى تنسو، امحو
اليوم دا من حياتكم و انسوه، صدقيني أنا لو
عندي شك إنه مش بيحبك أنا كنت هعملك
اللى انتي عايزاه، بس أنا واثقة في إبني و
مشاعره ناحيتك

نظرت إليها (نسمة) بصمت فأكملت : اديه
فرصة وادي نفسك فرصة انتي كمان،
اتكلمو مع بعض، أنا دلوقتي عرفت إنتي ليه
كنتي متجنبانا، بس دا غلط، قربي منه أكثر
عشان تشيلو الحواجز ما بينكم

اقتنعت (نسمة) بالحديث، و بعد تفكير،
أبدت موافقتها على كلام والدة (حازم)، عادا
إليهم بغرفة المعيشة ليجدا الجميع بوضع
ترقب، ما طمأنهم هو الابتسامة التي تعلق

ثغر والدة (حازم) التي اقتربت من والدة
(نسمة) قائلة بمرح : هو إحنا مش هنسمع
زغروته النهارده ولا ايه

اقتربت (أميرة) و صديقات (نسمة)
يحتضنها، يُبدين سعادتهن لعزوفها عن رأيها،
و بدت ملامح الارتياح بوجه (حازم) فقد عاد
الاستقرار لسعادته

استغرقت (ندى) بالنوم فلم تستمع إلى
صوت رنين هاتفها المتواصل برقم (مالك) ،
فما حدث بالأمس بمنزل (نسمة) قد نال
من أعصابها، فهي قد كانت على وشك
خسارة صديقتها بسبب اخفاءها أمر ما
عليها، ذلك الأمر ذكرها بما حدث مع (مالك)
منذ يومين عندما أخفى عليها ترده على
المطعم برفقة زوجته الراحلة، فكانت

النتيجة شجار آخر بينهم، لم يكن شجار
بالمعنى الحرفي، بل كان شعور بالغضب من
ناحيته، فما فهمته من كلام صديقه هو أنه
أتى لاستعادة الذكريات، و غلطتها أنها لم
تستمع إلى (مالك) أو تعطيه فرصة للتبرير،
كل ما طلبته هو الرحيل و التزمت الصمت
طوال طريق العودة، و كانت المبادرة
بالحديث منه، عندما وصل إلى أسفل منزلها،
أوقفها قبل ترجلها من السيارة : ندى لو
سمحتي كده مينفعش، مش كل حاجة
تبرريها على مزاجك

انفجرت به تعلن غضبها : أبرر إيه، هو
الموضوع محتاج تبرير، دي واضحة زي
الشمس، بس يا ريت لما تحب تسترجع
ذكرياتك متاخذنيش معاك

هَمَّت بفتح باب السيارة عندما أمسكها
(مالك) من ذراعها برفق : صدقيني مكنش
دا قصدي، أنا رحط المطعم دا عشان هادي
و أكله حلو، والله ما قصدي ذكريات ولا أي
حاجة، عيبك يا ندى إنك بتحطي الفكرة في
دماغك و تصدقيها من غير ما تتكلمي
معايا، مبتحاوليش تسأليني أو تتناقشي
معايا، يا ندى افهمي أنا بحبك و عمري ما
هفكر إني أعمل حاجة تضايقك أو تجرحك،
ياسمين مبقتش موجودة بينا عشان تغيري

منها

و بلحظة اندفاع اعترفت بمشاعرها تجاهه :
لا هغير يا مالك لأني بحبك و مش قادرة
أتخيل إنك ممكن تكون بتفكر في حد ثاني و
أنا معاك

تعجبت ابتسامته التي ملأت وجهه، فغضبها
لا يدعو إلى الابتسام، و أخيرا انتبهت إلى إنها
اعترفت له بحبها، شعرت بالخجل فترجلت
سريعًا من السيارة و لحقها هو أمام
المصعد، حمل عنها (أنس) قائلًا : هوصلك
لفوق

وصل المصعد إلى الطابق الذي تقطن به، و
عند خروجها ناولها (أنس) فحملته و توجهت
إلى المنزل و لخجلها لم تدعوه للدخول، و
لكن أوقفها نداءه : ندى، بعد كده انتي
هتختاري أي مكان نخرج فيه
نظرت إليه بابتسامة ثم دلفت إلى داخل
المنزل دون رد

عادت من شرودها عندما تعالى رنين هاتفها
مرة أخرى، ابتسمت بتلقائية حين لمحت

إسمه ينير شاشة الهاتف، أجابته : السلام
عليكم

فأتاها صوته من الجانب الآخر : وعليكم
السلام، إيه كل دا نوم!

أجابه بصوت ناعس : والله لسه عايضة أكمل
كمان

ابتسم قائلا : لا اصحي كده و فوقي عشان
هعدي عليكي بعد صلاة الجمعة نروح
مشوار

سألته : مشوار إيه

أجابها : فيه شقتين السمسار قالي عليهم،
تعالى نروح نشوفهم جايز حاجة تعجبنا منهم
ابتسمت (ندى) : خلاص تعالى اتغدى معنا
و ننزل بعد الغدا

شاكسها قائلا : هتطبخيلي من أيدك

أجابته بخجل : عاملة النهارده مكرونة

بشاميل

ابتسم قائلا : لا أنا كده جاي رسمي

شعرت بالسعادة داخلها لمجيئه : خلاص أنا

هبلغ بابا و ماما

أنهت المكالمة و توجهت لتبلغ والديها

بقدومه لتناول وجبة الغداء معهم

ذهب (يحيى) برفقة والدته و (أمجد) إلى

منزل (نيرة) لطلب يدها، جلسوا برفقة

والديها و تم التعارف بينهم، فما كان يعلمه

العائلتين عن بعضهما يقتصر على صداقة

(أمجد) و (نيرة)، والدة (نيرة) كانت الأكثر

فرحًا بينهم، فأخيرًا سيتحقق حلمها برؤية

ابنتها بمنزل الزوجية

اتفقت العائلتان على ما يخص تفاصيل
الزواج، و ما أقلق (نيرة) هو إصدار (يحيى)
على إتمام الزواج بعد شهر، فهي تظنها مدة
غير كافية ليتعارفا، دائما ما ترى بأن هناك
شئ غامض بخصوصه، لا تعلم عنه الكثير،
كل ما تعلمه هو طبيعة عمله و أنه سبق له
الزواج و رُزق منه بطفلته (فرح)، من خلال
تعاملها معه الفترة الماضية رأت مدى دماثة
أخلاقه، و لكن ما أثار الدهشة بنفسها هو
طريقة تعامله معها بالبداية، رأت بعينيه
نظرات الاعجاب و عندما اقتربت من ابنته
نبذها و أبعدھا عن حياته، ثم حاول هو
التقرب و ابداء الاهتمام مرة أخرى، وعدھا
بتفسير كل شئ و جعل شخصيته كتاب

مفتوح أمامها، فهل تراها تستطيع قراءته

خلال شهر

أعادها من أفكارها صوت والدها الذي سألها

: إيه رأيك يا نيرة؟ موافقة الجواز يكون بعد

شهر؟

شعرت بالتردد و الخجل ولكنها حسمت

أمرها بالأخير : اللي حضرتك تشوفه يا بابا

طلب (يحيى) أن يتحدث مع (نيرة)

بمفردهما، فأذن لهما والدها بالجلوس معًا

بشرفة المنزل، شعر (يحيى) بما يدور

بخلدها، حاول طمأنتها : أنا عارف إن فيه

أسئلة كتير في دماغك، وأنا مستعد أجاب

عنها كلها، هحكيلك كل حاجة عن حياتي

قبلك، فيه حاجات من حقك تعرفيها، وعلى

فكرة كده مش بجبرك تحكي انتي كمان، أنا

بس هعمل الخطوة دي عشان ترتاحي من
أي تفكير يبجي في بالك

اقترب منها ممسكًا يديها، ينظر إلى عينيها :
أنا اللي عايزك تتأكدي منه في الأول إني
عمري ما حبيت قبلك ولا هحب بعدك يا
نيرة، دي حاجة عايزك تتأكدي منها

استشعرت الصدق بكلماته، و لكن هل
يعني هذا أنه لم يكن أية مشاعر لزوجته
الأولى..... لن تسأله، فهو وعدها بأن يقص
عليها كل ما يخص حياته قبل معرفتها

قطع عليهم حديثهم اندفاع (فرح) إلى
الشرفة مهللة، ذهبت مسرعة لاحتضان
(نيرة) و تقبليها : أنا فرحانة اوي اوي

بادلتها (نيرة) قبلاتها : حبيبتي يا فروحة

قالت (فرح) ببراءة : هو أنا بعد كده ينفع

اقولك يا مامي

نظرت (نيرة) إلى (يحيى) تستشف ردة فعله

فوجدته يبتسم و يهديها ايماءة خفيفة

برأسه، فاحتضنت (فرح) بحب : أكيد يا قلب

مامي

قبلتها (فرح) : طب يالا عشان تروحي معانا

ضحكت (نيرة) لبراءتها : لا مش دلوقتي لسه

شويه

ادعت (فرح) فهم ما تلمح إليه (نيرة) : آه

لسه هتشتري فستان أبيض و تعملي فرح

انفجر (يحيى) ضاحكا، انحنى يحمل ابنته و

يقبلها : شطورة يا فروحة، و انتي هتساعدوها

تختار فستان أبيض جميل

فغرت (نيرة) فاها : إنت بتقول إيه، أنا مش

هعمل فرح و مش هلبس فستان

رفع (يحيى) حاجبيه : ليه إن شاء الله

تعجبت (نيرة) من أخذه دعابة (فرح) بجدية

: إنت بتهزري يا يحيى، أنا مش أول مرة اتجوز

قاطعها (يحيى) : ماليش فيه، هنعمل فرح و

هتلبسي فستان

ثم اقترب منها غامزًا : و أبيض

ضحكت (نيرة) بخجل، فهي لم تفهم

شخصيته بعد، و لكن الايام كفيلة بايضاح

كل ما يخصه لها

مر أكثر من أسبوع على استلام (نور)

لعملها، أبدت فيه نشاطًا ملحوظًا، في فترة

قليلة استطاعت أن تثبت جدارتها بالعمل،
فقد أنهت ما طلبه (مُهَاب) من إضافة بعض
التعديلات لتطبيق ما، و عندما عرضتها عليه
أثنى عليه كثيرا : بصراحة يا نور إنتي ممتازة،
انتى أفضل من ناس معاها شهادات خبرة
في المجال دا، أنا بصراحة مستغرب إيه
خلاكي مااشتغلتيش طول الفترة اللى فاتت
دي

شكرته (نور) : شكرا يا أستاذ مُهَاب، أنا كل
اللى عملته إني نفذت تعليمات حضرتك
أوكلها بعمل جديد فغادرت إلى مكتبها للبدء
بتنفيذه و تركته متحيرًا لأمرها، لا يعلم لما
يراوده الفضول بشأنها، ينظر لعينيها فيرى
مزيج غريب من الحزن و التحدي، امرأة
بعمرها أظهرت مهارة عالية بمجال عملها
بالرغم من عدم تواجد أي خبرات لديها و لم

يسبق لها العمل بالمجال، فكل ما حصلت
عليه هو مجرد شهادات مهارية عبر الانترنت
نفض عنه أفكاره و حاول التركيز بعمله :
نركز في الشغل بقى و نسيب الفضول على
جنب

عاد (طارق) من عمله ليجد (سهى) بالمنزل
على غير عاداتها، سألتها متعجبًا و نبرته
يشوبها بعض الإستهزاء : إيه هو مفيش
خروج النهارده ولا إيه!
أجابته بلا اكتر اذون أن ترفع عينيها عن
هاتفها الذي كانت تتصفحه : لا
جلس بجوارها على الأريكة : طب أنا جعان و
عايز اتغدى
لم تلتفت إليه : اطلب دليفري، أنا مطبختس

تمتم بخفوت : هو إنتي كنتي طبختي امتي

توجه إلى غرفته ليبدل ملابسه و يخرج مرة
أخرى، فهو أصبح لا يطيق المكوث بالمنزل
برفقتها، ولكن لا يحق له الشكوى فهو من

اختارها

خلع ساعة يده و أخرج محفظته من جيبه،
وضعهما على المنضدة الصغيرة بجوار
الفراش، لفت نظره شريط من الحبوب لم
يراه من قبل، خمّن أن تكون (سهى) مريضة
ولكنه يراها بأفضل حال، أخرج هاتفه من
جيبه و فتح محرك البحث باحثًا باسم الدواء
ليتفاجأ مما توصل إليه، فلم يأتي بباله أن
تتناول (سهى) حبوب لمنع الحمل دون

علمه

توجه إليها و الشرر يتطاير من عينيه ملقيًا
شريط الحبوب بوجهها : ممكن أفهم بتاخدي
الهباب دا ليه من غير علمي

وقفت بغضب من فعلته عاقدة ساعديها
أمامها و تحدثت بلا مبالاه : عادي، مش بفكر
في الخلفة دلوقتي

زاد غضبه كثيرًا : ليه إن شاء الله، و بعدين
قرار زي دا تاخديه منك لنفسك ليه

أظهرت عدم اكتراث أكثر بالأمر : و أنا أخلف
منك ليه وأنا شيفاك مش هتقدر تأمن
مستقبلي أنا و الولاد، مش عايزة أكرر نفس
الغلطة تاني

بلغ منه الغضب مبلغه، فالآن فقط تيقن
بأن الله يعاقبه على ما فعله بزواجه من
(سهى) فهو خطأ قرر تصحيحه الآن، اقترب

منها و صفعها على وجهها بشدة : انتي
طالق

كلمتان اعتقد بهما أنه تخلص منها، ولكنه
لم يكن يعلم بأنه متزوج من أفعى سامة
تخطط الآن للاستفاده منه

الفصل العشرون

" طلي بالأبيض طلي يا زهرة نيسان "

الأغنية الأشهر بحفلات الزفاف، ولكنها لا
ترغب المألوف، فقد حذفها من القائمة،
شخصيتها اليوم مختلفة.... تتطلب قائمة
من الأغاني الشعبية، اختارتها بنفسها، اليوم
هو حفل زفافها، فلتدع شخصية الصحفية
المرموقة جانبًا، و تُظهر شخصيتها المرحّة،
يُصاحبها التوتر الذي يلزم كل عروس في

مثل هذا اليوم، بالرغم من أنها مرت بالأمر
من قبل، ولكن للحب شئون أخرى

جلست بغرفتها تتجهز، يساعدها صديقاتها،
و انضمت إليهم اليوم (سارة)، فمرحّبًا بها في
ما أطلقوا عليه " شلة النحس " ، و تصحيح
اللقب واجب بعد أن كسرت أول واحدة بهم،
فالיום زفاف (نيرة)..... إذن وداعًا للنحس و
مرحّبًا بالفرح

اقترب منها كلاً من (ندى) و (سارة) ينهلن
على ركبتيها باللدغات عملاً بالمثل القائل "
اقرصيها في ركبتيها تحصيليها في جمعيتها"
انتفضت بعيدًا عنهن تنهرهما : خلاص بقى
كفاية انتي و هي، ايدكم ثقيلة

نظرت إلى الجالستان بهدوء قائلة : نسمة
انتى و نور ابعديو جوز المجانين دول عنى

ضحكن جميعًا ثم جلسن يتحدثن بمرح
بدأته (ندى) : يااااه أخيرا، أنا بجد كنت بدأت
أصدق اننا شلة منحوسة

قهقهت (سارة) قائلة : للدرجة دي

قاطع ضحكاتهن دلوف والدة (نيرة) إلى
الغرفة فرحة : نيرة، الست اللي هتعملك
المكياج وصلت

ضحكت (نيرة) لعفوية والدتها، فمفهوم
(الميكب أرتست) لم يصل إليها، آخر تحديث
تعلمه هو (الكوافيرة)

جلست (نيرة) على المقعد المقابل للمرأة
تاركة خبيرة التجميل تضع لمساتها
التجميلية على وجهها، ولكنها في البداية
أعطتها تعليماتها بأن تكون الزينة هادئة و
خفيفة

جالت بأفكارها لعلاقتها و (يحيى) خلال شهر
مضى، نفذ فيه وعده بأن كان كتاب مفتوح
أمامها، لم يخفي عنها شيء يخص حياته
السابقة، وهي فعلت بالمثل

أمام إصراره على ارتدائها ثوب زفاف أبيض،
لم تجد للمعارضة سبيل، و لكنها وضعت
شرط بالمقابل..... ثوب زفاف أبيض مقابل
حفل زفاف بسيط بمنزل والديها يشمل
الأصدقاء و الأقارب فقط، و هو سعى
لإرضاءها فاضطر للموافقة

وفي المساء تعالت الزغاريد تعلن وصول
العريس برفقة أهله و أصدقائه يليه وصول
المأذون، و حانت لحظة المواجهة، خرجت
من غرفتها تشعر بالخجل، تنظر أرضاً، و
عندما رآها (يحيى) توقف به الزمن لرؤيتها
بهيئتها تلك

ثوب هادئ بعيد كل البعد عن ثوب سنديلا
المنتفخ، ثوب ضيق يلف حنايا جسدها
بانسيابية، مطرز بأكمله بالورود و أوراق
الشجر، أكمام شفافة تحمل نفس التطريز،
وله طبقة أخرى تبدأ من أعلى الخصر تنزل
باتساع على جانبيها و الجزء الخلفي من
الثوب

أبهره الثوب و زينتها الهادئة، اقترب منها
ببطء، تتأبط ذراعه متجهين إلى المكان
المخصص لجلوسهما، مال على أذنيها قائلاً
بهمس : بقى كنتي عايذة تحرميني أشوفك
و انتي حلوة كده بالأبيض

شعرت بالخجل لمغازلته، و انجدها اقتراب
(فرح) منها تحتضنها، تعلن فرحها و
سعادتها لزواجها من أبيها، تمت إجراءات
عقد القران في جو يسوده الفرح و السعادة

منتهية بجملة المأذون الشهيرة " بارك الله
لكما و بارك عليكما و جمع بينكما في خير"
تعالَت أنغام الموسيقى الهادئة ليبدأ
العروسين رقصتهم الأولى، نغمات أغنية "
Beautiful in white"، لم تكن اختيارها
فتعجبت، و لكنها عندما رأت غمزة (ندى)
بعينيها، علمت بأن هناك أيدي خفية عبثت
بقائمتها، و بانتهاء رقصتهما، صدح صوت
المهرجان، فتيقنت من ظنونها، بالتأكيد هي
لم تختار " قلبك بحر مالح"، هذه فعلته
الشنعاء..... (أمجد)، و مساعديه (سارة) و
(ندى)

و ملتزمات الهدوء (نور) و (نسمة) اكتفين
بالجلوس و المشاهدة، يداعبن (همس)،
تساعدهن (فرح) بمحاولة مراقبتها

و الحفل بالرغم من بساطته، و لكنه أضاف
البهجة و السرور بنفوس الجميع، خاصة
والدة (نيرة) التي لم تتوقف عن اطلاق
الزغاريد، ووالدها الذي شعر بالاطمئنان على
ابنته في كنف رجل يقوم على رعايتها، و
والدة (يحيى) التي اطمأنت أن (فرح)
ستكبر تحت رعاية زوجة أب ترعاها كابنتها
امسك (أمجد) بكفي (سارة) متجهًا بها إلى
الشرفة بعيدًا عن ضوضاء الحفل، ظهر
الغيظ بلامحه : يعني ينفع كده يحيى
يتجوز قبلي وأنا لسه قاعد

ضحكت (سارة) قائلة : الله إيه يا أمجد، مش
الشقة لسه فيها لمسات أخيرة، و الفستان
كمان لسه بيتصمم

نظر لها بطرف عينه : يا خوفي من الفستان
دا، مش عارف ليه مش مطمئلك

ادعت البراءة قائلة بلهجة طفولية : اخس
عليك يا امجد، هو أنا يعني غلطانة عشان
عايزة أفاجئك بالفستان يوم الفرح

تنهد قائلاً بتوسل : لا مش غلطانة، بس
أبوس ايدك فاجئيني براحة عشان مااطبش
ساكت منك

اقتربت منه بعض الشيء قائلة بدلال : بعد
الشر عليك يا بيبي

نظر إلى السماء قائلاً : صبرني يا رب

ضحكت (سارة) ثم عادت إلى الحفل يتبعها
(أمجد) يشاركن (يحيى) و (نيرة) فرحتهما

جلس (طارق) بمنزل صديقه (هاني) يضع
رأسه بين كفيه، يتذكر ما حدث معه خلال
الشهر المنصرم، منذ طلاقه و (سهى)

من كانت خطتها بالبداية الزواج منه لتيسر
حالاته المادية، و لكنها عندما وجدته قد أنفق
ما يملك في إعداد المنزل كما يناسب ذوقها،
شعرت بالضيق، اعتقدت بأنه يخفي عنها
امتلاكه لبعض المال الموضوع بأحد البنوك،
و لكنها صُدمت حين علمت بعد ذلك بأن
رفاهيته التي كان يُظهرها لم تكن سوى ما
يسمى ب " الفشخرة الكدابة"

و لكنها أنثى بدهاء ثعلب ماكر، أمنت نفسها
بمؤخر الصداق، مبلغ كبير اشترطت كتابته
بعقد الزواج.... مليون جنيه، مبلغ لا يملك
أقل القليل منه، حاول أن يجعلها تتنازل عنه
أو ترضى بمبلغ أقل ولكن دون فائدة،
فالطامعة لن تتنازل عما كانت ترنو إليه، و
النتيجة مقايضة؛ أن يتنازل لها عن منزله و
سيارته في مقابل المؤخر، وفي الأخير اضطر

للموافقة، و أصبح الآن كشاب يبدأ حياته من
الصفء؁ بلا مال و بلا منزل؁ يحمد الله بأنه ما
زال لديه عمله حتى يستطيع أن ينفق من
راتبه

شعر (هانى) بالحزن لحال صديقه؁ و لكنه
علم فى قرارة نفسه بأن ما حدث له هو ذنب
ما فعله ب (ندى)؁ التفت إلى صديقه موبخاً
: زعلان ليه دلوقتى؟ زعلان عشان بعث
الغالية و اخترت الرخيصة!

نظر له (طارق) بتعب : الله يكرمك يا هانى
أنا مش ناقص نصايح و مواعظ دلوقتى؁ أنا
فيا اللى مكفينى

ربت (هانى) على كتفه : خلاص قوم إنت
ريح شويه؁ و طبعا مش محتاج اقولك إن
البيت بيتك

نظر له (طارق) بحرج : معلش أنا عارف إني
هتقل عليك، بس لحد ما ألقى شقة ايجارها
مناسب

نهده (هاني) : عيب عليك يا طارق، دا إحنا
عشرة عمر، قلتك البيت بيتك

دخل (طارق) إلى غرفة قد أعدها له (هاني)،
جلس على الفراش، تتردد بأذنيه جملة
صديقه، هو من باع الغالي بالرخيص، و أن ما
يحدث معه حقًا هو جزاء فعلته ب (ندى)،
فكر بمقابلتها و طلب غفرانها عما فعله بها

جلست (نور) برفقة (مُهَاب) بمكتبه، يبدو
على ملامحه الانبهار من كفاءتها بالعمل

اتسعت ابتهامته وهو يحدثها : براهو عليكي
يا نور، حقيقي مكنتش أتوقع إنك تكوني
بالكفاءة دي

تهللت أسايرها و قالت فرحة : شكرا يا
فندم، أتمنى أكون دائما عند حسن ظن
حضرتك

سألها (مُهَاب) بفضول : أنا الحقيقة عندي
فضول أعرف ليه مااشتغلتيش من وقت ما
اتخرجتي، و إيه خلاكي تفكري تشتغلي
دلوقتي، و ليه كورساتك كلها أون لايين
كادت أن تجيبه ولكن أوقفها رنين هاتفها،
شعرت بالقلق عندما رأت هوية المتصل،
استأذنت من (مُهَاب) لتجيب نظرًا لأهمية
الاتصال

فتحت الخط مُلقية السلام على المتصل
التي لم تكون سوى مديرة الحضانة التي
تترك طفلتها بها، و ما سمعته منها جعلها
تشعر بالتعجب و القلق

أنهت المكالمة و لملت أشياءها مسرعة،
تعتذر من (مُهاب) لضرورة رحيلها لأمر طارئ

هاتفتم (ندى) (مالك) تطمئن عليه لعدم
ذهابه إلى المشفى اليوم، شعرت بالقلق من
عدم مجيئه كما أنه لم يهاتفها منذ أمس
أجابها بصوت يبدو عليه التعب، فسألته
قلقة : إنت تعبان ؟

أجابها بوهن : أيوه، دور برد إبن لذينة، مدغدغ
عضمي

شعرت بالقلق عليه : أَلْف سلامة عليك،

طب أخذت علاج ؟

أجابها (مالِك) : لسه هكلم الصيدلية تبعتلي

علاج

تولدت لديها رغبة لزيارته و الاطمئنان عليه،

وجدت حجتها (أنس)، فعرضت عليه أن

تذهب لأخذه : طب تحب أجي أخذ أنس

عشان ميتعبش طنط

شاكسها قائلًا : طب ما تيجي تراعي أبو أنس

العيان الغلبان و تعمله حاجة دافية ينوبك

فيه ثواب

شعرت بالخجل لحديثه : اتلم يا مالِك، و إيه

رأيك بقى مش جاية

تصنع (مالِك) الحزن : طب أهون عليكي ؟

ابتسمت بخجل : روح اتصل على الصيدلية
تبعتك العلاج و خد بالك من نفسك، سلام

أنهت المكالمة و جلست تفكر كيف
ستذهب إليه، هاتفته والدتها و أخبرتها
بمرضه، طلبت منها أن تذهب برفقتها
للأطمنان عليه، و أخذ (أنس) معهم حتى
يتم شفاء (مالك)، وافقت والدتها و أخبرتها
أنها ستستعد ريثما تعود من عملها

ترجلت (نور) مسرعة من سيارة (مُهاب)
الذي أصر على مرافقتها لشعوره بالقلق من
هيئتها عقب تلقيها الاتصال بالرغم من
محاولتها إقناعه بأن الأمر ليس بالهام
تبعها إلى داخل الحضانة يدفعه فضوله
لمعرفة سبب مجيئها إلى هنا، توجهت (نور)

مباشرة إلى مكتب المديرية حيث وجدته
يجلس بأريحية على أحد المقاعد، يعلو ثغره
ابتسامة سمجة، تركتهم المديرية بمفردهم،
عقدت (نور) ساعديها أمام صدرها قائلة
بثبات : جاي هنا ليه يا حسام؟

وقف (حسام) واضعًا يديه بجيبي بنطاله :
جاي أشوف بنت أخويا مش إنتي منعاني
أزورك في البيت

ثم حانت منه التفاتة للواقف ورائها يتابع
الحوار بصمت : مش تعرفينا!

حاولت (نور) أن تظل على ثباتها متجاهلة
تلميحاته : اسمع يا حسام، أنا قلتك لو عايز
تشوف همس يبقى تجيب مراتك و تيجو
تشوفوها في البيت غير كده مش مسموح
لك تقرب من أي مكان أنا أو هي متواجدين
فيه

أشار إلى (مُهَاب) برأسه : أنا مش مسموحلي
و غيري مسموح له عادي

شعر (مُهَاب) بالغضب من حديثه، فتدخل
بالحديث : يا ريت تحترم نفسك

كل ما يفهمه حتى الآن أن الواقف أمامهم
هو شقيق زوجها، و أن ابنتها هنا بالحضانة، و
لكنه لا يفهم أين زوجها

رفعت (نور) سبابتها أمام وجهه تحذره :
اسمع يا حسام، إنت لو مبعدتش عني أنا
هتصرف تصرف مش هيعجبك

رد عليها هازئاً : اتكلمي على أدك، عالعموم
أنا عرضي لسه موجود، و نصيحة مني يعني
توافقي، عشان تعيشي مرتاحة إنتي و بنتك،
أصل أنا مش هسيب بنت أخويا الله يرحمه
للغريب يربيهها

قال جملته و رحل، و منها فهم (مُهَاب) أن
(نور) أرملة، نظر إليها وجد الدموع تترقق
بعينيها، و لكنها تدعي الصلابة، توجهت
لتصطحب ابنتها، و اعتذرت له عن عدم
قدرتها على العمل اليوم، عرض عليها
إيصالها لمنزله ولكنها رفضت، أوقف لها
سيارة أجرة و إنتظر رحيلها ثم تبعها هو
بسيارته يطمئن على وصولها لمنزلها سالمة،
ازداد فضوله لمعرفة كل شئ عنها خاصة
بعد ما حدث أمامه اليوم

وصلت (ندى) إلى منزل (مالك) برفقة
والدتها، رحبت والدته بهما كثيرًا، طلبت منها
(ندى) ألا تبلغه بمجيئهم ثم استأذنتها في أن
تعد له بعض الحساء

جلست والدتها و والدته يتسامرن و يداعبن
(أنس)، و بعد أن أعدت هي الحساء طلبت
من والدته أن تدخل لغرفته لتتأكد من
استيقاظه، تبعتها هي و والدتها، تحمل
الحساء و أقراص الدواء

شعر بالسعادة لرؤيتها، جلست على المقعد
المجاور لفراشه، تركهما كلا من والدته و
والدتها بمفردهما و تركا باب الغرفة مفتوح،
اقتربت (ندى) قليلا تناوله أقراص الدواء،
فشاعبها قائلا : أنا خلاص أول ما شفتك
خفيت

ابتسمت بخجل : خد علاجك و بطل دلع
ناولته طبق الحساء ليتناوله فادعى عدم
قدرته على حمله : مش قادر، أكليني و
اكسبي فيا ثواب

رفعت حاجبها قائلة : والله! خلاص هناديلك
طنط تأكلك، أنا أصلا جاية أخذ انس و ماشية

تناول منها الطبق قائلا : خلاص هاتي هاكل

أنا

ابتسمت له، جلست برفقته لوقت قليل ثم

رحلت برفقة والدتها و اصطحبت (أنس)

معها لكي تستطيع والدته رعايته حتى

يسترد عافيته

جلس (حازم) برفقة (نسمة) بشرفة منزلها،

منذ ما حدث يوم عقد القران و هو يسعى

جاهدًا للتقرب منها و إثبات حبه لها، و هي

تحاول إزالة الحواجز بينهم، و لكنها أحيانا لا

تستطيع

نظرت إلى السماء تتأمل النجوم المتلألأة
بليها، و هو ينظر بسعادة إلى النجمة التي
تجاوره، أراد أنا يحادثها بموضوع ما، تنحنح
قائلا : نسمة، كان فيه موضوع عايز أكلمك
فيه

التفتت إليه تعيره انتباهها : اتفضل

أخبرها بتوتر : أنا عايز أتمم الجواز

صمت يستكشف ردها، ولكنها قابلته
بالصمت، أكمل يشرح وجهة نظره : وجودنا
مع بعض في بيت واحد هيقربنا من بعض
أكثر و هيشيل أي حواجز ما بينا، هيخلينا
ناخد على بعض و نعرف بعض

توقع أن تغضب أو ترفض الفكرة، أن تتركه
يجلس بمفرده بالشرفة ربما، و لكن ما حدث

هو أنها أطرقت رأسها أرضاً تفكر، ثم نظرت

إليه : موافقة، كلم بابا

دائما ما يدفعنا الفضول لمعرفة شئ معين،
و فضوله تحكم به لمعرفة ما يخص حياتها
الشخصية، منذ مقابلة ذلك المدعو (حسام)
و هو يشعر بأنه يتطفل على حياتها، يشعر
بحاجتها للمساعدة، دفعه فضوله ليتحرى
عنها، و ما وصل إليه جعله يشعر بالحيرة،
فهي أرملة أخيه، لا تملك من الميراث الكثير
ليطمع بأموالها، فما لديها لا يتعدى وديعة
بالبنك بإسم طفلتها، و شقة الزوجية
بإسمها، بينما هو يمتلك الكثير، اذن فهو
ليس بطامع بمالها؛ فلماذا يرغب بالزواج
منها بالرغم من زواجه بأخرى

انتشله من أفكاره صوت طرقات بباب
مكتبه، دعا صاحبها للدخول، ليطالعه وجهها،
يبدو عليها الارهاق،

فتحت حاسوبها المحمول أمامه تُريه ما
فعلته بتصميم لعبة الفيديو الذي طلبه
منها، ألقى نظرة سريعة عليه كانت كافية
ليكتشف بعض الأخطاء به، رفع رأسه إليها
قائلًا بهدوء : نور، التصميم فيه أخطاء كثير،
انتي مش مركزة وإنتي بتعمليه

و بالفعل هي ليست بكامل تركيزها،
فبالأمس تشاجرت مرة أخرى مع والدتها،
(حسام) واته الجرأة ليتقدم مرة أخرى
بطلبه الزواج منها، و هذه المرة من أبيها
الذي رفض طلبه لعلمه برأي ابنته بخصوص
هذا الموضوع، الأمر الذي أثار حنق والدتها
لتطلب مبررًا لرفضهما : عايذة افهم بترفضوه

ليه ؟ دا هيراعي بنت أخوه و هو أولى بتربيتها

من الغريب

و الجواب الحاسم من والدها : دا شخص
من البداية ما احترامش وجودي و كان كلامه
كله معاكي، يبقى تصرفاته متعجبنيش و
ميلزمنيش يكون زوج لبنتي، دا غير إنها
مش قبلاه

شعرت والدتها بالغضب ولم تجد سوى
ابنتها لتنفس عن غضبها بوجهها، فقامت
بالإتصال بها : بصي بقى يا نور، دلوقتي أو
بعدين هتوافقي على حسام، مفيش حد
هيتجوزك و يربي بنتك غيره

لترد عليها (نور) بغضب : و مين قال إني
بفكر في حسام أو غيره، انتي عارفة إنك انتي
اللى سمحتي لحسام يتطفل عليا، يا ريت

زي ما سمحتي له يدخل حياتي تخرجيه منها

تاني

كم كرهت المشاكل بينها و بين والدتها في

الفترة الأخيرة، ولكن ليس بيدها حيلة

أفاقت من شرودها على نداء (مُهَاب) لها :

نور، انتي تعبانة ؟

هزت رأسها نفياً معتذرة : لا، أنا أسفة بس

سرحت شويه

سألها (مُهَاب) باهتمام : فيه حاجة أقدر

أساعدك فيها؟ قريبك دا عمك مشاكل تآني

؟

أجابته نافية : لا، ثم سألته : هو أنا ممكن

أستأذن بدري النهارده ؟ حاسة إني مش

مركزة

أجابها سريعا : أكيد طبعا، و لو احتاجتي
مساعدتي في أي حاجة يا نور متتردديش
تطلبها

ابتسمت له برقة : متشكرة، عن اذنك

رحلت و تركته يفكر في شريكة حياته التي
رسمها بمخيلته، ظل يبحث عنها حتى أصبح
عمره يقارب الخامسة و الثلاثين و لم يجدها
بعد، و لكن (نور) بها الكثير منها، ربما تكون
هي من يبحث عنها، شخصية تشبهها،
الهدوء و الجمال و قوة الشخصية مجتمعة
مع صفات أخرى تشكل فتاة أحلامه، و لكن
لم يضع بالحسبان مرورها بمشاكل كتلك و
رفضها الزواج، فكر قليلا..... هل ستقبل به
إن عرض عليها الزواج؟ هل رفضها الزواج هو
رفض تام أم لشخص معين؟

قرر أن يأخذ خطوة، و لكن عليه أن يفكر
كثيرا قبلها حتى لا يكون الخاسر

أفاقت (نيرة) من نومها في الظهيرة لتجد
(يحيى) بشرفة الغرفة، توجهت إليه ملقبة
تحية الصباح : صباح الخير

مازحها (يحيى) : صباح إيه الساعة!1

جلست على المقعد بجواره : عادي بقى
براحتي، طول عمري بصحى بدري، و بعدين
خلاص كلها يومين و نرجع للشغل تاني

جذبها يحتضنها : لو تحبي خلينا هنا أسبوع

كمان

وضعت سبابتها أسفل ذقنها : بص هو
العرض مغري، منظر البحر و الجو هنا في
الغردقة يجنن

ثم تأففت متصنعة الحزن : بس للأسف

ورانا شغل

ابتسم لها بهدوء : والله أنا شغلي ممكن

أخذك معايا فيه و نلف العالم سوا

ابتعدت (نيرة) قليلا : لا يا عم، خليك إنت في

طياراتك، أنا بحب الأرض مليش في الجو

ضحك (يحيى) لخوفها من ركوب الطائرات :

انتي غريبة بجد، فيه حد يخاف من الطائرة

بردو، طب لما يكون أنا الكابتن هتخافي بردو

؟

ضحكت ترجع رأسها للخلف : لااااا، مليش أنا

في جو الرومانسيات و الهيح دا، مفكر إنك

كده هتثبطني، لا يا سيدي هخاف بردو

تصنع الغضب : قومي يا نيرة خلينا نطلب

الغدا دا انتي فصيلة

خرجا (مالك) و (ندى) معًا من المشفى بعد
انتهاء عملهما ليتوجها لرؤية ما ينقصهما من
أثاث لمنزلهما، و قبل خروجهما اكتشف
(مالك) نسيانه مفاتيح سيارته بمكتبه، فعاد
أدراجه لجليها بينما عرضت (ندى) انتظاره
عند السيارة

أثناء توجهها لمرآب السيارات أوقفها صوتًا
ينادي بإسمها، صوتًا لم تسمعه منذ أشهر، و
في آخر مرة تمنّت ألا تسمعه أبدًا طوال
حياتها، التفتت إليه تطالع وجهه، يبدو عليه
الحزن، تعجبت من هيأته، فلم يكن يهتم
بملابسه المهندمة كعادته في السابق
عقدت المفاجأة لسانها ولم تستطع
الحديث، بينما اقترب (طارق) منها ببطء
قائلًا بخجل : إزيك يا ندى

لم يتلقى منها أي إجابة فاقترب أكثر : انتي
نستيني ولا إيه!

ردت عليه بتهكم : نسيتك! محدش بينسى
اللى أذاه

نظر إلى الأرض خجلًا : أنا جاي النهارده عشان
أعتذرلك و اطلب منك تسامحيني

شعرت بالغضب من حديثه، فأني سماح
يتحدث عنه، كيف تواتيه الجرأة ليطلب منها
الغفران : أسامحك! جاي بعد كل الوقت دا
تقولي أسامحك! دا إيه البجاجة اللى إنت
فيها دي

قال (طارق) بنبرة يشوبها الحزن : ربنا خدلك
حقك يا ندى، سهى طلعت طماعة، كانت
مفكرة إن فلوسي كثير، و لما لقت إني مش
قادر أوفي طلباتها طلبت الطلاق، كانت بتاخذ

حبوب منع حمل عشان متخلفش مني،
خدت مني الشقة و العربية و مبقاش
حيلتي حاجة

لم تشعر بالشفقة أو الحزن لحاله، الله قد
انتقم لها منه : بردو مصعبتش عليا يا طارق
و هفضل طول عمري مش مسامحك على
كسرك و اهانتك ليا، أنا بحمد ربنا إني
مكملتش مع واحد زيك، إنت عارف بقى أنا
ربنا عوضني بانسان أفضل منك مية مرة،
راجل بجد و بيحبني وأنا كمان بحبه عشان
هو دا اللي يستاهل حبي بجد

اقترب (مالك) الذي كان يتابع الحديث منذ
برهة : فيه حاجة يا ندى ؟

أمسكت (ندى) بكف يده : شئ ملوش لزمة،
مفيش داعي نضيع وقت في الكلام فيه

توجهت معه إلى سيارته، و هو التزم الصمت،
يعلم أنها ستقص عليه ما حدث
أما (طارق) فقد تيقن أنه خسر إلى الأبد

جلس (أمجد) بغرفته يهاتف (سارة)، يبدو
على ملامحه غضب مصطنع : انتي مزوداها
اوي يا سارة، فستان إيه دا اللي لسه ادامه
شهر

ضحكت (سارة) قائلة : دا على أساس إن
الشقة جهزت و كل حاجة خلصانة
قاطعها قائلا : كل دا هيخلص في أقل من
شهر، العمال مشغلهم ليل نهار عشان
يخلصو دهان، و الأوض ممكن ننزل نشترها
في يومين

تحدثت إليه بهدوء : افهمني يا أمجد أنا لسه
ناقصني حاجات كتير كمان غير الفستان،
ادامي علاقل شهرين لحد ما أخلص حاجتي
تأفف بضيق مصطنع : خلاص أنا هتفق مع
باباكي إن الفرغ بعد شهرين

قاطع حديثه دلوف (فرح) إلى الغرفة راکضة
: إلحق يا أمجد، أكل نيمو خلص، تعالى
نشتريها أكل بسرعة عشان جعانة

زفر (أمجد) : اتفرجي يا ستي، أخويا هايص و
أنا لايص، هو يقضي شهر غسل وأنا أروح
اشتري للسمة أكل

من تنازل عن كرامته مرة لا يحق له إدعاء
الرجولة، فهو إن حاول سيكون النبذ مصيره

و هذا كان جزاء (أيمن)، في البداية تقبل
(شروق) بأخطائها، لم يمنعها من ارتداء
ملابس لا تعجبه، لم يعترض على صداقاتها
و مزاحها الزائد عن الحد مع الجنس الآخر،
لم يرفض سهراتها، رضي بعيوبها ارضاءً
لوالدها، كان يحاول أن يتسلق سلم المجد
سريعًا و يكون من الصفوة

و عندما ظن بأنه وصل إلى مكانة لن
يستطيع أحد زحزحته عنها، حاول استرداد
كرامته و التصرف كرجل، اعترض على ما
كان يسمح به و النتيجة تمردها

بدأت بفسخ الخطبة ثم طرده من المشفى :
بصراحة كده أنا مبحبش حد يتحكم فيا، و
أظن بعد ما سبنا بعض مينفعش يكونلك
وجود هنا في المستشفى

تم نبذه من طبقة الصفوة ليصبح ذليلاً،
يبحث عن عمل في مشفى آخر أو يحاول أن
يجد من يعيده إلى مكانته مرة أخرى ولا مانع
من التنازل عن كرامته، فلقد فعلها من قبل

عروس لا تشعر بالفرحة، تتجول بين أثواب
الزفاف دون رغبة لتجربة أحدهما، فهي قد
سُلبت فرحتها

رافقها في هذا اليوم والدتها و والدة (حازم) و
شقيقته، يحاولن إسعادها بشتى الطرق
اعترضت على إقامة حفل زفاف، و لم تكن
ترغب في ارتداء الثوب لولا إصرار والدتها و
حديثها عن أمنيتها برؤيتها ترتديه
لفت نظرها ثوب بتصميم هادئ من قماش
(التل) مغلق حتى الرقبة بقماش

(الشيْفون) التداخل مع (التل)، تتناثر اللآئ
القليلة على منطقة الصدر و يتسع من
أعلى الخصر إلى أسفله بما يشبه ثوب
سندريلا، قامت بتجربه لينال استحسانها
هي و مرافقاتها

و بعد الانتهاء من اقتناء الثوب عادت إلى
منزلها لتجد (حازم) ينتظرها برفقة والدها،
جلست برفقتهما و ذهبت والدتها لإعداد
العصير، و بعد وقت قليل تركهما والدها
بمفردهما

يشعر (حازم) بالسعادة كلما اقترب موعد
الزفاف الذي يفصله عنه عشرة أيام، بينما
هي يزداد خوفها و رهبتها

نظر لها بهدوء : نفسي أسعدك يا نسمة،
بس مش عارف ازاي

ابتسمت له بهدوء : إنت بتعمل اللي تقدر

عليه يا حازم و صدقني أنا مبسوطه

: بس انتي مش عايزة فرح

تنهدت (نسمة) : و لو قلتك إن دا

هيبسطني!

ابتسم لها : يبقى أكيد هيبسطني أنا كمان

اتسعت ابتسامته : و على فكرة الجواز وشه

حلو عليا، الشركة كلفتني بمشروع قرية

سياحية و صاحب المشروع اداني أسبوعين

هدية في واحدة من القرى بتاعته في مارينا

لما عرف إن فرحي قريب

حاولت أن تشاركه فرحته : مبروك، بس

مفيش داعي لموضوع القرية السياحية دي

أنا مش حابة أسافر

أوماً لها برأسه : زي ما تحبي، أهم حاجة
تكوني مبسوفة

بتحرياته البسيطة استطاع الوصول لعنوان
منزل والديها، و هاهو يجلس برفقة والدها
يُعرفه بنفسه : أنا مُهاب الدميري، مدير
أستاذة (نور)

رحب به والدها : أهلاً و سهلاً يا بني شرفتنا
ابتسم (مُهاب) : الشرف ليا يا عمي، أنا
هدخل في الموضوع على طول، الحقيقة أنا
جاي النهارده عشان أطلب إيد (نور)
تفاجأ والدها فسأله : إنت عارف يا بني
ظروف نور و إنها معاها بنت ؟

أوماً برأسه : أيوه عارف كل حاجة عنها،
يكفي أخلاقها اللي شفتها من يوم ما

إشتغلت معايا، دا لوحده يخليني اتقدم
بطلبي

فكر والدها قليلاً : والله يا بني الرأي في الأول
و الآخر لنور، أنا هاخذ رأيها و أرد عليك

وقفا بردهة منزلهما بعد انتهاء مراسم
الزفاف البسيط كما اتفقا، زفاف اقتصر على
والديها و صديقاتها و من ناحيته والدته و
شقيقته و الأقارب لكلاً منهما
اقترب منها (حازم) مبتسماً : مبروك يا
نسمة

نظرت إليه بعيون تتلأأ الدموع بها و سرعان
ما انفجرت بالبكاء، تعود بخطواتها إلى
الخلف، و هو شعر بالقلق عليها
حاول تهدئتها : نسمة، اهدي

أخبرته من وسط دموعها : مش قادرة، مش
هينفع، مش قادرة أنسى

اقترب منها ممسكًا برسغيها بلطف : اهدي،
اللى انتي عايزاه أنا هعمله، أنا كل اللى
يرضيني دلوقتي اننا مع بعض في بيت واحد،
مش عايز أكثر من كده

أشار إلى غرفة النوم قائلاً : ادخلي غيري
هدومك و ارتاحي

دخلت إلى الغرفة و أوصدت الباب خلفها،
أخرجت شحنة البكاء ثم بدأت بكفكفة
دموعها و مسح زينتها التي أفسدها البكاء،
بينما مكث (حازم) بغرفة الجلوس يتذكر
تعليمات (أميرة) له و تنبيهاتها بأن يتركها
على حرقتها خشية حدوث انتكاسة بحالتها،
ظل يدعو الله أن يقربها إليه و يطيل العوائق
بينهما

خرجت (نسمة) من الغرفة بعد أن بدلت
ثوب زفافها بمنامة قطنية ثلاثم المنزل،
جلست بجواره بهدوء : أنا أسفة يا حازم بس
غصب عني

قاطع حديثها بابتسامته : متأسفيس، أنا
قلتلك مجرد وجودنا في بيت واحد يرضيني
حاليا

وقف متابعًا حديثه : أنا هغير هدومي و
حابب نتعشى مع بعض إيه رأيك
أومأت رأسها إيجابًا و شعرت بالطمأنينة
بحديثها معه

ألقي (هاشم) الجريدة بغضب، فقد عادت
نيرة) لشن هجومها عليه، أمسكت (شيري)
بالجريدة لتقرأ ما بها، استطاعت أن تجمع

معلومات عن (نيرة) بالفترة الماضية، و
علمت بأمر زواجها، طوت الجريدة بهدوء ثم
اقتربت من (هاشم) قائلة : هدي نفسك يا
بيبي، أنا هقولك على خطة تهد نيرة دي و
تبعدها عنك لحد ما تخلص صفقتك الجاية
سند..... هذا ما أخبرها والدها بأنها ستحتاجه،
شخص يقف جوارها، فهي لن تستطيع
العيش بمفردها هي و ابنتها طوال العمر
عرض عليها والدها طلب (مُهاب) الزواج
منها، مُبدئًا ترحيبه و موافقته على طلبه،
فبعد أن جمع بعض المعلومات عنه؛
التمس فيه زوجًا صالحًا لابنته، و هي رفضت
تمسكًا بذكرى زوجها الراحل، فحاول والدها
إقناعها بوجهة نظره : اسمعيني يا نور، انتي
مش هتقدري تعيشي طول عمرك لوحدك،
أكيد هتحتاجي راجل في حياتك، يكون سند

ليكي، ترمي عليه همومك و يشيل معاكي
المسئولية

حاولت (نور) الاعتراض : بس يا بابا أنا أقدر
أعتمد على نفسي و مش محتاجة حد في
حياتي، عمري ما أقدر أفكر في راجل تاني بعد
أدم الله يرحمه

حدثها والدها بهدوء : يا بنتي دي سنة الحياة،
و الحياة مبتقفش، لازم تعيشي عشان بنتك،
بنتك محتاجة حد يكون لها أب، مش هينفع
تقومي انتي بالدورين

التزمت الهدوء تفكر بكلام والدها، فواصل هو
اقناعها : و كده تقدري تخلصي من زن ماما
و تبعدني حسام عن طريقك

ثم سألها مشاكسًا إياها : و بعدين بزمتك
حسام ولا مُهاب ؟

قالها مُظهرًا امتعاضه لذكر (حسام) فتعالى
صوت ضحكاتها، ربت والدها على وجنتها
قائلًا بابتسامة : فكري كويس يا نور و
استخيري ربنا

أومأت برأسها : حاضر يا بابا

في جلسة عائلية جمعته بشقيقه و والدته،
انتهاز (مُهَاب) الفرصة ليخبرهم برغبته
بالزواج، تنحنح قائلًا : أنا عايز أقول لكم على
حاجة

انتبهوا له جميعًا فأخبرهم : أنا خلاص نويت
أتجوز ان شاء الله

علت البسمة وجه والدته التي اقتربت منه
تنهال عليه بالاحضان و القبلات : أيوه كده

فرح قلبي و خليني أفرح بـيك، عينك على
واحدة معينة ولا أدورك أنا

أخبرها و البسمة تـعلو وجهه : لا هو الصراحة
فيه واحدة معينة، و فاتحت والدها و منتظر
منهم يحددو ميعاد عشان نروح نخطبها

رسمي

لوت والدته شفتيها : يعني إنت جاي تقول
بعد ما اتقدمت

قبّل (مُهـاب) رأس والدته : دا أنا كنت بجس
نبض بس يا ماما، هو أنا هعمل أي خطوة
من غير وجودك معايا

عادت إليها ابتسامتها : طب قولي هي مين

أخبرها : مهندسة بتشتغل معايا في الشركة

قال (مُعـاذ) مـمازحًا : مش عارف ليه حاسس
إني أعرفها، أصلي ملاحظ النظرات و الغمزات

لكزه (مُهَاب) : طب نقطنا بسكاتك و ملكش

دعوة

أدارت والدته وجهه إليها : سيبك من الواد دا

و قولي، أهلها كويسين ؟

قال بهدوء : ناس محترمين جدا، بس فيه

حاجة لازم تعرفيها عنها

صمت برهة ثم قال : هي أرملة و معاها بنت

صرخت به والدته مظهرة شخصية الحما

المصرية الأصيلة : نعم يا عينيا، أرملة و

معاها بنت، و دا ليه إن شاء الله! من قلة

البنات رايح تتجوز واحدة أرملة و ببنتها

كمان!

امتقع وجه (مُهَاب) و شعر بالضيق من

طريقة تفكير والدته، كاد أن يجيبها لولا أن

سبقه شقيقه (سامر) بالرد : فيها إيه يا ماما

؟ دي حاجة هي ملهاش يد فيها و طالما
محترمة و أخلاقها كويسة يبقى مفيش
داعي لاعتراضك

نهرته والدته بغضب : بس يا فيلسوف
عصرك إنت كمان، أنا مش موافقة عالجوازة
دي

حاول (مُهاب) التحلي بالهدوء : يا ماما نور
هي الانسانة اللي لقيت فيها مواصفات
شريكة حياتي

لوت والدته جانب فمها : هي السنيورة
إسمها نورا! و من ضمن المواصفات دي يا
عين أمك إنك تتجوزها أرملة و معاها عيلة
وصل الغضب من (مُهاب) مبلغه : بصي يا
ماما، أنا من الآخر كده لو ما اتجوزتش نور

مش هفكر في غيرها و هرجع أمريكا و
أفكني من حوار الجواز دا من أساسه

أنهى جملته و توجه إلى غرفته تبعه شقيقه
(سامر)، بينما وقف (معاذ) يستمع إلى
جملة والدته الشهيرة على لسان كل امرأة
مصرية يتمسك ولدها بفتاة أحلامه : لحقت
تسحرلك يا أخويا و تجيبك على جدور
رقابتك

خرجت (نيرة) برفقة (فرح) للتنزه قليلاً و
على غير المعتاد لم يتوجها إلى النادي، بل
اختارا حديقة هادئة قليلة الرواد، قاما بشراء
المثلجات بنكهتهما المفضلة، رفضت (نيرة)
مرافقة (يحيى) لهما، أخبرته برغبتها بأن
يزيد التقارب بينهما دون وجوده، مرحا كثيرًا

و لم ينتبها إلى السيارة التي كانت تتبعهما
منذ خروجهما من المنزل

بعد أن قضيا الكثير من الوقت في مرح، قررا
العودة إلى المنزل، و أثناء خروجهما من
الحديقة كان هو جالسًا بسيارته يحمل
سلاحه؛ قناص ماهر يُجيد التصويب على
أهدافه، انتهز أعداد المارة القليلة و سيارته
التي تخلو من لوحة الأرقام، قام بالتصويب
على هدفه، و لم يُخطئ، فعل فعلته و فر
هاربًا بسيارته، تاركًا خلفه أصوات صراخ من
القلة المتواجدة، و من تهاوى جسدها نازفًا
بوسط الطريق

شعرا (مالك) و (ندى) بالسعادة بعد أن
حددا موعد عقد قرانهما و زفافهما، سارعا

بإكمال كل ما ينقص في مسكنهما و ما
يخص ترتيبات الزواج

بعد مواجهتها مع (طارق) قصت عليه
(ندی) ما يخص مخاوفها، تخشى أن يظهر
بحياته حب آخر فيتركها لأجله كما فعل بها
(طارق)، تخشى أن يكتشف أن حبه لها لم
يكن سوى رد جميل حبها لطفله و رعايتها
له، و لكن (مالك) أكد لها بأن حبه حقيقي، و
هذا ما استشعرته في معاملته لها، فتركت
غيرتها و تسرعها في الحكم على الأمور جانبًا،
و باتت لديها قناعة بأن ذكرى زوجته الراحلة
لابد أن تتواجد لأجل أن يتعرف طفله على
والدته التي أنجبته

جلسا كلاً من (شيري) و (هاشم) يتضحان
و يهنئان بعضهما على تنفيذ خطتهما،

تحدث (هاشم) بنظراته الشيطانية : يلا خلي
الست الصحفية تتلهي و تحل عن سمانا
اقتربت منه (شيري) بدلال : إنت بس خليك
ماشي ورا أفكارى وأنا هقولك إزاي تتخلص
من أي حد يضايقك

التمعت عينيها ببريق ذو معنى، فقد تم
تنفيذ ما خططت له، بوضعها لخطتها لم
تكن تضع اعتبار لخلافات (هاشم)، بل كانت
تسعى لانتقام آخر يخصها، و بقي خطوة
أخرى لابد من تنفيذها

عاد (حازم) لتوه إلى المنزل بعد غياب يومين
اضطر خلالهما السفر إلى موقع القرية
السياحية التي يشرف على بنائها، بمجرد
دلوفه إلى المنزل قابلته رائحة الطعام

الشهية، نادى بإسم (نسمة) فوجدها تخرج
من المطبخ تقابله بابتسامتها الصافية :
حمدالله على السلامة

بادلها الابتسامة : الله يسلمك

لقد اشتاقها حقًا و يريد احتضانها ولكنه
على اتفاهه معها، لن يقترب سوى إن أرادت
هي، سألهآ و مآزال محتفظًا بآبتسامته : آنتي
رجعتي من بيت بآبآكي آمتي ؟

لقد اقترح مكوثها بمنزل والديها آلال فترة
عدم تواجده بالمنزل خوفًا عليها، آجابته قآئلة
: جيت الصبح بعد ما كلمتني و قلتلي إنك
جاي النهارده، قلت آجي آحضرك الغدا
عشان أكيد هترجع جعان

شعر بالسعادة داخله لاهتمامها بعمل شيء
بسيط لأجله حتى و إن كان مجرد إعداد
طعام : أنا فعلا جعان جدا

قالت له : خلاص غير هدومك على ما أظفي
عالأكل و أجهز السفرة

توجه (حازم) إلى الغرفة ليغير ملابسه بينما
عادت هي أدراجها إلى المطبخ تنهي إعداد
الطعام، طعام أعدته بحب لشخص التزم
بكلمته معها، وعدّها أن يكون لها الأمان و
هذا ما سعى إلى تحقيقه منذ معرفتها به،
وعدها ليلة زفافهما بالألا يقترب منها سوى
برغبتها و قد وفي بوعدّه، خلال الفترة
الماضية شعرت بحبه لها و سعيه جاهدًا
لارضائها، فشعرت بأنه من واجبها أن
تساعده على الحفاظ على حياتهما سوياً،
بدأت تسأل والدته عن أشياء تخصه، ما

يحبه ولا يحبه، كان هو محور حديثها
بجلساتها مع (أميرة) بالفترة الماضية، لقد
بدأ بالاستحواذ على تفكيرها، و هذا ما
اعتبرته خطوة إيجابية

و اليوم حرصت على أن تتواجد باستقباله
عند عودته من سفره و أن تعد له ما يشتهييه
من أصناف الطعام

و أثناء جلوسهما لتناول الطعام سألته عما
حدث بسفرته في اهتمام ظاهر منها، الأمر
الذي جعله يشعر بالسعادة، و قصت عليه
ما حدث معها من روتينها اليومي بين
العمل و منزل والدها أثناء غيابه، كانت
الجلسة الأقرب إليهما منذ زواجها..... جلسة
بداية تحطيم الحواجز

وقفا أمام غرفة العمليات تفصلهما مسافة،
ارتكن هو برأسه إلى الحائط يدعو إلى الله بأن
ينجي طفله، يجاوره شقيقه يربت على
كتفه مطمئناً، بينما ارتمت هي بأحضان
والدته تبكي بشدة، فهي قد أثبتت عدم
قدرتها على تحمل المسؤولية و أنها مصدر
خطر عليهما، فلا بد أنها من كانت المقصودة
و أن من أطلق عليهما الرصاص قد أخطأ
هدفه

خرج الطبيب لتوه يطمئنهم بوجه هادئ
مبتسم : اطمنو يا جماعة، الرصاصة مجتثش
في العضم، دا مجرد خدش في دراعها بس
هي نذفت كتير، ترتاح ساعتين و هتبقى
أحسن إن شاء الله، بس لازم نعوض لها الدم
اللى نزل منها

حمدت (نيرة) ربها كثيرًا و زفر (يحيى)
بهدهوء، لمحت بعينه نظرة لا تعلم كنهها، لا
تعلم إن كان يعاتبها و يحملها مسئولية ما
حدث لابنته أم يطمئنها بأن لا دخل لها و
لكنها مشيئة الله

نُقلت (فرح) إلى غرفة عادية، جلست (نيرة)
بجوارها تُقبل جبهتها، تخشى عليها كأُم
حقيقية، تشعر بمراقبة (يحيى) لها و لكنها
تخشى النظر إلى عينيه، اقترح عليها بأن
تذهب إلى المنزل برفقة والدته و شقيقه و
لكنها أصرت على مكوثها بجوار (فرح)
لرعايتها

سمعا دقات بباب الغرفة دعا (يحيى)
صاحبها للدخول، و لكنه ما أن لمح وجه
الطارق حتى امتقع وجهه، فقد طالعه وجه
آخر من يريد رؤيتها بهذا الموقف، من كان

يريد تمزيق صفحاتها من حياته إلى الأبد.....

طليقته (شيري النجار)

أبلغت (نور) والدها بموافقتها على طلب
(مُهاب)، الأمر الذي أغضب والدتها كثيرًا،
فهي لها وجهة نظرها الخاصة بأنه لا يحق
لأي رجل الاقتراب منها هي و طفلتها سوى
شقيق زوجها الراحل

و أثناء زيارة (نور) لمنزل والديها، انفجرت بها
والدتها : اشمعنى دلوقتي وافقتي عالجواز!
انتي مش فاهمة انتي بتعملي إيه، انتي
بتدخلي راجل غريب في حياة بنتك، انتي
مبتسمعيش عن الحوادث و البلاوي اللي
بقت مالية البلد، انتي ضامنة الراجل دا
هيراغي بنتك ولا هيعمل فيها إيه، انما عمها
هو أكثر واحد هيحافظ عليها و يصونها

شعرت (نور) بالقلق من حديث والدتها، فلم
يخطر ببالها كل ذلك، و لكن والدها عارض
والدتها و أجبرها بأن تصمت و تحتفظ
بأفكارها السوداوية لنفسها، تحدث معها
بهدهوء : متحطيش كلام ماما في دماغك يا
نور، اللي هي بتقوله مش قاعدة ولازم
تحصل، كتير أرامل و مطلقات و معاهم
بنات و اتجوزو، و يمكن أزواجهم بيتعاملو
مع بناتهم أفضل من أبهاتهم، و بعدين مش
انتي استخرتي ربنا و حاسة براحة ؟
أومأت له برأسها ايجابًا فابتسم لها قائلاً :
يبقى تتوكلي على الله و ربنا إن شاء الله
يحميكي انتي و بنتك

جلس (يحيى) بجوار طفلة يستعيد ذكرى
مر عليها ما يقارب ست سنوات، حين كان

فتى النادي الأول، الطيار الجان الوسيم،
محط إعجاب أغلب فتيات النادي، و كانت
هي من بينهما (شيري النجار)

لم تكن تعجبه فتيات النادي، فأغلبهن
مهتمات بالمظاهر، يبحثن عن رجل يتعاملن
معه كأنه البنك المركزي ولا مانع من بعض
الوسامة حتى تكتمل الصورة، و هي وحدها
من لفتت انتباهه، ملابس بسيطة و
مساهمات إجتماعية لمساعدة من يحتاج،
أعجبهته و خلال أشهر صارت زوجته،
لتنكشف بعدها حقيقتها، فكل ما كان يراه
لم يكن سوى مجرد قناع زائف كانت ترتديه
لتوقعه بشباكها، علمت ما يبحث من
مواصفات في عروسه و ادعت أنها تمتلكها،
ليظهر بعدها بأنها الشخصية الأتفه بين
قريناتها، لم يتحمل العيش معها، و حين قرر

الانفصال عنها، اكتشف حملها الذي كانت
تريد التخلص منه، هدها بأن يوقعها
بالمشاكل إن تخلصت من جنينها، رأت منه
وجه أجبرها على الانصياع لأوامره، و بمجرد
أن وضعت طفلتها أخبرته ببرود بأنها تريد
الطلاق كما أنها لا تريد الطفلة، أم بلا قلب
تتخلى عن قطعة منها لأجل تفاهاتها، فهي
لا تريد أن تتحمل مسئوليتها

نفذ لها ما طلبت و اهتم هو برعاية طفلته
التي لم يقو على اخبارها بأن والدتها تخلت
عنها و اكتفى بأن يُظهرها أمامها بصورة
الملاك الذي توجه إلى السماء

توجهت (نيرة) إلى منزل والديها بعد أن أصر
(يحيى) على رحيلها إلى المنزل لتنال قسطًا

من الراحة، جلست بغرفتها تستعيد ذكرى

مواجهة حدثت أمامها منذ قليل

زائرة لا تعرف هويتها حتى قامت هي

بالتعريف عن نفسها..... طليقة زوجها التي

جاءت تهدده بأنها ستأخذ طفلتها لانه لا

يستطيع حمايتها و كان سببًا في تعريضها

للخطر، من تركت طفلتها و هي رضية لم

يمر على ولادتها شهر جاءت اليوم ترتدي

ثوب الأم العطوف التي تتلهف لرؤية طفلتها

و لكن (نيرة) فهمت اللعبة حين قصدت

(شيرى) التعريف عن هوية زوجها الحالي

(هاشم بركات)..... الآن فقط اكتملت

الصورة، (شيرى) قد ضربت عصفورين

بحجر واحد، تعاقب (يحيى) على زواجه

بأخرى و تساعد (هاشم) في تهديده لها و

إزاحتها من طريقه، رأت بعيني (شيرى)

نظرة تخبرها بأنها الخاسرة دومًا فعليتها

الانسحاب

التقطت (نيرة) هاتفها وطبعت به رسالة
نصية لم تقو على قول مضمونها لزوجها : أنا
أسفة يا يحيى، أنا طلعت ضعيفة عكس ما
كنت أتوقع، و مش هقدر أكمل الحرب دي
طول ما انتو قرييين مني، مش هعرضكم
للخطر معايا

ألقت هاتفها بعد أن ضغطت زر الإرسال و
انهارت باكية على فراشها

دلف (كريم) إلى منزل صديقه (عمرو)
مستعملاً نسخة لديه من مفتاح الشقة قد
تركها له صديقه، جلس بغرفة الجلوس
يشعل إحدى لفائفه الغير شرعية، و حينها

خرجت هي من الحمام ترتدي منامة خفيفة،
صرخت عند رؤيته، و لكنه اقترب منها
سريعًا يكمم فمها، لا يعرف هويتها كما أن
صديقه لم يخبره بوجود فتاة بمنزله، و لكن لا
يهم، عليه فقط أن يستفيد من الموقف
قيد يدي الفتاة بكلتا يديه و اقترب بفمه
يحاول تقبيلها، صرخت الفتاة، طرحها أرضًا
يحاول نزع ملابسها عنوة، ركلته بقدميها و
استطاعت التملص منه، لمحت سكين
بطبق الفاكهة الذي كانت تتناوله منذ قليل
على طاولة الطعام، التقطته تهدده به ولكنه
استضعفها و اقترب منها ظنًا منه بأنه
سيستطيع أخذه منها و لكنه لم يضع في
الحسبان تنفيذها لتهديدها، توقف فجأة
مكانه لا يستطيع الحراك، فقد انغرز السكين

بقلبه، نظر لها يرى ارتعاشة يدها و جسدها
قبل أن يسقط أرضًا و يدوي صوت صراخها
القرارات التي نتخذها في حياتنا قد تكون
صائبة و قد تتصف بالغباء

وقف أمام غرفتها يطرق الباب، دعتة للدخول
ظنًا منها أن الطارق إما والدها أو والدتها،
تفاجأت به يقف أمامها، يحاول أن يتحلى
بالهدوء : ممكن أعرف انتي هنا ليه ؟

نظرت (نيرة) أرضًا و تحدثت بصوت لم يخلو
منه أثار البكاء : دا بيت بابا يا يحيى، مليش
مكان غيره

أمسكها من ذراعها يجبرها على الوقوف :
مكانك هو بيت جوزك، انما هنا تيجي
زيارات و بس، و الهبل اللي بعته في الرسالة
دا ما اسمعوش تاني

سحبت ذراعها من يديه و ابتعدت عنه مولية
إياه ظهرها : مبقاش ينفع خلاص، الأول كنت
خايفة عليكم من تهديدات شغلي، بس مع
ظهور طليقتك كمان و إنها تبقى مرات
هاشم، أكيد مش هيسيبونا في حالنا
استدارت تواجهه : افهم اللعبة يا يحيى،
شيري بتهددك، عايزاك تبعد عني أو تاخذ
منك فرح، أنا بعفيك من الاختيار
نظر إليها بغضب : يعني انتي شايفة إن دا
الحل! قبل كده قررتي منك لنفسك إن
بعذك هو الحل بس فاكرة ساعتها حصل
ايه، جيتي المطار زي المجنونة عشان
تتأكدي إني كويس، بتكرري نفس غباءك تاني
انفجرت (نيرة) بالبكاء، فهي تعلم أن
ابتعادها عنه ليس بالامر اليسير عليها،
اقترب منها (يحيى) محتضناً إياها :

متبقيش غبية يا نيرة، لا أنا ولا انتي هنقدر
نبعد، لو على شيري أنا هقدر أوقفها عند
حدها

رفعت عينيها إليه باكية : و هتقدر تسامحني
عالي حصل لفرح ؟

أمسك وجهها بكفيه : دا قضاء و قدر
ملكيش ذنب فيه

شعرت بالراحة بالحديث معه، فاستكانت
بين أحضانه إلى أن سألها : يلا نرجع بيتنا ؟
أومأت له برأسها إيجابًا ولكنها توقفت تسأله
: إنت سبت فرح لوحدها ؟

ابتسم قائلاً : متقلقيش، أمجد معاها

عادت (نسمة) للتو من عملها لتجد (حازم)
على وشك الخروج، زفر بقوة لدى رؤيتها :
حرام عليك يا نسمة، بكلمك من بدري
تليفونك مقفول

أجابته بهدوء : كنت في العمليات و نسيت
افتحه

لاحظ (حازم) ارتعاشة يديها فاقترب منها :
انتي كويسة ؟

أومات له دون حديث، لاحظ تعمدها عدم
النظر إلى عينيه، شعر بالقلق لحالها : مالك يا
نسمة؟ في حاجة حصلت ؟

هزت رأسها نفيًا : لا بس أصل المريض مات
مننا في العمليات

قاطع حديثهم رنين هاتفه فالتقطه يجيب
زميله بالعمل، استمع إلى ما اخبره به ثم

ظهر الحزن بلامحه، أنهى المحادثة و التفت
إلى (نسمة) قائلاً : إبن صاحب القرية اللي أنا
مشرف على بناها اتقتل

شئ ما بداخلها جعلها تسأله عن هوية
صاحب القرية، ربما كانت تريد أن تهرب
بتفكيرها بعيدًا عن ما حدث بالساعتين
الماضيتين : هو صاحب القرية دي مين ؟

أجابها : رجل أعمال إسمه هاشم بركات
انتابتها رجفة لدى سماعها الاسم، شعرت
بالتوتر، توجهت إلى غرفتها قائلة : أنا تعبانة و
محتاجة أنام

ازدادت دهشة (حازم) فهو يشعر بتغيرها
منذ عودتها، بينما هي توجهت إلى الغرفة،
جلست على الفراش تضع رأسها بين
راحتيها، تتذكر ما حدث بالمشفى قبل

مجيئها حين توفي المريض بين يديها، لاحظ
الطبيب المرافق لها بغرفة العمليات
ارتعاشتها فاقترب منها مهدئًا : اهدي يا
دكتورة نسمة، إحنا عملنا اللي علينا دا عمره

شعرت بارتعاشة جسدها فتمددت على
الفراش تحاول الخلود إلى النوم، ولكنه
طاردها بأحلامها، لم يجعلها تحظى بنوم
هادئ، رأته ينظر إليها، يقترب منها يحاول أن
يلمسها بل يخنقها، و هي كانت تحاول
التملص منه حتى صرخت بقوة و
استيقظت من نومها فزعة

هرول (حازم) إلى داخل الغرفة بعد أن
استمع إلى صراخها ليجدها تجلس على
الأرض تبكي في شبه انهيار، اقترب من
ينهشه القلق عليها : نسمة، إيه اللي حصل

؟

رفعت رأسها تنظر إليه من وسط دموعها،
أخبرته من وسط شهقاتها : أنا قتلته بس هو
مش سايبني في حالي، جايلي في أحلامي عايز
يموتني، ما اكتفاش إنه قتلني مرة قبل كده
لم يفهم (حازم) شيئًا مما تقوله، لكنه خمن
أنها ربما تهذي من تأثير صدمتها بموت أحد
مرضاهها بين يديها، و هي شردت في الوهلة
الأولى لرؤيته ممدًا أمامها بغرفة العمليات،
شعرت بأنها رأته من قبل و أن ملامحه
ليست بالغريبة عنها، ولكنها تتعجب من
شعورها بالنفور منه، اقتربت منه لتداوي
جرح قلبه النازف ولكنها توقفت فجأة لدى
رؤيتها وشم مرسوم بجانب عنقه، وشم
راودها بأحلامها و أرق مضجعها، وشم أعاد
إليها ذكريات يوم أرادت أن تمحيه من
حياتها، تذكرت كل شيء، اقترباب و انتهاك و

تدنيس شرف ثم رحيل بلا عقاب، و الآن
الفرصة بيديها، فمغتصبها ملقى أمامها،
حياته بيديها، حانت لحظة الانتقام منه.....)
كريم هاشم بركات)

عادت تهذي بكلماتها : أنا قتلته يا حازم،
انتقمت لنفسي، استغلّيت النزيف اللى
عنده و قطعت الشريان، المفروض كنت
أستنى يشفطو الدم بس أنا لقيتها فرصة
مستحيل اضيعها

و في حركة مباغثة لم يتوقعها ارتمت
بأحضانة تتوسله : عشان خاطري سييب
الشغل في القرية دي

نظر إليها (حازم) بعدم فهم : أنا مش فاهم
انتي بتتكلمي عن إيه ؟

أخبرته بصوت مختنق : أنا قتلت ابن هاشم
بركات، ابنه هو اللي اغتصبني وأنا انتقمتم
لشرفي

شعر (حازم) بالصدمة ولم يستطع الرد

اجتمعت عائلتي (نور) و (مُهَاب) في جو
يسوده التوتر، فكلتا الوالدين ترفض الزيجة،
و لولا رجاحة عقل والد (نور) و حكمة
(مُهَاب) لانتهى الأمر بشجار، اتفقت
العائلتان على إقامة حفل عقد قران يضم
العائلتين فقط، أو فلنقل أن هذا ما أصرت
عليه والدة (مُهَاب) فهي ترى أن العروس
التي سبق لها الزواج لا يحق لها أكثر من
ذلك، و والدة (نور) التزمت الصمت بناءً
على أمر من زوجها

بعد الاتفاق رحلت عائلة (مُهاب) و ظل هو
فترة يتحدث مع (نور)، شعر بتوترها و
رغبتها بالتحدث معه، ابتسم لها قائلاً :
حاسس إنك عايضة تقولي حاجة

نظرت (نور) أرضاً ثم قالت بتوتر : أنا بس
عايزاك تعرف إن موافقتي ملهاش علاقة
بالمشاعر، أنا فكرت بعقلي و استخرت ربنا،
كل اللي طلباه منك إنك تراعي ربنا فيا و في
بنتي

ابتسم لها بهدوء و طمأنها قائلاً : أولاً من
النهارده همس هعتبرها بنتي، و انتو الاتنين
في عينيا، ثانياً أنا بوعدك إنك عمرك ما
هتندمي على جوازك مني يا نور

فركت (نور) يديها ببعضهما : فيه حاجة
كمان، أنا مش عايضة اسيب الشغل بعد
الجواز

علا ثغره ابتسامة : و مين قال إنك هتسيبيه،
دا أنا هبقى مبسوط بوجودنا مع بعض طول
اليوم

ابتسمت له و لكنها سألته بغتة : هي مامتك
مش موافقة عالجوازة ؟

تنهد (مُهَاب) : زي مامتك ما هي مش
موافقة عالجوازة، بصي يا نور، إحنا حياتنا مع
بعض هنطلع منها مامتني و مامتك عشان
نعرف نعيش، و صدقيني لما يشوفونا
مبسوطين مع بعض هيتقبلو الأمر
شعرت (نور) بالراحة بعد حديثها معه، و
طردت كل الهواجس التي كانت تبثها والدتها
برأسها

استيقظت (نسمة) من نومها لتجد نفسها
بمنزل والديها، تذكرت ما حدث منذ يومين
حين فاجأها (حازم) بضرورة سفره إلى عمله
بالقرية السياحية و عليها أن تذهب
للمكوث بمنزل والديها لحين عودته، طلب
منها ألا تخبر أحد بشأن ما حدث بالمشفى،
و هي التزمت الصمت، ظنت أنه بذلك قد
تخلى عنها و فضّل أن يستمر بعمله مع
والد مغتصبها الذي قتلته، كسى الحزن
ملامحها ولاحظ والديها ذلك ولكنها كانت
تخبرهم بأنه مجرد إرهاق من العمل ولذلك
فقد أخذت فترة راحة

دلف (حسام) إلى منزله، فقد عاد لتوه من
منزل والدي (نور)، افتعل شجار معهم
بعدهما علم بقدمها على الزواج، هدها بأنه

سينغص عيشتها وأن يختطف طفلتها لأنه
لن يدع رجل آخر يربي ابنة أخيه، فكان
مصيره الطرد على يد والدها لأنه لم يحترم
وجوده، نظر أمامه ليجد زوجته تستعد
للخروج و قد أعدت حقيبة سفر، سألتها
مستفسرًا : إيه دا ؟

و كان جوابها سريعًا : طلقني يا حسام
اقترب منها : طلاق إيه؟ انتي اتجننتي يا
لمياء ؟

ابتسمت (لمياء) بتهمكم : لا أنا عقلت، أنا
استحملت إني اتحرم أكون أم عشان خاطر
بحبك، و كان جزائي إنك فكرت تتجوز مرات
أخوك عشان عندها بنت، وأنا اخبط دماغي
في الحيط، ولما عرفت إنها هتتجوز رحت
عملت معاها مشكلة

لاحظت تعجبه من معرفتها بكل شئ
فأكملت : متستغربش، أنا عارفة كل حاجة
من البداية، نور كانت بتحاول تحافظ على
بيتك اللي إنت عايز تهده، أنا في بيت بابا و يا
ريت ورقتي توصلني في أسرع وقت و من
غير مشاكل

حاول (حسام) اثناءها عن قرارها :انتي
فاهمة غلط يا لمياء

قاطعته : لا فاهمة صح، و صح أوي كمان،
إنت فكرت تبيع مرة و هتفكر تاني، أنا خلاص
قررت و مش هرجع في كلامي

أنهت حديثها و حملت حقيبتها متوجهة إلى
خارج المنزل

أوقف (حازم) سيارته أمام مديرية الأمن،
طوال الفترة الماضية كان يجمع المعلومات
عن (هاشم)، لاحظ حركة مريبة بأحد
المخازن المخصصة لتخزين معدات البناء،
اقترب بحذر ليتفاجأ بأنه مخبأ للمخدرات
المُهربة، علم بأنه مُسجل بإسم (هاشم)
فشعر بأنها فرصته لينتقم هو الآخر ل
(نسمة)، ينتقم من الاب الذي لم يُحسن
تربية ولده، هاتف أحد أصدقائه الذي يعمل
ضابط و أخبره بما علمه عن (هاشم)،
فساعده باستخراج أمر مراقبة المخزن حتى
يكون الدليل الذي سيقدمه (حازم) قانوني
أنهى (حازم) ما ذهب إلى المديرية بشأنه، ثم
توجه إلى منزل والد (نسمة) ليصطحبها إلى
منزلهما

بمجرد دلوفهما إلى المنزل اقتربت منه
(نسمة) بأعين دامعة : إنت خلاص
هتسيبني يا حازم ؟

نظر إليها بتعجب : إيه اللي بتقوليه دا! أنا
مستحيل اسيبك

سألته من وسط دموعها : طب ليه رجعت
الشغل مع الراجل دا ؟

أمسك وجهها بكفيه : عشانك، كنت مخنوق
و محتاج أبعد عشان أعرف أفكر هتصرف
معاه ازاي، و سبحان الله المرة دي رح
عشان تبقى نهايته على ايدي

شعرت (نسمة) بالخوف : إوعى تكون
عملت له حاجة، ميستهلوش تعمل لنفسك
مشاكل عشانهم

نظر إلى عينيها : بس انتي تستاهلي أهد
الدنيا على دماغهم عشان أجيبك حقك
قص عليها ما حدث بسفرته الأخيرة وأن
(هاشم) على وشك أن ينتهي خلف
القضبان جزاء أعماله

فتحت (ندى) عينيها لتجد (مالك) ينظر
إليها بحب، ابتسمت له : إنت قاعد كده ليه
بادلها الابتسامة : مستني القمر يصحى،
أصل بصراحة مش مصدق اننا خلاص
اتجوزنا

ضحكت (ندى) : لا خلاص صدق إحنا فعلا
اتجوزنا

بالأمس كان زفافهم، حفل بسيط عمه
السعادة، و انتهى بمشاعبة شقيقها لها و

رغبته في ترك أحد طفليته التوأم لديها بحجة
أن (أنس) يريد أن يلعب معها، و انقلب
السحر على الساحر و السبب والدته التي
جاءت بالحل السحري : طالما أنس يحب
يلعب مع أيسل يبقى يا حبيبي تاخذ أنس
يبات معاك النهارده

نظر (سليم) بصدمة إلى والدته بينما صرخت
زوجته (تقى) بوجهه : منك لله يا سليم
و لكن سرعان ما توجهت إليها والدته قائلة :
تقى يا حبيبتي أنا ملاحظة إنك مرهقة، إيه
رأيك تيجي تريحي شويه عندنا و سيبي
البنات و أنس مع سليم

احتضنتها (تقى) مقبلة وجهها : تعيش ماما،
موافقة جدا

رحلوا جميعًا تاركين (سليم) يقف بصدمة
حاملًا (أنس) بين ذراعيه، و طفليته (إيلين)
و (أيسل) يقفان بجواره، شعرت زوجته
بالشفقة لحاله فعادت أدراجها : خلاص
متعيطش، تعالى بقى نبات كلنا عند ماما و
خلاص

ولكنهم استمعو إلى صوت والدته : على
بيتكم بعيالكم يا حبابي
ثم حملت (أنس) : أنا هاخذ أنوس ييات
معايا

ضحكت (ندى) كثيرًا عندما تذكرت وجه
شقيقها، استقامت تجلس بالفراش : اوعى
بقى خلينا اقوم، أختك قالت إنها هتيجي
تقضي اليوم معانا عشان مسافرة بكره

شقيقته عادت من السفر منذ يومين فقط
لتحضر زفافه، و تعرفت على (ندى) سريعًا،
إقترحت (ندى) عليها أن تأتي اليوم لزيارتهم
حتى تتعرف عليها أكثر قبل اضطرارها إلى
السفر مرة أخرى نظرًا لظروف عمل زوجها
تأفف (مالك) بضيق : مش هي أختي، بس

رذلة

ضحكت (ندى) : عيب يا حبيبي خليك

مؤدب

أنهت حديثها و توجهت إلى الحمام لتجهز
لاستقبال شقيقته

كانت (شيري) بغرفتها تعد حقيبتها، تجمع
بها الملابس والمجوهرات، مسرعة تريد
للحاق بالطائرة، منذ قليل تم القبض على

زوجها (هاشم)، رأته يشعر بالذل و المهانة،
مطأطأ الرأس و الأصفاد بيده، فكل شئ سار
ضده، موت ولده كسره، و السلطة و الأموال
التي ظل طوال عمره يركض خلفها أصبحت
بلا قيمة، وهي أرادت الهروب سريعًا، حوّلت
المال بإسمها إلى أحد البنوك خارج البلاد،
حملت حقيبتها و توجهت سريعًا إلى
سيارتها، قادتها بسرعة متهورة، فالطائرة
ستقلع بعد ساعة و نصف و عليها اللحاق
بها، و من فرحتها بالهروب لم تنتبه إلى
اللافتة بجانب الطريق الذي سلكته بأن
الطريق مغلق لأعمال الصيانة، و عندما
لاحظت ذلك حاولت الاستدارة سريعًا ولكنها
فقدت السيطرة على عجلة القيادة لتنقلب
السيارة رأسًا على عقب على جانب الطريق،
شعرت بالفزع، ظلت تصرخ بهستيرية حتى

انقطعت أنفاسها، و انتهى الأمر باشتعال

النيران بخزان الوقود

دلفت والدة (مُهاب) إلى منزلها يتبعها ولديها

(سامر) و (مُعاذ) عائدين من حفل عقد

قران (مُهاب)، يبدو على ملامحها الضيق،

مال (مُعاذ) على أذن شقيقه قائلاً بهمس :

قلتلك تعالى نشوف أي مكان نبات فيه

النهارده مسمعتش الكلام، مُهاب عمل

عملته و خلع و سابنا مع البركان

التفتت إليهم والدتهم بغضب : عاجبكم

عمايل أخوكم دي، يعني يروح يتجوز غصب

عني و أعديها، و كمان يفاجئني والاقية

جايب أبوه كتب الكتاب قال إيه أبويا و لازم

يحضر

اقترب منها (سامر) بهدوء : ماما، انتي و بابا
منفصلين بس هو هيفضل أبونا ولازم يكون
موجود في يوم زي دا، إحنا علاقتنا به كويسة
جدا و دايمًا بنسأل عليه و بيسأل علينا بس
مش بنقول ادامك عشان عارفين إن
الموضوع بيضايقك، لما انفصلتو محدش
فينا اعترض، بس مش من حق حد فيكم
يعترض على علاقتنا بالتاني

زفرت والدته بضيق : أهو إنت بالذات لا
بعرف أخذ منك حق ولا باطل يا فيلسوف
عصرك

توجه (سامر) إلى غرفته : أنا رايح أنام أحسن
ركض (مُعاذ) خلفه : إستني يا سامر خدني
معاك

دلف (أمجد) إلى منزله يحمل عروسه
(سارة) بين يديه، أنزلها أرضاً برفق، ثم نظر
إليها بغضب : دا منظر فستان!

نظرت إليه (سارة) بتعجب : إنت بتتحول يا
أمجد، لسه من شويه كنت رقيق و حينين و
كنت بترقص و مزاجك حلو طول الفرحة،
وبعدين ماله الفستان

تصنع الغضب : دي نقرة و دي نقرة، أنا
مبسوط عشان أخيرا اتجوزنا، بس الفستان
يجنن يا سارة، مخليكي حلوة كده و كل
المعازيم بتبص عليكي

اقتربت منه تداعب ربطة عنقه : على فكرة
بقى أي فرح المعازيم بيروحو عشان ياكلو و
يتفرجو عالعريس و العروسة و ينمو عليهم
بعد ما يمشو

احتضن خصرها بذراعيه : طب و العريس و

العروسة بيعملو إيه بعد الفرحة؟

تملصت من بين ذراعيه تركض تجاه غرفة

النوم : بينامو يا حبيبي

أغلقت الباب خلفها و نظر هو إليها بدهشة :

إستني يا سارة، افتحي يا بت عايز أقولك

حاجة، طب هاتيلي هدموم أغير طيب

اجتماعهم معًا كل أسبوع، داوموا عليه طوال

عام مضى، و اليوم تخلفت عنه (نور) لترعى

والدة زوجها المريضة بعد أن تحسنت

علاقتهما، (أنس) و (فرح) يلعبان معًا،

تتجاوز (ندى) و (سارة) ببطنهما المنتفخة

أمامهما، تشاكسهما (نيرة) قائلة : جوز

البلايين دول هيفرقعو امتى

أجابتها (ندی) : بس يا رخمة، انتي كنتي زينا

كده من شهرين بس

مالت (نيرة) تقبل رضيعها الغافي بين
ذراعيها، و الذي يشبه بلامحه والد زوجها
رحمه الله : بس يا بت انتي و هي بطلو
هيصة عشان يزن ميصحاش

ابتسمت (نسمة) و سألتهم بفضول : هو
الموضوع في الاخر كده متعب يا جماعة ؟
يعني بتحسو كده انكم هتتفجرو بالبلالين
دي ؟

سألتها (نيرة) : اشمعنى يعني بتسألني

السؤال دا ؟

أخبرتها (نسمة) بخجل : أصلي هجره بعد

كام شهر

هنأتها الفتيات و شعرن بالسعادة لأجلها،

شردن جميعًا في حياتهن السابقة

بعد ما تعرضن إليه من أزمات، ها قد

أصبحت حياتهن سعيدة هائلة

تمت بحمد الله